

حسن عبّار الفرقاني

جعفر بن عبد الله
A. Z. Abu Shady

al-Qurashi, Hasan
Abd Allah

al-Basamat
al-mutawwahih

ديوان المساتي الملوحة

الْبَشِّرُ بِالْمُتَوَّهِ

١٣٦٦ - ١٩٤٧ م



مكتبة لسان العرب

www.lisanarab.com

lisanerab.com رابط بديل

حقوق الطبع محفوظة لاصحاب الميزان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(رَبُّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي
 وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي
 وَاحْلُلْ عُقْدَةَ مِنْ لِسَانِي
 يَفْقَهُوا قَوْلِي)

2274
 0215
 315



مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarab.com

لله دراء

الاحضرة عجیب السمو اللہی للدیر عز لہ الفیصل للقرآن

من شجاعتک يستمد الشّباب عزیته وضرامه . . . ومن
ولعیکم بالادب یُرثیل الفن انعامه وإهاامه . . . وهذه
النفاثات هي خلاصہ وحی قلب وعقل شغوفین بخلاف تقدیمک
الرائعة وتوجیهاتک العالية ، ومنناصرتک للحركة الادیة
في هذه البلاد ، فلَا تشرف یا هداها إلى شخصک العالی ،
هاقا من أعماق :

لسلیل الكرام وابن الاباۃ الصیدر ، نفر العلی ونفر الشّباب
من تحملت بمحبیه قیم الفضائل ، وأزاحت مواكب الاداب
أنا أهدی صاحبنا من شعوری قد نقمضن خافق وإهابی
ھن روضی زینہ العُشب والزہر ، وشدوی وفروحتی ، ورغابی
ولئنبلیم الامیر احق بان ية بل منى تحيیتی وطلابی
صانه الله کوکبا يسکن التّو ر دفیقا مل المُنى والرّحاب
ورعی بالسعود (آل سعود)

صحیحۃ الفرسی



حسن عبد الله الفراشى

مِنْ عَرَوَةٍ

بِقلمِ الأَسْتَاذِ السِّيدِ مُحَمَّدِ حَسْنِ فَضْلِي

هذا شعر . . .

ذلك ماقلته لنفسي بصوت مسموع وأنا أطالع مجموعة القصائد التي قدّمتها إلى^١
الأستاذ حسن عبدالله القرشى كمواد لديوانه الأول — البسمات الملوّنة — والحق^٢
أنّ الشعر الذى طالعنى من هذه القصائد هو شعر يتأسّم بعمق الفكرة ونفاذ
البصيرة وامتداد الحيّان ورحابة الأفق وشمول الشعور وصدق الإحساس
وحلاوة الجرس وبراعة التصوير والأداء . وما هو الشّعر إن لم يكن هذا كلّه!^٣
أهو لفظ وزن كباراه النظّامون؟! أم هو برج وموسيقى كايتوهّمه المتحذلقون؟
لا هذا ولا ذاك من الشعر في شيء . وإنما الشعر لحنٌ علويٌّ يصوغه^٤ موسيقار
ملهم فيطربنا ويخلّق بنا في أجواء بعيدة نحس فيها بإحساس الملائكة ونشعر^٥
 بشعور خدرٍ الذيذ غامض ما نعرف له تفسيراً مادياً حتى إذا انجلت عننا هذه
الغمرة عدنا آدميين من تراب تزدحم رؤوسنا بما تزدحم به رؤوس الناس العاديين

من آمال رخيصة ، وتصطخب صدورنا بما تصطخب به صدورهم من أطاع
وأحقاد ومناكر .

والشاعر بشر ببولاه وفكه وغرائزه ولكنه يرفع عن بشريته بروحه
وشعوره فيرفف منطلقاً في عوالم ما يرتادها إلا قلائل من البشر المجدودين ،
ويصبحنا معه في رحلاته المسحورة فتشعر بشعوره ونشاركه في أحلامه وأماله وألامه
حينما سعيداً من الدهر، ثم نرتد إلى أرضنا الموعودة ونغادره يسبح في ملكوته الفريد.

لقد انقضى الزمن الذي كان الناس يعدون فيه كلّ ممكّن من اللغة قادر
على النظم وعارف بالأوزان والقوافي شاعراً . ولم يعد التلاعب بالألفاظ مزينة
يعتديها الناظمون بعد أن تصحّحت المعايير وعادت إلى الشعر حرمتُه ومكانته
الرفيعة كإلهام لا يتزال إلا على نفوس ذات طبيعة مواتية ، وقابلية مستحبة ،
وأصبح الشاعر صاحب رسالة خاصة يؤديها إلى الإنسانية كايُودي المصلح والزعيم
والفيلسوف والعالم رسالاتهم التي هيأت لهم لها الله فيفيدونها بذلك ما لا تفيدها
القناطر المقتصرة من المادة المبتذلة الفانية . وتقدّم الذوق العام في كلّ أمّة
فغايا يميّز بين الشعر والنّظم وبين الصّورة والإطار ، وبين الزّخرف والجلال
وبين الفنّ والشعوذة ، ولم يعد للنظامين سوق إلا كسوق أولئك المهرجين الذين
يسلّون الجماهير بقراءة العنزيّة وما إليها من سخف وأساطير تزجية لـلوقت
وقتلاً للفراغ .

وشاًعْرُنَا الَّذِي نَقْدَّمُ لِلْقَرْسَاءِ — وَيَقْدِمُهُ فِي الْوَاقِعِ فَتَهُ — يَتَحَدَّرُ مِنْ أَصْلَابِ
أُولَئِكَ الْعَرَبِ الْأَفْحَاجِ الَّذِينَ كَانُوا الشِّعْرَ يَرْتَفِعُ بِهِمْ مَكَانًا عَلَيْهَا ، وَكَانُوا يَقُولُونَهُ
فِي جِيدُونَ ، وَيَتَذَوَّقُونَهُ فِي طَرْبُونَ وَيَحْتَكُمُ إِلَيْهِمُ الشِّعْرَاءُ فِي حِكْوَنَ . وَقَدْ دَرَجَ فِي
الْمَنَازِلِ وَالْدِيَارِ الَّتِي درَجَ بِهَا شِعْرَاءُ رَقِيقُوا الشِّعْرَ، صَادَقُوا الإِحْسَاسَ ، بَارَعُوا
الْتَّصْوِيرَ مُشَرِّقُوا الدَّيَابِاجَةَ فَتَحَدَّرُ إِلَى دَمِهِ وَخَيْلَهُ شَنِيٌّ كَثِيرٌ مِنْ كُلٍّ ذَلِكَ فَهُوَ زَعِيمٌ
بِأَنَّ يَكُونَ شَاعِرًا مُجَوَّدًا بِحُكْمِ الْوَرَاثَةِ وَالْإِتَّهَامِ ، وَبِحُكْمِ الْطَّبِيعِ وَالسَّلِيقَةِ الْأَصْبِلَةِ، إِنَّا
أَتَيْحَتْ لَهُ ظَرُوفَ طَبِيعَةٍ تُمْكِنُ لَهُذِهِ النَّزَعَةِ مِنَ الظَّهُورِ وَالتَّرْعَعِ فَقَدْ تَضَافَرَتِ الْأَسْبَابُ
وَالْعَوَامِلُ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ مِنْهُ شَاعِرًا رَفِيقًا مُؤَثِّرًا وَعَلَى أَنْ تَجْعَلَنَا نَسْمَعَ لَهُ
فَتَطْرُبَ وَتَأْثِيرُ .

وَنَحْنُ نَقْرَأُ شِعْرَ الأَسْتَاذِ الْفَرْشَىٰ فَإِنَّا نَقْرَأُ شِعْرًا يَدِلُّ عَلَى جِبْرِيلِ ذَهْنِيٍّ
وَلَا تَصِمُّ آذَانَنَا وَتَخْطُفُ أَبْصَارَنَا الرَّعُودُ وَالْبَرُوقُ وَالْعَوَاصِفُ وَالْمَهَدِيرُ، وَإِنَّا نَتَنَسَّمُ
مِنْهُ نَسَائِتُ لَطَافًا وَنَسْتَافُ عَبِيرًا مَنْعَشًا ، وَنَصْغُ إِلَى خَرِيرِ الْجَدَافِ وَتَغْرِيرِ الْبَلَابِلِ
فَقَسْتَجِيبُ لَهُ اسْتِجَابَةً الْوَتَرِ الْمَطْوَاعِ لِلرَّيْشَةِ تَحرُّكًا يَدِ فَنَّانِ مُوهُوبٍ . هُوَ شِعْرٌ
يَنْمِّي عَلَى ذَهْنِ مَتَطَلِّعٍ قَلْقَ وَنَفْسَ مَقْفَفَةَ حَنُونٍ تَعْشَقُ الْخَيْرَ وَالْجَيْشَ وَتَرِي فِيهِمَا
مَثَلَّهَا الْأَعْلَىٰ — أَكْثَرَ مَا يَنْمِي عَلَى عَنْتِيٍّ فَكَرِيٍّ وَمَنْطَقَ قَهَّارٍ .

فَالنَّفْسُ الْمُضْطَرِبَةُ الْمُحَسَّةُ هِيَ الْمَعْنُونُ الثَّرِيُّ الَّذِي يَغْسِرُهُ مِنْهُ الشَّاعِرُ شِعْرَهُ
لِيُسْ العَقْلُ الْجَبَارُ ، وَالسَّهَاتُ وَالْحَصَانُصُ لِهَذَا شِعْرَ الْحَلُوِ الْرَّقِيقِ تَكَادُ تَعْلَنُ

عن نفسها بأسلوب يربّه أسلوب الدّعاية الحديثة البارع ! فامن قصيدة بل وما من
بيت إلا ويُكاد يدلّ على أنه لشاعر ذي القيثارة السحرية والشّعر المنغوم
والألحان المُرقّصة . هو شعر مطبوع بطبع صاحبه ومصهور في أتون نفسه
المتألهة وعواطفه المشبوبة . وهذا في رأينا برهان ما يفشل على أنه شاعر مطبوع
لا نظام مقلّد ، وعلى أنه رائد طريق خاص لا سالك نهج مرسوم .

وما ينبغي لنا أن ندلّل على مانقول فنرسل الأمثال من شعر الشاعر تؤكد
ما ذهبنا إليه فهذا الديوان بين أيدي قرائه يؤكّد كل بيت فيه ما نقول . ومن يدرى
فقللـ الأستاذ القرشـيـ يحدّد لنا عهد أسلافه ابن أبي ربيعة والعرجيـ وابن الأحنـفـ
واضرابـهمـ من رفعوا رأـيـةـ الشـعـرـ الـوـجـدـانـ خـلـالـ عـهـدـ مـنـ أـزـهـرـ عـهـودـ الشـعـرـ
الـعـرـبـ وأـحـفـلـهـ بـالـشـعـرـ الـخـالـدـينـ .

وإذا كانت المقدمات تؤدى إلى النتائج فإن هذه المقدمات القوية التي يقدمها إلينا
الشاعر القرشـيـ ستؤديـ بـنـاـ وـبـهـ إـلـىـ نـتـائـجـ عـظـيمـةـ بلاـجـدـاءـ . هـىـ نـتـائـجـ سـتـكـونـ كـسـبـاـ
محققاً للـشـعـرـ الـحـجازـيـ وسيـكونـ لهاـ أـثـرـهاـ الـمـحـمـودـ فـهـذـاـ الجـيلـ وـفـيـ الـأـجيـالـ الـمـتـجـبـبةـ
وراءـ ستـورـ الغـيـوبـ .

ونحن وقد كـنـاـ حـلـةـ المشـاعـلـ وـرـوـادـ الفـكـرـ وـدـعـائـ الحـضـارـةـ ماـيـلـيـقـ بـنـاـ أنـ
نـرـضـيـ بـحـاضـرـ موـكـوسـ ، وـأـنـ تـسـيرـ الـقـافـلـةـ الـإـنـسـانـيـةـ وـتـرـكـناـ فـيـ الـمـؤـخـرـةـ فـلـيـسـتـ

المؤخرة مكاننا وإنما هي مكان الذليل الخامل ، وليس مثـا من يرضى بهذا التصـيب
المغـون .

ولعلـ الحـدـاةـ منـ المـصـلـحـينـ وـالـقـادـاءـ وـالـعـلـمـاءـ وـالـفـلـاسـفـةـ وـالـشـعـرـاءـ الـذـيـنـ
تحـمـدـنـاـ الـيـوـمـ عـنـ أـحـدـهـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ الـمـبـتـرـ يـبـدـدـونـ عـنـاهـهـ الـظـلـامـاتـ الـكـثـيـفةـ
الـمـزـاكـيـةـ وـيـنـحـوـنـاـ النـورـ،ـ وـالـنـورـ الـكـثـيرـ الـمـدـفـقـ،ـ فـإـنـاـ فـأـشـدـ أـوـقـاتـاـ اـحـتـيـاجـاـ
إـلـيـهـ وـتـرـقـبـاـ لـهـ .ـ إـنـاـ لـهـتـفـ مـنـ أـعـقـاـنـاـ مـعـ ذـلـكـ الشـاعـرـ الـعـبـقـرـىـ الـذـىـ
تـسـطـلـعـ إـلـىـ السـمـاءـ ثـمـ هـتـفـ صـائـحاـ :ـ «ـ نـورـأـ يـارـبـ ،ـ وـكـثـيرـأـ مـنـ النـورـ»ـ

محمد رفقي



إِلَى صَاحِبِ الْبَسْمَاتِ الْمَلَوَّنَةِ

بِقَامِ الْأَسَاذِ مُحَمَّدٌ عَوَادٌ

أَحِي ذِكْرُ الرِّضَى ، بِالشِّعْرِ فَالشِّعْرُ
سُرُّ خَبَابِي فِي قُرْبَيشِ ، بَعْدَ الرِّضَى
وَتَأْنِيرَهُ خُطَاهُ ، يَا قُرْبَيشِي ، الطَّهَّ
بَعْرُ وَاسْبِيقُهُ بِالْجَمِيعِ الْعَصْرِيِّ
وَأَثْرَهَا بِأَوْجِهِ الْوَرَقِ الصَّا
مِتِّ عنْ مَنْطِقِ الْفُؤَادِ الْذَّكِيِّ
بَسْمَاتِ ، إِنْ لَوْتَشَها ، طُبُوفُ الـ
فِكِّرِ فَالْحُسْنَ لَوْنُ كُلُّ سِنِّ
أَزِجَّهَا ، أَزِجَّهَا إِلَى عَالَمِ الْفَـ
نْ هَدَأِيَا يَشَاقِّهَا كُلُّ سَحَّـ

مُحَمَّدٌ عَوَادٌ

لهم إنا نسألك
الثبات والثبات



البسمات الملوّنة

الحياة في رأي وردة تخزها كثير من الآناف في غير مرحة ولا إشراق
ولكنها لا تذوى ولا تصوّح بل تتقبل هذا الوخذ الأليم هادئة غير صاحبة ولا
متلأة وفَلَمَا تجده ذلك الأنف الرفيق الذي يشق شدّى هذه الوردة في رفق وفرح
وحنان ، والفرق جلىٌ واضح بين فريق وفريق فالحياة رغم إيثارها هذا اللون الثاني
من الاسترواح الرحيم الناعم تود ألا تُفلت من قبضة ذلك اللَّوْن الآخر العتي العارم
لكي تلتذّ النعيم وتؤمن به وتعرف للشقـاء بعد ذلك موضعه في ونابتها وإن
كان بغضاً .

وفي ظلال هذه الوردة الفاتحة يعيش أناس كثيرون ومن أرج عطرها وإشراق
بسماها يأمل خلق كثير، ومن جمال بروزها وفتها ونضوعها يؤسر الكثيرون، ولكن
إنساناً واحداً من هؤلاء الناس يظل دوماً على حال غريبة عجيبة مع تلك الوردة
الغريبة العجيبة .

ينتشّى ما يعيق من أرجها الفواح ، ويترشف ما تزخر به كمزوسها
المترعة ، ويتملئ جمالها النضيج المفتوح في زهوٍ وابتسام وانطلاق ، يقوم

بـهـذـهـ الـعـمـلـيـةـ خـفـرـ أـ صـدـ اـحـاـ طـرـوـبـاـ لـاـ يـسـتـسـرـ سـرـورـهـ ،ـ وـلـاـ يـكـمـ فـرـحـتـهـ .

يـقـومـ بـهـذـهـ الـعـمـلـيـةـ وـفـيـ روـحـهـ طـاـئـرـ غـرـدـ يـتـنـزـىـ بـشـرـأـ وـيـرـقـصـ أـمـلـاـ وـيـحـنـ عـشـقاـ وـيـنـصـدـ رـضـاـ وـانـطـافـاـ .

يـقـومـ بـهـذـهـ الـعـمـلـيـةـ بـنـفـسـ أـفـعـمـتـ رـأـفـةـ وـخـنـنـاـ وـشـوـقـاـ .

وـلـكـنـاـ مـعـ هـذـاـ نـلـفـيـ الـحـيـاـةـ غـصـبـيـ مـنـ مـجـرـةـ ،ـ حـيـرـىـ مـتـذـمـرـةـ تـرـفـعـنـ حـسـنـاـهـ فـيـ نـفـرـةـ وـكـفـرـاـنـ ،ـ وـتـكـيلـ لـهـ مـنـ سـيـاتـهـاـ مـقـادـيرـ عـظـيمـةـ دـوـنـ نـفـصـانـ أـوـ تـقـفـيـفـ ،ـ وـتـزـوـرـ عـنـهـ مـتـجـهـّـمـةـ وـتـشـيـعـ بـوـجـهـهـاـ وـبـأـسـهـاـ فـيـ سـأـمـ مـرـ ،ـ أـسـوـانـةـ سـدـمـانـةـ لـاـفـظـةـ ..

ذـلـكـ هـوـ الشـاعـرـ وـجـدـهـ مـعـ وـرـدـتـهـ الـحـيـبـيـةـ وـعـبـرـهـاـ .

نـعـمـ هـوـ ذـلـكـ وـتـلـكـ هـيـ .ـ يـصـلـبـاـ قـمـجـرـهـ ،ـ وـيـحـبـهـ كـلـفـاـ بـهـ اـفـصـفـعـهـ مـسـنـكـرـةـ وـقـاحـاـ !ـ هـذـاـ هـوـ حـظـ الشـاعـرـ وـرـبـمـاـ تـصـيـتـتـ هـذـاـ تـعـلـيـلاـ اوـ تـفـسـيـرـاـ وـلـكـنـ لـاـ تـبـعـدـ !ـ إـنـ السـرـ لـدـىـ الـحـيـاـةـ لـاـ يـسـطـعـ اـنـتـرـاعـهـ مـنـهـ وـلـطـالـماـ أـعـلـمـ هـذـاـ الرـهـطـ مـنـ النـاسـ — رـهـطـ الشـعـرـاءـ — فـكـرـهـ وـكـدـ ذـهـنـهـ فـيـ الـبـحـثـ عـنـ تـعـلـيـلـ صـادـقـ فـاـ بـاءـ بـغـيـرـ الـحـيـرـةـ وـالـرـبـاكـ وـالـتـيـهـ فـيـ عـيـالـمـ دـنـيـاهـ مـتـرـقـبـاـ — وـأـينـ مـنـهـ ذـلـكـ ؟ـ — الـوصـولـ إـلـىـ شـاطـئـهـ الـمـجـهـولـ ..

«ـ حـسـنـ عـبـدـ اللهـ الـقـرـشـىـ ،ـ وـلـنـسـمـهـ الشـاعـرـ .ـ اـمـرـقـ مـنـ ذـلـكـ الـفـرـيقـ ..ـ الـذـىـ

خلع على الحياة ببردة صباح وأمنيات شبابه بخوزى منها بالوان من الجحود والعقوق والإشاحة . . . ومع أن « حسناً » هذا لا زال في فجر شبابه وطراوة إيهاب إلا أن الحياة قد لفسته أفالين متغيرة من دروسها جعلته يحس « بشيخوخة نفسية تضيق على روحه وتسرق أنفاسه وتنقل به كثيراً إلى عالمها الحسير الحامد عالم الضباب والكثافة والأشباح حيث كل شيء غريب على أحلامه وخياناته وأماناته .

ولكنه يحاول — في ثبات ودأب — وبكل ما أوتي من صبر وصبر وصبر أن يتغلب على هذه الشيخوخة النفسية الضاغطة وعلى جهاد حياته وعبوسها مبدلاً كثرتها ابتساماً وسخريتها استسلاماً وعلقها وصاحتها شهداً وجرياً ! ولا زال يصطليان معًا شواطئ هذه المعركة وأوارها المشبوب ، وقد ينجح في صراعه هذا العتيد .

و« البسمات الملوّنة »، وأليست هي بديوانه الأوحد — فربما كانت الأولى في حسابه من دواوينه الثلاثة وفي بحر ما غمره من شعور في خضم عمره — خير ما يمثل شعره ، وأصدق ما يميزه فأنت وأجد بها أصداء نفسه وهو اتف وجданه بالقدر الذي أتيح له به أن يصور أحاسيسه ويجلوها لك ، والبسمات في ذاتها فيض من إشعاعات مختلفة ولحظات متباينة وهي في ذلك رهن الينبوع الذي دفقتها ، والبسمة قد تكون رفقة حملة مسكرة ، وقد تكون محزونة حازمة مقررة ، وقد تكون غير هذه وتلك ولكنها بسمة على أية حال .

وَحْسَبْ هَذِهِ ، الْبَسَّاتِ ، مَا سَلَقَاهُ مِنْ تَقْدِيرٍ أَوْ سَخْطٍ — أَيْاً مَا كَانَ لَوْنَهَا —
فَكَانَ الْحَانِزُ عَلَى نُشُرِهَا وَإِذَا عَنْهَا غَيْرُ حُبِّ الْأَدَبِ وَالْأَدَبَاءِ .

وَلَئِنْ غَلَبَتْ عَلَى أَكْثَرِ شِعْرِ هَذَا الْدِيوَانِ نَزْعَةُ التَّقْاؤُلِ ، وَالْاسْتِبْشَارِ ، وَالْمَرْجِ
فَذَلِكَ لَأَنَّ النَّفْسَ لَا تَطْرُبُ لِغَيْرِ الْأَمْلِ ، وَلَا تَرْتَاحُ إِلَّا إِلَيْهِ ..

وَعَزَّامُ الْبَسَّاتِ الْمَلَوِّنَةِ ، أَنْ تَرْنَحَ هَاتَهُ مَعَ تَيَّارِ الْأَمْلِ فِي مَصْبَطِ الرَّغْبِ ..

صَاحِبُ الْقَبْرِ شَوَّهِي

مَكَةُ الْمَكْرُمَةُ ١٢٦٦/٣
م١٩٤٧/١/٢٣



وَجْدَانِيَّةٌ

esther

أغنية البليل



رَنَّحْتُهُ الرِّياضُ حُسْنَا اغْنَى يُنْزِعُ النَّفْسَ سُحْرُهُ الغَصْنُ فَتَّا
طَافَ مَلْهُمُ الدَّشِيرُ تَفَانَى بَيْنَ عِطْفِ الْوَرْمُودِ يُسْكِرُهُنَا
عَبْقُ اللَّحْنِ مَا تَصَدَّى لِغَيْرِ السُّبْحَ شَعَّتْ رِمْواهُ فِي الرُّؤْوَحِ لَهُنَا
رَفَرَفَتْ نَحْوَهُ الْقُلُوبُ تُنَاهِي فَأَشْجَعَ الْقُلُوبَ حِينَ تَغَنَّى
صِيدْحُ كَالْفُؤُادِ مَا يَلِلُ الْكَفَّ (م) وَمِلْهُ الزَّمَانِ يَخْتَالُ مَعْنَى
فَهُوَ كَالْقَلْبِ فِي الطَّيْبُورِ الشَّوَادِيِّ كَمْ سَبَّاهَا بَغْتَهُ إِذْ أَرَنَا
وَهُوَ كَالْرُوحِ لِلرِّياضِ الزَّوَاهِيِّ مَا بَنَى فِي سَوِي حَامِنُ وَكَنَا
يَسْفَزُ لِلنَّثْفَوْسَ تَغْرِيدُهُ الْحَانُوُ وَيَشْرِي فَهَا حَنَانَا وَأَمَنَا
وَيَوْجُ الصَّمِيرَ فِيهِنَّ بُورَأَ مُسْتِسِرًا فِيهِ الرِّسْغَادَةِ يُسْنَى
نَاعِمًا يَزْرُعُ الْحَيْنَ وَيُهَدِي الشَّ سُوقَ مَا سَامَ فِي هَدَائِهِ مَنْا
تَنَشَّى لَهُ الغَصُونُ افْتَانَا يَا لَسْحَرِ الغَصُونِ حِينَ تَثْشِى

سلوة الشاعرين ينظم الخوا طر وحيًا مجسماً من جهتنا
 عاشق هام بالظلل لدئ الدّو ح ، وفي الأيكِ مسْتَاماً مُعْنَى
 ليس يرضي سوئي ألمائل مثوى وسوئي فرعها الواريفي مجناً
 أفعم الرّوض بانستنا والأغاريسدر على جرسه البراعم شجناً
 يا لصاد إلى الرؤى والأنشيد ومنه الأنفاس تُفتنه حسناً
 يختلي من مفترق راقصات وبياهي اللذات مأوى وشاناً

٠ ٠ ٠

يا أوليف الرّبيع رفت بحالـه وطافت كنوزه الغـر وـهـنا
 كـم أثرـت الهـيـامـ فـيـا وـأـلـهـبـتـ هـوـيـ كـانـ سـاـكـناـ مـطـمـتاـ
 وـتـرـاءـيـ الـاحـلامـ مـنـ فـيـكـ زـهـراـ غـرـدـاتـ يـهـجـنـ ماـ قـدـ يـهـجـنـاـ
 وـتـرـفـ الـانـسـامـ مـنـ لـحـنـكـ السـاـ حـرـ عـرـسـاـ مـجـنـحاـ فـاقـ مـعـنـيـ
 النـرـاتـيلـ حـالـيـاتـ بـنـجـوـاـ لـكـ وـكـ هـدـهـدتـ فـوـادـاـ وـأـذـنـاـ
 أـطـرـبـتـ مـنـ مـرـابـعـ الـكـونـ ضـحـيـاـ نـ،ـ وـأـوـلـتـهـ بـالـجـنـيـ مـاـ تـسـمـنـيـ
 وـأـرـاغـتـ لـهـ الـوـصالـ سـخـيـاـ دـافـقاـ لـيـسـ يـرـغـبـ الـدـهـرـ ضـنـاـ !

٠ ٠ ٠

رُرقِ الكون جدّولاً أَيْهَا (البلبلُ) عَذْبَا يُنْسَابُ شَدْوَا مِنَ
 وأفضه شعراً يموجُ ابتكاراً عَبْرِي الصدى ويرقصُ وزنا
 هاتِ من فرحةِ البشاشاتِ ما شئْ تَقْدِ أغفتر البشاشاتُ عنَّا !
 وأدره من سُلَافَهَا ما بُزُّجَى بحوى عارِمٍ توهجَ غَبَّينا
 هُودَا الصُّبْحَ يجتيلكَ مُحَمَّداً باسماً لِلمُسْنِي فِي قُسْرِ سِنَا
 وهوذا الرَّوْضَ يصطفِ في ازدهارِهِ منكَ قيشارَهُ الشَّجَّيَ الأَغْنَا
 وهوذا الكون زاهراً يخصن البُشَّرَى لِتَغدوكَ مارحاً كَمِيَّهَا !



بعد المساء . . .

وغضتُ أرهاصَ أوهامي وأوجالي
وبيْن جنبيَّ جيَاشِ تنازعه
فلم أبايل ارتضاياً شب من جسدي
ولم أحذره بليداً الحسُّ مجرماً
رفَت أغانيَ يادنياي ما عباتٌ
فإن عبستِ قلبي صاحكَ غرددٌ
وكخانقَ جلدِي والباسِ مضطربٌ
وكم تقلبتُ في جحري على شعيرٍ
أظلَّ مخدِّمَ الأفكار مضطرباً
وأغتندي وبنفسي ريحُ معركةٍ
قد حفتها اليأسُ موجِ اليأسِ كملفتٍ
وكم هتفتُ جريحاً باسراً ولها :
هذا شبابي ! أيفنيه الأسِ حسرةٌ
حتى تفتتَ البشرى ورنحنى
فرفرت للصبح العَضْن خاطرقى
وعفتُ نشانَ رَيْ من جوى الآل
أحلامَهُ الغرَد نيهاء ياعوالِ
وعاث ما بين أجفانِ وأوصالِ
أن راشَ سهمَا فسمى النافذُ العالى
بترهاتِ ولا خفتَ لإثلالِ
ولأن بسمتِ فروحي شارقَ سالى.
وكم طوتني الدّيابجي نضوا أغلالِ
من العذابِ وكلَّ القوم عذَّالى
سدمانَ، والكونُ دفَاقِ السنَا حالى
سجراءَ تغمر من نسعي وسلسالى
أتفاسهُ برمِ أنساى وآصالِ
ويلسها كم توجَّ العمرَ أهواى !
ما ضمَّ من ريبةِ يوماً لقوالِ ؟
أريجُها العذبُ يذنى بحرى الغالِ
وطوقَت بالرياضِ الفنَّ آمالِ !

الخطب

.. وما كان أسعدها لحظة
أَبْجَدَتْ بِرُوحِي رِحْيَقَ الْمُسْنَى
وَصَاغَتْ لِي الْعَمَسَرَ أَغْرِمُودَةَ
هِيَ السَّحْرُ نَشَوَانَ فِي جَنَّسَةِ
هِيَ الْكَوْنُ نَضَاحَةً ضَفَّتَاهُ
أَفْدِيلُكِ من لَحْظَةِ بَرَةٍ
وَغَلَّفَتْهَا بِشَغَافِ الْفُؤَادِ
أَتَاحَتْ لِدِنِيَائِيَّ أَنْ تَنْجِلِي
رِيعَيَّةَ الْوَشْنِيَّ مَفْتوَنَةَ
وَشَعْشَعَتِ الْحُلْبُّ فِي خَاطِرِي
أَحْنُّ لَهَا كُلَّ مَا روَعَتْنِي
أَخْفُّ لَهَا كُلَّمَا صَاوَثَنِي
قَرِهْفَ مِنْ عَزْمَتِي لِلصَّرَاعِ
عَبَرَتْ الْحَيَاةَ بَهَا لِلْخُلُودِ
وَأَحْيَتْ بِقَلْبِي مَعَانِي النَّشِيدِ
تَرَدَّدَ مِنْ صَادِقَاتِ الْعُهُودِ
تَفِيسُ بِنْجُويٍّ وَتَشَدُّو بِعُودِ
بِكُلِّ بَهْجٍ سَنِّيٍّ نَضِيرِ
ذَخَرَتْ لَهَا نُورَ حَبِّ الْجَدِيدِ
وَرَقَرَقَهَا لِعَذَارِي الْقَصِيدِ^١
رَوَى هَشَّةَ بِالسَّنَاوِ الْسَّعُودِ
بِكُلِّ بَجَالٍ سَرِّيٍّ فَرِيدِ
سَلَامًا وَدِفَّ الْقَلِيلِ الْوَدُودِ
طَيْرُوفُ الشُّجُونِ بِهُولِ شَدِيدِ
أَكْفُّ الْخَطُوبِ بِجَهْدٍ جَهِيدٍ
وَتَشَحَّذَ مِنْ هَمَّتِي لِلصُّعُودِ

وَتَحْمِلُنِي بِسَاهَمَا الْفَتَّىٰ إِلَى عَالَمٍ عَبْرِيٍّ بَعِيدٍ
 مَوَاسِكُهُ شَرَّةٌ بِالنَّعِيمِ تُنَاهِيْمُ مِنْ خَفْقَاتِ الْعَمِيدِ
 وَثَمَّةَ تَجْتَاحُ عَنْيَ الْأَسَى فَأَمْرَحَ مَا بَيْنَ حَالِ الْوَرْدِ وَدِرِ

° ° °

هُوَ النُّورُ يَا غَادِيْ فَاجْتَلِيهِ
 هُوَ زَاهِرٌ أَمْسَاعُ الْوَرْدِ وَدِرِ
 يَدْفَقُهُ نَفْرُكُ الْعَبْرِيِّ لِثَغْرِيَّ مِنْ بَسَاتِ الْجَنْدُودِ!



عائفة

نَعِمْتُ «أَهْمَاءً» فِي لَيْلَةِ صِيفٍ عَبْرِيَّةَ
بِلِسْقَاهِ كَحْفٍ ، حَسَانٌ ، لَهُ يَنْشَدَ رِبَّهُ
وَنَجُومُ الْأَفْقِ بِالْأَنْزَارِ تَزَهُّو لِلْوَلْوَيَّةِ
وَشَسَّتِ الْمَكْوْنَةُ بِالْأَوَانِ مِنْ السُّحْرِ شَهِيَّهِ
أَسْكَرَتْ عَائِفَهَا ، أَهْمَاءً ، لَمْ تَأْتِ فَرِيَّهُ
بِرْضَابِ كَمْ تَمَنَّى رَشْفَةً مِنْهُ رَوَّيَهُ
تَسْكُبُ الْإِلَهَامِ فِي الرُّوحِ وَتُحْيِي الشَّاعِرَيَّهُ
وَتَزَفُّ الْأَمْلَ النَّشَوَانَ لِلنَّفْسِ الشَّقِيقَيَّهُ
وَسَمَا الْعَاشِقُ مَهُورًا بِرِبَّاهَا الذَّكِيَّهُ
لَسَّ الْجَنَّاتِ تَحْبُّو بَيْنِ عَطْفَيْهِ وَرَضَيَّهُ
فَجَرَتْ فِيهِ الْمَعَانِي ، حَالَيَّاتِ قَدْسِيَّهُ
كَمْ تَنْشَى مِنْ شَنَايَاهَا وَمُرْوُدَا عَبْرِيَّهُ
وَغَرَّا مَا خَبَأْتِ فِي الصُّدُرِ مِنْ سَرِّ وَنَيَّهُ
وَهَفَا يَقْتُمُ الدَّفَ وَيَهْدِيهَا رَوَّيَهُ
مِنْ رَأْيِ غَصْنَيْنِ حُفَّا ، بِالْمَجَانِي الْعَاطِفَيَّهُ ؟

ورَنَا الْبَدْرُ لِسْحُورَيْنِ فِي دِنَا قَصْبَه
 رَنَحَتْ قَلِيلُهُمَا نَجْوَى الْأَمَانِيِّ الْعَسْجَدِيَّه
 وَاحْتَوَتْ رُؤُوْجَهُمَا رُؤْيَا تَخَالِيْ ذَهَبَه
 نَاجِيَاهُ فِي حَنَانِ مَسْتَفِرِّ وَتَجَيَّهُ
 تَنسِجُ الْعَيْنُ بِمَعْنَاهَا مَهَاتِ الْجَاذِيَّهُ :
 أَيُّهَا الْبَدْرُ وَفِي مَسْرَاكَ أَصْدَامَهُ سَمَيَهُ
 أَتُرِى تَدَرِي هُوَانَا وَمَرَامِيهِ الْخَفَبَهُ ؟
 هُوَ خَرَّ لَمْ تَلَمِسْهُ شَفَاهَهُ بَشَرَيَهُ
 هُوَ لَحنٌ لَمْ تَنَاعِمْهُ قُلُوبٌ عَاطِفَهُ
 لَيْتَ يَا بَدْرُ وَلِلصَّبَّ أَمَانِيِّ الْوَفَيَهُ
 كُنْتُ طِيفًا يَتَهَادِي مِنْ هُوَانَا شَفَقَيَهُ
 تَسْبِحُ الْأَرْوَاحُ مَنَا فِي رُؤُواكَ الْجَوَهَرَيَهُ
 حَسْبُنَا أَنْ نَسْكَ العَمَرَ بَنَهُ الْأَبْدِيَهُ
 وَزَرِيقُ النَّسَنَ الْبَاقِي وَنَشَدُو فِي رَوَيَهُ
 أَغْنِيَاتِ صَالِحَتْ جَدِّهَا أَيْدِي الْمَعْشِيَهُ

« عَاشَقَانِ » اسْتَأْسِرَا الْوَجَدَ بِلْقَيَا غَرَبَتِهِ

حَمَّخَا بِالطَّيْبِ مِنْ قِبَلَةِ الْفَنِّ الشَّجَيْهِ
 وَاسْتَهَا مَا فِي رِيَاضِ مِنْ جَنِي الْآقِ تَهِيهِ
 هَنَّا : مَا السُّكُونُ إِنْ لَمْ يَرْعَ لِلْحَبَّ دَوْيَهِ
 وَيُرِيقُ الرَّاحَةَ السَّكْرِي بِدُنياهُ الْفَتَيَهِ
 مَا سَنَّا عَقْلِ حَوَى سَرَّ الْفَنُونِ الْعَبْرِيَهِ ؟
 لَوْ خَلَامِ وَسْوَاسِ الْقَلْبِ تَقْتَرَ تَدِيسَهِ ؟
 وَحَا الْفَجْرُ عَلَى مِينَمَهُ الْعَشَقِ الرَّكِيَهِ
 طَافِيَا فَوْقَ ضَفَافِ اللَّيلِ يَهِيَهَا حَلَيَهِ
 وَانْتَيْ يَسْرِقُ مِنْ هَمْسِ مُنَاجِ وَنَجِيَهِ
 وَبُنَاغِي هَنَّغَاتِ ، شَاعِرِيَاتِ طَرِيَهِ
 هَاهُنَا يَنْتَفِضُ الْبَشَرُ خَيَالَاتِ سَنِيَهِ
 هَاهُنَا يَخْتَصِرُ الْلَّهَنُ مَثَانِيَهِ السَّرِيَهِ !
 وَتَلَاقَتْ شَفَهَ حَرَقَى وَأَخْرَى قُرْمَزِيَهِ
 قَطَبَعَانِ الْوَدَّ بِالْعَهْدِ رِغَابَا سَرَّ مَدِيرَهِ !



أَصْمَاءٌ

كُمْ أَنادِيكَ يَا حَبِيبِي فَيَرْتَدُ لِسَمِعِي مِنْكَ الْجَوَى أَصْدَاءَ
وَأَنَاجِيكَ يَا حَبِيبِي بِدَمْعِي وَالدَّمْوعُ الْحَرَى تَفِيضُ الْعَزَاءَ
قَدْ تَوَلَّى الْخَرِيفُ إِلَّا خَرِيفٌ غَمَّ النَّفْسَ ظُلْمَةٌ وَشَفَاءَ
وَهَنَادِي الرَّيْفُ غَيْرُ رَيْفٍ مِلْؤُهُ النُّورُ وَالْهَوَى قَدْ تَنَاهَى

• • •

أَلْفَتْ يَيْتَا الْحَيَاةُ فَرِيدِينِ فَعَثَّنَا نَعْذُو الْحَيَاةَ غِنَاءَ
وَالْهَوَى أَلْفَ الْقَلُوبَ بِالْخَنْنَ نَاضِرَ رَفَّ مُسْتَعَنَّ وَازْدَهَاءَ
مِنْهُ صُفَّنَا غَرَامَنَا عَبْقَرِيَّا وَبِهِ كَاعِشَقِينِ كُنَّا سَوَاءَ
لَا ذَلَالَ ، لَا تَفْرُةَ ، لَا إِكَابَ لَا افْتَرَاقَ عَاتِيْتُمْ بِيْتَ الرَّجَاءَ
صَبْنَوْهُ إِنَّرَ صَبْوَرَ وَهَيَّامَ مِنْ هَيَّامِ مُرْتَحِيْتَيْدَاءَ
غَيْرَ أَنَّ الْعَذُولَ شَاءَ لَنَا السُّهْدَ وَبِاِرْجَعِيْتَهُ مَا اسْتَهَارَ وَشَاءَ
فَنَاهَى جَسْنَهُ وَلَمْ يَنْتَأْ قَانِبَهُ وَاجْهَلَتْ فَرَسَحَهُ الْمُنْيَ بِأَسَاءَ
وَالصَّبَاحُ الطَّرَوْبُ عَادَ لِرُوحِيِّ كَهْجَيْرِ وَالسَّحْرُ آضَّ هَباءَ

جفَّ حَالُ الْحَفْرِ فِي الْأَسْخَنِ مَحْسُورٌ يَكْتُبُ الْأَطْيَافَ وَالْآنَاءَ
 مِنْ عَذِيرَى مِنْ سَجَاجِينَ أَنَّا ظَنَّى فِيهِ مِنْ جَنَّةٍ غَدَّتْ أَرْزَامَ؟
 أَنَا فِي الْكَوْنِ غَيْرُ أَنَّى مِنْ الْكَوْنِ بِعَيْدَهُ، أَعْظَمُ بِذَلِكَ دَاءَهُ
 وَغَرِيبُ أَجْلٍ غَرِيبٌ وَمَا لِ نَشْوَةٍ مِنْ سَوَّاكَ تَسْرِي الصَّيَامَ

* * *

يَا نَجِيَّ الصَّمِيرِ يَا مَوْئِلَ النَّفَسِ حَنَانِيكَ مَلَّ رُوحِي الْبَقَامَ
 فَتَعَالَ أَرْدُ وَمِنْ كُؤُوسِيَّ عَطْشِيَ وَتَعَالَ اشْدُ روْضَتِي جَرَادَاهُ

١٣٦٣/١٠/٦



نور ميال

نورٌ محبَّةُ الْكِنْسِ الْبَدِيعِ مازالَ يُغْرِي بِفَوَادِي الْوَلْوَعِ
 يَقْعُمُ رُوحِي أَرْجَأً نَاخَةً
 كَمْ هَبَّ وَالآلَامُ مُحْمُومَةٌ عَاصِفَةٌ بِالنَّفْسِ عَصْفَ الصَّقِيعِ
 وَشَعَّ وَالْأَحْلَامُ مُفْجُوعَةٌ قَدْ عَزَّهَا بِاسْمٍ جُرْحٍ صَدِيعٍ
 فَأَنْعَشَ الرُّوحَ بِأَشْدَائِهِ زَانَةً تَشَدُّو الْحَسَنَانَ الرَّسْفَعِ
 وَأَسْكَرَ الْقَلْبَ بِأَضْوَائِهِ شَهْدِي الْبَشَاشَاتِ لِعَرْسِ الرَّبِيعِ
 نُورٌ مُحِيَّا كَأَمَانٍ مِّنْ ذَرَفِ الْحَبِّ طَهُورٌ الدَّمْوعِ
 حَرَتْهُنَّ الْلَّبُّ صَرِيعَ الْهَوَى
 يَسْتَشَعِرُ النَّجْوَى بِأَشْوَاقِهِ
 وَمُرْدَعُ الطَّرَسُ أَغَارِيدَهُ
 كَمْ ذَا يَفِيهِنْ الشِّعْرُ مِنْ لَوْعَةِ
 هَذَا دَمِيَ الْمَشْبُوبُ كَمْ وَدَلَوْ
 كَانَ مَدَادًا لِلْحُرْفِيِّ يَمْعِي
 وَتَلَكَ أَنْغَامِيَّ كَمْ حُمَّلَتْ
 كَمْ صُغْتَهَا أَقْبَاسَ حَبِّيِّ نَدِيَّ ضَمَّ فَوَادِيَنَا سَرِيَّا مَرِيعَ

وَهَذِهِ الْذِكْرِي ! وَبَا وَيْحَ مَا
تَبَعَّثُهُ الْذِكْرَى لصَبٌّ وَلَوْعٌ
تَجْدُلُ أَطْيَافَ عَهْدِ مَضِيْ أَكْبَرُتُ - نَفْرَا - سَرَّهُ أَنْ يَذْيِعَ
أَفْرِيهِ عَهْدًا زَاهِرًا مَرَّ بِهِ فِي عُمْرِ الْوَرَدِ النَّظِيرِ السَّرِيعِ
ذَفَّ لِيَ الْآمَالَ فِي مَوْكِبِ زَاهِهِ، وَأَفْقِي عَبْرَى نَصِيعِ
تَخْتَصِرُ الْكَوْنَ أَرْاجِيْحُهُ سُحْرًا وَتُدْنِي كُلَّ عَاصِ مَنْعِيْعَ

◦◦◦

نُورُ حَيَاكِ تِرَامِي وَهُلُّ فِي غَيْرِهِ مَهْوَى لِقَلْبِي الْوَدِيعِ ؟
خَيْرِي - وَيْح الرَّسْوَح - إِشْعَاعُهُ وَمَسْتَرَاضِي فِي شَقَانِي الْفَاطِيْعِ
وَرَادُ الشِّعْرِ وَنَبْعُ الْمَنِيْ فَوَّارَةً فِيَّ وَمُسْقَصِي الْمُلَوْعِ

◦◦◦

يَا هَالَةَ الْأَفْرَاحِ فِي خَاطِرِي وَدَفَّ قَلْبِي الْمَسْتَهَاضِ الْوَاجِعِ
هَلْ مِنْ مَعَادٍ سَلَيْلَا الْهُوَى يَحْلُوْغَرَامِينَا، وَهَلْ مِنْ رُجُوعٍ ؟
طَالَ تَنَانِينَا عَلَى جَفْوَةِ لِسَّهَا فِي حَبَّنَا مِنْ شَفِيعِ

◦◦◦ م-٣-البِسْمَات ◦◦◦

ضبّاًها اربدَ فهل ومضنةٌ
 تخترقُ الحالكَ ولهَ سُطوع؟
 لا لومَ عودي افالليالي خَلَتْ
 من أنسِكِ الرَّفَافِ فيها يضُوع
 كم نيرٌ قد آضَ لِي مظلاً
 عودي قردوسُ الهوى لا هفَّ
 هيَانٌ قد راحُ يُوالى الخُضوع
 ورُقِقِ النشوةِ في خَارِقٍ
 يكتُمُ الْبَرْحَ حفيًا مُطْبِعٍ
 كادَ يلاشيهِ رسِيسُ الجَوَى أَنْ يضُيع!

٠٥١٣٦٤/٧/٢٧



نحوی ناعر

تَسْخَدُ الشِّعْرَ زَفَرَةَ الْمُحْبُوبِ وَعَزَاءَ الْمَوْلَعِ الْمُسْلُوبِ
شَاعِرٌ دَفَأَ الْقُلُوبَ بِرَزْنَسِهِ وَمَا نَالَ غَيْرَ بَرْزَدِ الْغُوبِ
هَامَ بِالْحُسْنِ عَاشَقًا أَمْلَئَهُ جُرْعَاتٍ مِنْ كَأسِهِ الْمُحْبُوبِ
غَرِّدَأَ يَسْتَهِمُ لِلْفَجْرِ نُورًا وَتَرَاهُ أَلْفَ الْأَصْبَلِ الْطَّرَوبِ
قَدْ تَوَلَّى يَذِيبُ لِلْحُبَّ قَلْبًا مُسْتَارَ الْحَنَانِ جَمَ الشَّبُوبِ
سَاحِحًا فِي دُنْيَ الْجَمَالِ طَلِيقًا فِي بَجَالِهِ نَاخَاتِ الطَّيُوبِ
يَسْتَجِدُ الْأَحْلَامَ فِي شَارِقِ الْأَحَنِ وَيَشَدُّو بَحْرَ الطَّيُوفِ الْعَجِيبِ
وَيُعِيدُ الْمَاضِي سَنَا ذَكَرِيَاتِ كَمْ تُنَاغِيهِ بِالدُّعَاءِ الْحَبِيبِ
مُسْتَرَعَاتِ بِالْحُبَّ وَالشِّعْرِ حِيَا آسِرَاتِ بَكَلَّ مَعْنَى غَرَبِ
وَمَضْهَا يَشْعِلُ الْفَوَادَ ارْتِقَابًا لَاهْفَا مِنْ حَنِينِهِ الْمُسْكُوبِ
يُفْعِمُ الْحَاطِرَ الْمُشْوَقَ حَبُورًا قُدُّسِيُّ الشَّعَاعِ عَذْبَ النَّسِيبِ
كَمْ هَفَا لِلرِّيَاضِ يَعْتَرِفُ الْفَتَنَةُ لَشَوَانَ بِالْجَمَالِ الرَّحِيبِ
يَلْشِقُ الْعَطَرَ سَارِيَا وَيَحْسِيُ بِاسْمَاتِ الرَّهْوِيِّ بِالتَّشْبِيبِ
وَيُغْنِي مَعَ الطَّيُورِ نَشِيدًا عَبْرِيَّ التَّرْجِيمَ وَالتَّسْطِيرِ
وَتُنَاجِي النَّسِيمَ أَنْفَاسُهُ الْحَرَّ إِلَمْ وَالْحَنَاءِيَا قَرِيبٌ

ساكباً وجده مع الجدول الرّراق يُفْحِي إلَيْهِ بالتدريج
 رائحةً فوق طرسه دفقاتٍ من هيبِ الغرام شَتَّى الدَّبيبِ
 يستَبيهُ السَّحابُ ماجَ أصيلاً يتعلّقُ برائعِ التَّذَهِيبِ
 لاعباً ينثني بِهِجاً تُبَارِي فِيوضُ السَّنَا النَّضيرِ المَهِيبِ
 ويُغَشِّيهِ مِن ذُكَاءٍ شُحُوبَ رَاعِشَ وَهِيَ تَنْحِي لِلْغَرَوبِ ١
 مِثْلَ هِيفَاءَ عَاجِلِ السُّقُمِ مِرْهُو باً جَنِي حَسْنَاهَا الغَصِيرِ الرَّطِيبِ
 كَمْ كَفَا يَرْشُفُ الصَّيَامَ أَسِيرَاً
 مِنْ رُؤُى الْبَدْرِ حَالَاتِ الْمَسَبِ
 مُرْسَلَاتِ بِرِيقَهَا فِي حَنَانِ يَطْبَى الرَّأْمِينَ لِلأنْبُوبِ ١
 هَكَذَا عَاشَ لِلصَّبَا مُسْتَهَاماً ما تَوَلَّتْهُ عَادِيَاتُ الْكُرُوبِ
 يَزْدَهِيْهِ حَسْنُ الطَّبِيعَةِ زَخَّا رَا وَتُصْدِيهِ طَلَعَةُ الْمَحْبُوبِ ١

٠٠٠

وَيَنْجُحُونَ حَيَاةً يَا شَاعِرِي الْوَسْنَانِ فِي جَنَّةِ الْمِرَاحِ الْقَشِيبِ
 وَيَنْجُحُونَ حَيَاةً يَا شَاعِرِي الْمَسْحُورِ فِي كُونِهِ الْبَعِيدِ الْذَّهِيبِ
 خَلَّ عَنْكَ الْأَحَلامَ نَشْوِي عَذَّارِي وَتَيَقَظَّ لَمَّا بَدَا مِنْ قُطُوبِ ١
 سَرْ فَهَذِيْ قَوَافِلُ الْعَيْشِ تَعْدُو أَينَ مِنْ رَكْبَهَا بَجَالُ الْمُهْرُوبِ؟
 مَا لِعِينِيكَ تَنْظَرَانِ إِلَى الْمَا ضِيَ وَمَا ضَمَّ نَظَرَةُ الْمُسْتَرِيبِ؟
 وَالشَّجَا مَا لَهِ يَسِيجُ خُطُوا تِكَّ بِالْذَّعِيرِ وَالْوَنَفِ وَالْنَّدُوبِ؟

والجوى ساعراً يغايقُ أنفـا سـكـ وـلـى باـهـةـ وـوـجـبـ ؟
 قد تخلـى عنـكـ الحـيـبـ المـوـافـيـ
 دونـ ذـنبـ - فالـحـبـ رـهـنـ رـمـسـوبـ ؟
 وـتوـلـى عنـكـ الـأـلـيـفـ الـمـصـافـيـ
 يـاـ لـخـلـ ؛ جـذـ الـوـفـاءـ - كـذـوبـ ؟
 فالـرـيـاضـ السـكـرىـ لـدـيـكـ مـوـامـ
 مقـفـرـاتـ فـي صـمـهـنـ الرـهـبـ
 وـبـحـالـيـ الـهـوىـ النـدـىـ تـرـاءـتـ
 حـسـرـاتـ الـجـوىـ الـجـريـخـ الـكـيـبـ
 أـىـ هـوـلـ أـحـالـ يـاـشـاعـرـىـ النـضـرـةـ قـبـحاـ فـي جـوـكـ المـكـرـوبـ ؟
 ذـاكـ هـولـ الـحـيـاةـ شـارـفـتـهاـ الـبـاـ سـ نـفـفـتـ لـهـ بـنـجـوـيـ الـمـجـبـ ؟
 يـاـ حـبـيـ وـمـنـ سـوـاـكـ أـنـادـيـ فـي شـبـحـيـ الـقـلـبـ وـالـهـوىـ فـي شـحـوـبـ ؟
 هـبـ الـرـوـحـ قـدـ خـبـاـ أـفـيـرـ ضـيـكـ لـغـيـرـ الـهـوىـ أـرـيقـ لـهـيـ ؟
 مـنـ يـشـيـ بـ لـدـيـكـ - يـادـرـةـ الـنـفـسـ وـيـافـرـحـةـ الـمـسـىـ - مـنـ يـشـيـ بـ ؟
 عـدـنـجـدـ فـرـدـوـسـ حـبـ مـرـبـعـ وـنـثـرـ رـفـضـةـ الـفـوـادـ الـجـدـبـ
 وـنـجـحـ الـآـمـالـ فـي مـوـكـ النـشـوـ رـ وـنـجـلـوـ غـرـاماـنـاـ لـلـقـلـوبـ ؟
 لـسـتـ أـلـذـ بـعـدـكـ العـيشـ الـآـمـاـ ، وـلـنـ تـسـطـيـبـ أـكـوـسـ حـبـ
 فـتعـالـ اـرـمـ وـرـوـضـتـ بـسـنـاـكـ الـحـلـوـ يـسـرـىـ عـذـ الصـفـاءـ الـمـنـبـ
 وـاسـكـبـ السـحـرـ دـاـفـقـاـ لـهـبـ شـفـهـ بـرـحـ وـجـدـهـ الـمـحـبـوـبـ
 وـهـسـوـ ماـ زـالـ فـي رـبـيعـ مـنـ الـعـمـتـرـ ، وـجـفـرـ زـاهـيـ الـمـرـانـ خـضـيـبـ ؟

سأناهم

الروض يُشعّشخُ الحانا
واللحن يُسرحُ أشجانا
والشجو يُقيّدُ إيمانا
بالحُب فلا روض غزل
بالحن فَلَا حن ثُمِيل
بالفجر يُداعِب أغصانا !

* * *
رشاً غذته أغماريدي
ورعنه الْعُمر أناشيدى
قد ملّ غنائِي وترديدي
ما للأزهار تُجافي ؟
ما للأوتار تُعادِي ؟
والكون تدثر فرحاً !

اترعت السَّحْرَ لخْرِيَّهِ
 وَصَلَبَتُ النُّورَ لغُرَيَّهِ
 وَسَهَرَتُ اللَّيْلَ لطُرَيَّهِ
 أَيْعُبُ الْخَرَ عَلَى جَذَلِ؟
 وَيَرَاقِنُ أَضْوَاءَ الْمُقْلِ؟
 وَاغَادَرَ عِيشَى غَرَائِنَا؟

٠ ٠ ٠

وَحْسُوتُ الصَّابَ عَلَى يَدِهِ
 مَخْدُوعَ الشَّغْرِ لفِرْقَدِهِ
 مَفْزُوعَ الْجَدِ لسُودَدِهِ
 أَفِيَاسِرُنِي بِمُحَاجِرِهِ؟
 وَيَضْلِلَنِي بِدَيَاجِرِهِ؟
 مِنْ ذَا أَرْعَاهُ وَقَدْ بَانَا؟!

٠ ٠ ٠

أَمْسِي وَأَبَاكَرَ أَصْحَابَ
 وَأَظَلَّ بِهِرِّ الْأَوْصَابِ
 لِالنَّوْمِ يُعَاطِفُ أَعْصَابَ

أو يدنو حبي في فلقِ
مرحاً ليبددَ من غسقَ
لا النوم ولا خللى دانى !!

وأزورُ الناسَ وفي كبدِي
وهجٌ يتضَرَّمُ من كبدِي
ليرنَّح روحى في جسدي
أو لم تُنضِجْهُ أشواكه؟
أو لم يفعِّلهُ إحلاته؟
أو لم يتلَّعَّ غصاناً؟

وأروحُ جريحاً للدارِ
أتنشى عبقَ الأشعارِ
في لُجّى من أنوارِي
لالنورِ يهددهُ من روحي
أوشعري يصرعُ من نوحي
أصارعُ دهرى وفناناً؟

بِحَسْتَ فِي الْقَلْبِ بِلَا بَلَهُ
 وَذَوْتَ بِالشَّوْقِ عَنَادِلَهُ
 فَعَصِيرُ الْهَجْرِ مَنَاهِلَهُ
 وَأَنِينُ الشَّدُوْرِ بَشَارِهُ
 وَسَعِيرُ الْهَمِّ مَفَاصِرُهُ
 دَعَهُ يَتَأْرِجِحُ سَكَرَانَا

* * *

سَأَنَامُ . . .

وَلَكَنْ فِي سَجْدَتِي !
 مَحْرُومًا أَرْزَحُ مِنْ هَسْنَتِي
 مَوْصُولُ الرِّسْجَفَةِ مِنْ حَدْثَتِي !
 سَأَنَامُ غَرِيبًا مَحْسُورًا
 مَقْرُورَ النَّسْغَمَةِ مَوْتَوْرًا
 سَأَنَامُ وَلَكَنْ سَهْرَانَا !

٥ ١٣٦٣/٦/٩

ذَكْرُ غَارِبَةٍ

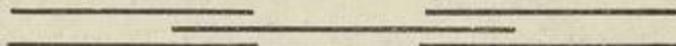
سَائِلٌ عنْ هَوَاهُ كَيْفَ اضْمَحَّلَ وَاسْتَدِينِي حِينَهُ أَنْ وَلَى ؟
وَاسْتَعِدِي السُّؤَالَ تُشْعِلُهُ الذِّكْرِي وَقَدْ عَادَ بَيْنَ جَنِينِكَ شُغْلاً
أَنْ غَابَتْ رَغَابُ الْقَلْبِ شَتَّى كَمْ أَجَدَتْ نَشِيدَهُ فِيكَ جَزْلًا
هَدَهَدَتْ وَجْدَهُ النَّدَى بِلْحٍ مِنْ رُؤَاهَا يُضْنِي عَلَى الرَّوْحِ ظَلَّاً
وَأَشَاعَتْ لِنَفْسِهِ كُلَّ بَشَرَى وَأَرَاغَتْ لِلْهَفَةِ الشَّوْقِ وَصَلَّاً
أَتَسْلَى قَلَى ؟ وَقَدْ عَاقَدَ الْحُبُّ مَدَى الْعَمَرِ عَنْكَ لَنْ يَتَسَلَّى أَ
أَنْ أَنْفَتْ عَهُودُهُ صَادِقَاتِ حِينَ أَزْجَى فَتَى بَهْنَ وَطِفَلَاهُ
وَالْغَرَامُ الْقَدِيمُ حَلَمَ كَرَى مَا تَ ، أَمْ اَنْسَابَ فِي الْعُرُوقِ وَظَلَّاً ؟
لَهَبَأَ مِنْ صَدَى الصَّبَابِةِ حِيَا يَسْكُبُ الدَّفَةِ فِيهِ أَيَّانَ حَلَّاً
وَيَرُفُّ الْحَيَاةِ نَشْوَى مِنْ الْعِطَرِ ، مَطْبِفًا بِهَا الْجَنَالُ ، مُهِلَّاً

• • •

آه لا تعذلي حبيباً تبحافي حين شام الهوى خداعاً، وَدَلَّاً ۱

قد تحسّي هواه عذباً جنِيَا وأباه صاباً مليلاً ، ومُهْلاً
ألف الحب منك حراً حفيَا دافق السحر بالصَّفا قد تحلى
يتهاَدِي في موكب ملؤه النَّوْرُ ، زها كالجنان زهراً وطلاً
وابجتواه قيداً ثقلاً وبُؤسِي وماسِي توسعَ النفس قتلاً
فإذا يا ابنة الأمانى ملأً ولذا عنك في الموى قد تخلى
وستبقين — للصَّبا — ذكريات غربت هل تعود يوماً ، وكلاً !

١٣٦٤/٨/٦



هَنْيَنْ وَرِبَام٠٠

عَلَامُ أَدَانِيهِ وَفِيمَ أَحَادِرِهِ !
 وَقَدْ كَبَّلْتَنِي مِنْ شَذَادِهَا أَزَاهِرُهُ !
 تَقَادَ فَنِي أَنْوَافُهُ فِي تَصْلِيدِ
 وَهِيَاتَ أَنْبُوكِيْ تَضْلُلَ مَقَادِيرُهُ
 حَنِينٌ وَتِيَامٌ لِرَحَاكَ آسَرِي
 فَقَدْ جَفَّ إِلَهَامِي وَرَفَقَتْ مَوَاطِرُهُ
 وَغَادَرَتِنِي نَصْوَ الْأَسِيْ مُنْسَى
 فَهَلْ عَمِيقَيْتَ فِي الْخَلَّ مِنْهَ ضَمَارِهُ ؟

• • •

سِهَامٌ أَجَلٌ هَذَا هُوَ الْقَلْبُ فَارْتَعَى
 فَفِيهِ لِكِ الْمَأْوَى الْكَلِيلُ مُنَاصِرُهُ
 غَرِيبٌ تَرَاهُ وَيَلِهُ وَارْتَمَاصُهُ
 وَحَجَبَتْ الْأَنْسَامُ عَنْهُ مَشَاعِرُهُ
 إِذَا دَرَجَيْتَ لِيَلَاتَهُ رَاحَ فَازِعًا
 إِلَى شَعْرٍ يَشْكُو الدَّنَى مِنْهَ سَاحِرُهُ
 يَفِيضُ بِالْآلَامِ كَالْبَحْرِ زَارِخًا
 فَتَصْطَفَقُ الْأَمْوَاجُ جُهَمًا تَهَادِرُهُ
 يَكَافِحُ مِنْهَا مَنْهَلًا شَطًّا زَائِرُهُ
 مَطَاعِمُهُ شَتَّى ، وَلَكِنَّ يَأْسَهُ
 وَيَسْمَعُ مِنْهَا اللَّيْلَ آهَاتٍ وَاجِمٍ
 وَنَجْمُونِي عَقِيمَ السَّرِّ بَحَسَتْ مَرَأِتُهُ
 يَغْرِدُ بَلْ يَيْكِيْ أَفَاعِيلَ دَهْرِهِ
 وَيَرْزَحَ مِنْ عَبِّ تَقْنَطَرَ جَائِرُهُ

• • •

أيَقْسُو عَلَى الْكَوْنِ وَالْعِطْرُ فِي يَدِي !
 وَمِلْءُ سَجَنَافِ بَفْرَهٌ وَمِنْ أَمْرِهِ ؟
 لَتَعْسَأْ لِكَوْنِ فِي الدَّيَاجِرِ سَادِرٍ
 فَلَا الْعَطْرُ مِنْ هِيهِ وَلَا النَّسَورُ آسِرٌ
 وَلَا الشَّعْرُ فَافَ الْخَاتِلِ صَبَّهَا !
 بُشَدِّنِ أَمَانِيْهِ وَلَا هُوَ سَاحِرٌ هِهِ

١٣٦٢/٣/٥



النوراني فرزاد

هـ لـ ظـمـئـنـ إـلـيـ بـوـ مـاـ مـثـلـاـ أـصـدـيـ إـلـيـكـ ؟
فـنـبـعـ كـأـسـيـنـاـ مـسـنـيـ وـهـىـ تـرـفـ بـوـجـنـيـكـ !
وـنـرـقـ آـلـمـ السـبـاـ دـوـنـشـيـ مـنـ خـارـقـيـكـ

◦◦◦

ـمـالـ أـحـنـ إـلـيـكـ دـوـ مـاـ وـجـخـ رـوـحـيـ مـنـ حـنـينـيـ
ذـوـبـتـ أـنـفـاسـيـ وـقـلـبـيـ لـلـهـوـيـ كـيـ تـسـكـرـيـنـيـ
وـضـلـلـتـ فـيـ دـنـيـاـ مـنـ الـأـ وـهـامـ رـاعـبـةـ الدـجـوـنـ

◦◦◦

يـاـ رـوـضـيـ قـدـ جـدـتـ الـآـ لـامـ وـانـفـطـرـ الفـوـادـ
مـنـ لـىـ بـرـتـجـعـ العـهـوـ دـسـمـتـ وـرـفـ بـهاـ الـوـدـادـ
هـيـهـاتـ قـدـ جـفـ المـعـادـ وـكـيـ يـنـفـعـنـيـ المـعـادـ ؟

◦◦◦

أـنـاـ إـنـ أـنـكـتـ فـإـنـمـاـ أـلـىـ لـسـكـوبـ الـخـنـينـ
لـاـ أـبـتـنـيـ رـجـعـيـ الـوـصـاـ لـ وـلـاـ مـعـاطـفـةـ الـعـيـونـ

أَسْفِي إِذَا صُورَتْ مُحْرِمٌ مَا تَطَامَنَ كَالظَّعَنِ

أَسْفِي إِذَا رَقَصَ الْعَذُو لِمُلْصَرَعِ الصَّبَّ الْمُلْوَعِ
فَرِحًا وَقَدْ سَجَدَ الْوِدَاء دَوْشَكَ مِنْ حَسِيلِ ضَلْوَاعِي
قَدْ كُنْتُ أَهْرَأْ بِالْمَلُوْعِ فَآضَ يَهْرَأْ بِي هُلْوَاعِي!

مَنْ لِي بِدُنْيَا لَاهُوْيِي أَفْضَى الْحَيَاةَ بِهَا عَمِيدَا
أَفْضَى الْحَيَاةَ كَصَادِحِ لِبِسَ الْرَّبِيعِ مَنْيَ بِرُودَا
لَا الْمَجْرِي يَضْنِي وَلَا يُلْقِي الْكَآبَةَ وَالْجَحْوَدَا

يَارُوضَتِي أَنَا صُبُكِ الْمَكَلُو مِنْ أَسَى وَنُورِ
يَئُنَا أَنَالُ رَضَا الْمَوَدَّةِ إِذْ أَرْزَأْ بِالْغَرَوَرِ
كَهْيَمَانُ وَهَدِي بَيْنَ أَشْواكِ فَأَنَّ جَنْسَيْ زَهُورِي؟!

عَسْبَقَةُ الْفَجْرِ

خَفَّتْ إِلَى الرَّوْضِ وَفِي نَغْرِهِ
 وَالْعِطْرُ نَفَّاحُ الشَّذِيرِ رَاقِصٌ
 فَانْفَتَلَ الْفَجْرُ لَهَا لَاعِبًا
 يَشْدُو خُطَاها سَا غِبَا لَا هِيَا
 وَيَقِيسُ الْأَنوارَ مِنْ طَرِفَهَا
 «مَحْبُوبَتِي آسِرَتِي فِي الدَّنَى»
 وَيَا أَرَانِينَ الْهَوَى رَافِدَا
 كَهْدَكْدَنِي عَشْقُكِ سَجْمَ الْأَنْجَى
 وَاسْتَأْنَفَتْ رُوحِي أَغَارِيدَهَا
 وَاسْتَنْطِقَ قَلْبِيَ فِي رَحْمَةِ
 وَقَبَّلَ الْفَجْرُ سَجْنِي كَمْ دِبَاهَا

أَغْنِيَةُ نَاعِمَةُ سَاحِرَهِ
 فِي سَجْنَهِ مِنْ كُونِهَا شَاعِرَهِ
 وَسَارَ رَفَافَ الْمُثْنَى الْبَاهِرَهِ
 عَنْ سُخْرِهِ فِي نَشْوَهِ عَاطِرَهِ
 فِي سَكَرَهِ حَالَةُ سَادِرَهِ :
 وَيَا مُنْيَ الزَّبَنَقَةِ الْحَاسِرَهِ
 وَالْكَوْنِ فِي فَرَحَتِهِ السَّافِرَهِ
 وَنَامَ فِي أَحْلَامِ الْجَاهِرَهِ
 فَارْتَسَقَي مُقْلَيَ السَّاهِرَهِ
 أَوْفَاشَهَدِي دِمْعَتِي الطَّافِرَهِ
 ثُمَّ اشْتَى فِي رِعْشَهِ حَائِرَهِ !

روضة الوصل

(ومن خلال الوحدة الصابرة المطمئنة يرجع الشاعر أنسودته
هذه — تغريدةً لموكب التبشير — فما من يهدىها ؟

إنه يهدىها التي أخلق جمالها جدّه فتركته في متاهة الوجود ،
حيوان ، لا يحقق قلبه إلا لذِكراها ، ولا يرتاح إلا لنغم حلو
ترددُه أصداها الماضى . . . إلى التي أنطقته أناقاصُها شعره . . .
إلى التي انشلته من وهمه وأوهامه وأحلامه ، إلى ظل الحقيقة
الناعمة الوادعة . . . إلى . . .)

روضة الوصل ترامتْ لي وَحِيَانِ نَدَاهَا
هي صفو العيش ، سكران ، وهلْ أهوى سواها ؟
طالما عانقتْ عطفَيْها ، وما قبَّاتْ فاها
طالما أقيمتْ نوراً ، عَبَرَيْها ، من سنَاهَا
وإذا نامتْ دِيَاجيرْ خَلالي في عمَّاما

كانَ لِي مِنْهَا هُدَىٰ لِهِ مَا أَسْمَى هَدَاهَا !
 هُوَ لَغْرٌ بِاسْمِ الرَّسُوحِ شَافِ مِنْ صَدَاهَا
 يَهْبُ النَّفْسَ نَعِيْمَا بِاهْرَأٍ يُدْنِي مُنَاهَا
 كَمْ شَمَتُ الْوَرْدَ يَعْلُوهَا فِي صِينِي شَذَاها
 نَافِخَا لِلْعِطْرِ مِنْ رَاحَأٍ تَصَبَّاهُ حُبَاها
 كَمْ بَهَا الْأَغْصَانُ نَشْوَى حَانِيَاتٍ فِي حِحَاها
 شَدَّ مَا أَهْفُو إِلَيْهَا إِذْ تَرَانِي نَاظِرَاها
 شَدَّ مَا يَخْفِقُ قَلْبِي بُهْيَامِي إِذْ يَرَاها
 وَيُشُورُ الشَّوَّرُ الْكَبْرِي مُسْرِيَقَا مِنْ شَجَاهَا
 فِيزِيدُ النَّارِ وَقَدَا لَاهْبَا يُذْكِرِ لَظَاها
 لِيَتَّسِي إِذْ عَصَفَ الرَّوْعُ بِهَا كَنْتُ فِدَاهَا
 إِذْ أَفَاضَ اللَّوْعَةَ الْحَرَّي وَفِيزُوفُ أَسَاهَا
 فَاسْتُطِيرُ الزَّبْنِيْقُ الزَّاهِي وَنُوسَارُ نَمَاهَا
 وَذَوَتْ جَرَادَاهَا يَعْلُوهَا شَحُوبَهْ قَدْ بَرَاها
 تَذَرِفُ الدَّمَعَ سَخِينَا نَاعِيَا غَضَّ صِبَاهَا
 وَتُعِيدُ الْلَّاجَنَ نَوْحَاهَا بَعْدَ مَا كَانَ غَناها !

أَيْهَا الرَّوْضَةُ لَا تَبْكِي تَفْدِيكِ دُمْوعِي
 طَالَمَا هَذِهِ هَذِهِ مَا فِي النَّفْسِ بِالْعَطْفِ الْوَدِيعِ
 يَسْكُبُ الْفَرَحَةَ فِي الرَّوْحِ وَيَغْرِي بِالْمُلْوَعِ
 وَيُبْعِيْتُ الْأَلَمَ الْعَاقِ بِأَعْطَافِ الْجَزُوعِ
 طَالَمَا قَبَّاتِ خَدَّيْ بِأَزْهَارِ الرَّيْبَعِ
 تُبْهِجُ الْكَوْنَ ، وَتَحْلِي الْمُرَّ لِلصَّادِي الصَّرِيعِ
 وَعُتَادُ الْمُمْلِقِ الْوَهَانِ فِي الْبُؤْسِ الشَّنِيعِ
 لَسْتِ يَارَوْضَةُ إِلَّا بَسْمَةَ الْعُمُرِ الْمَتَرِيعِ
 لَا تُرَاىِ إِنْ تَطْوِيْتِ بِأَعْصَارِ سَمْرَوْعِ
 ذَعَرَعِ الْلَّسْفَحِ لَهُ فِي الْجَرْمِ صَرَخَاتُ الْوَجِيعِ
 أَوْ إِذَا اجْتَثَتْ عُصُونَ رَابِيَاتُ لَفْرُوعِ
 فَلَانَتِ الْيَوْمَ أَنْسَامُ لِنَفْسِي كَالْدَرْوَعِ
 مِنْكِ أَسْتَلَهِمُ اْحْسَاسِ ، وَفَنْيِ ، وَصَنْبَعِ !
 وَلَكِ الذَّكْرِي تُرْجِعُ الْقَلْبَ مَا بَيْنَ الْفُضُولِعِ
 تَشْحِذُ الذَّهَنَ بِأَقْبَاسِ وَتُنْقَصِي مِنْ هُلُوعِ !
 وَتُنْضِيْهُ الْأَفْقَنَ الْحَالَكَ بِالْفَجَرِ الْبَدِيعِ
 ضَاحِكَ الْأَصْبَاحِ ، وَالنَّاصِرَةِ ، وَهَاجَ السُّطُوعِ

هـ إـكـيلـ فـؤـادـيـ ، هـ عـسـنـوانـ نـزـوـعـيـ !
 وـهـ الـيـقـظـةـ حـيـنـاـ مـنـ سـجـوـيـ الـيـأـسـ الـمـيـنـعـ
 وـأـحـيـنـاـ مـعـادـ الشـجـوـ يـهـفـوـ كـالـطـيـعـ
 يـقـذـفـ الـهـوـلـ جـوـاهـ آـوـ مـنـ هـوـلـ بـجـيـعـ !

٠ ٠ ٠

أـنـتـ يـا رـوـضـةـ مـحـابـيـ وـمـجـلـىـ سـخـفـقـاتـ
 أـنـتـ آـمـالـ ، وـأـحـلـامـ ، وـمـوـمـقـ سـحـاقـ
 وـلـكـ الـحـاضـرـ وـالـمـاضـيـ وـزـاهـيـ كـلـ آـقـ
 سـكـيـفـ وـالـحـبـ ظـهـيرـيـ فـيـ مـجـالـ الـحـسـنـاتـ
 مـنـكـ أـنـى مـرـبـعاـ كـانـ سـحـلـيفـ الصـبـوـاتـ
 فـيـكـ قـضـاءـ فـؤـادـيـ هـاتـاـ بـالـمـُـتـرـعـاتـ
 هـنـ كـثـوـرـ حـسـيـدـتـ مـنـكـ وـجـلتـ عـنـ سـُـقـافـاـ !
 هـوـ مـنـ الـلـَّمـ تـسـامـيـ عـنـ وـضـيـعـ الـقـبـلـاتـ
 وـمـنـ الـضـمـ شـهـيـداـ وـمـنـ الـلـَّمـسـ الـمـُـرـاقـيـ
 كـثـرـ لـيـ كـلـ رـفـاقـ ، وـرـحـابـ ، وـرـدـائـيـ
 تـبـعـثـنـ النـَّغـمـ السـَّاحـرـ يـسـرـيـ فـيـ جـهـاتـاـ !

يستَفِرُّ النَّفْسُ الْمَلَائِكَةَ إِذَا هَمَّتْ : هَاتِي
 لَمْ أَكُنْ أَفْقُهُ مَعْنَى الْبَيْنِ أوْ مَعْنَى الْعُدَاءِ
 جُلُّهُ مُهِمٌّ أَنْ أَرَى فِيكُّ نَدِيمِ الْعَاطِفَاتِ
 فَأَنَعَمَ رِفَاعَةَ الرَّوْضَى بِنُورِ الذِّكْرِيَّاتِ
 وَاصْبِرْ لَا يَطْبِي الْحَبَّ سَوْيَ صَبْرِ الْأَبَاءِ
 فَوَحْقُ الْأَمْلِ الرِّفَافِ لَا يُعْنِيهِ عَاقِ !
 سُوفَ لِلْوَصْلِ أَغْلُلُ الْعُمَرَ أَنْفَاسِ الْوَشَاءِ
 وَسَمَّا تَهَدِينَ لِي مِنْ ثَمَرَاتِ !
 فَإِذَا مَا صَرَّتِ خَدَنَا صِينِ مِنْ شَرِّ الْأَذَاءِ !
 ثُمَّ أَغْدُو نَاعِمًا بِالْأَنْسِ سَجَنًا وَالصَّلَاتِ !

١٣٦٣/١٩



نَفْحَةُ الْيَقْنَةِ

(إلٰى جنٰى الحبيبة . . . إلٰى كَهْفِ حُبِّي وأَحْلَامِي . . . إلٰى
أَغْصَانِ تَفَيُّتِ ظَلَالِهَا وَتَنْشِيَتِ أَرْجَ نَسِيمِهَا . . . إلٰى خَيْلِي . .)

رَجَعَتُ إِلَيْكَ فَلِمْ تَرْجِعِي
وَرَجَّمْتُ شَدَوِيَّةً لَمْ تَسْمِعِي
وَقَلَّتُ لِقْلَى الْمُعَنَّى الْمَهِيسِ
رُوَيْدَكَ الْوَرْجَدُ لَا تَقْطَعُ
أَلْفَتُ فُنُونَ الْهَوَى سَامِيَاتِ
إِنْ كَانَتِي الْجَوَى وَالثَّنَاتِ
بِأَسْهَمِهَا مُهْلِكَاتِ الْوَهِيسِ
وَمَا بَهْتَ فِي الْمَجَرِ مِنْ هَصْرَاعِ
وَمِنْهَا تَذَوَّقْتُ مَا طَابَ لِي
مِنَ الْمَرْعِ السَّائِعِ الْأَجْزَلِ
وَمَا لَدَّ فِي الْوَاصِلِ مِنْ مُسْتَفِيَضِ
وَنَدَتُ وَلَمَّا تَعُودِي مَعِي
فَهَلْ كَانَ مَا ذُقْتُهُ حَالِيَا
وَبِالْحَمْبَ مَا حُزْنَتَهُ صَافِيَا ؟
سَوْيِ خَطَرَاتِ الطَّالِحِ الْمَرِيَضِ
تَنَزَّتُ عَلَى سُجُوبِ الْمَدْمَعِ ۚ

وَهُلْ كَانَ حُبِّكَ يَهْفُو إِلَيَا ؟
وَبِهَلْنَى مِنْ سُلَافِ اخْمَيَا ؟
وَهُلْ كَانَ غَيْرَ ابْتِسَامِ الْبَرْوَقِ ؟
إِذَا مَا خَبَا بَعْدَ زَاهِي الشَّرْوَقِ ؟

وهل كان إلا صدّى للحوني ؟

يردد في الكون نحو أني ؟

عريف الكلوم وجرس المسموم ؟

عطا واستبد بصدرِي الكظيم ؟

وهل هو إلا عوبيل الآبي ؟

تلقّفه ذا الحقوق الشاجي ؟ !

• • •

فيَامَنْ بِهَا هَمْتُ وَالْقَابْ مُضْنِي !

ويا من لها طال سُهْدِي وأعْنِي

ويارَبَّةَ النَّفْسِ بِالْأَسْرِ تُمْنِي !

ويا مَنْ من النُّورِ فِي الرُّوحِ أَسْنِي

رجعت إِلَيْكِ فَلَمْ تَرْجِعِي وَرَجَعْتُ شَذْوِي فَلَمْ تَسْمِعِي

فِرْحَمَكَ فَالْيَاسُ مُصْمِنْ بِغَيْضِ وَما كَانَ فِي الْحُبِّ مِنْ مَطْمِعِي

سَكَبْتُ فَؤَادِي فَلَمْ تَقْنِعِي وَاظْلَمْ أَفْتَقِي وَلَمْ تَعْلَمِي

وَلَسْتُ لِحَسْنِكَ بِالْمُسْتَيْضِ فَهِيَا : إِلَى وَصْلِكَ الْمُهَبْرِعِ ..

جذرة متقدة

أُسْكِرْبَنِي بِخَمْرَةِ الْوَدِ فَالْوَدَ (م) شَفَا الرَّسُوحِ فِي أَسَاها الشَّقِّ
وَاسْكَبِي لَهْنَكَ الْخُنُونَ فَلَحْنُ الْسَّحْبِ بِشَرِّ لَذِي الْفَوَادِ الشَّجْنِي
وَإِذَا خَيَّمَتْ سَحَابَةُ وَيْلِي فَأَيْدِي رَكَامَهَا الْمَجْهَمِ
فَالْمُلْئَنِي بِالْهَوَى تَقَاطِرَ نَشْوَى صَادِحَاتِ بَجْرِسَهَا الْعَبْرَى

نُوَّلِينِي مَا نُوَّلَ الْحَبْبُ غَيْرِي فَرُوَّلَ الْحَبْبُ مِنْهُنَّ لِلصَّدِّى
وَاهْسَى بِالْهَنَانِ لِلصَّبَّ أَنِّى هَامَّ فِي ضِيَاهِ الْجَوَهْرِي
وَإِذَا اَنْسَابَ لِلْفَوَادِ أَنِّينَ حَازِّ فِي نَشِيجِ مَتَالِّمِ
فَامْنِحِينِي سَامِي الْوَلَامِ تَحَلِّي - فِي صِبَاهُ - بِفِضْنِهِ الْعُلُوَّى

شَعْسِعِي لِسُلَافَةِ الْوَدِ فَالْوَدَ (م) شَفَا النَّفْسِ فِي سَجْوَاهَا الْعَصْنِي
وَاسْعِيَنِي لَهْنَ الْهَوَى فَلَاحُونَ الْسَّحْبُ طَبْ لَذِي الْكُلُومِ الْأَبَى
وَإِذَا خَيَّمَتْ سَحَابَةُ يَأْسِي فَأَيْدِي رَكَامَهَا الْمَتَضَرِّمِ !
فَالْمُلْئَنِي صَبَّةَ تَأْوِلُ فَرْحَى حَامِلَاتِ لَوْجَدَنَا خَيْرَرِي !

شاعرة ..

بربكِ من ذا حبّاكِ أخْيالٌ فرفَّ لدِيكِ رَفِيفُ الْجَهَالِ
 وراقصكِ الفاجرِ عذْبَ الرُّؤْسِيِّ وشامَّ بِكِ الْبَدْرُ أَبْهِي مِثَالٍ
 وتأمَّلتِ بِكِ الشَّمْسِ دُنْيَا الغرامِ فهلْ كنْتِ لِلشَّمْسِ دُنْيَا المَالِ؟

وغَازَاكِ الرَّوْضَ فِي نَشْوَةِ وغَازَتِيهِ غَيْرَ وَلَهِ دَلَالٌ
 سَكَبَتِ لَهُ كُلَّ عَطِيرِ سَرِيِّ ورِشَتِيهِ بِالنَّوْرِ أَسْنِي المَلَالِ
 وبَادَلَكِ الرَّوْضُ سُحْرَ الْمُنْيِّ طَيْوَافُ وسُحْرُ عُطْسُورِ الْوِصَالِ
 فاكَانَ وصَلَّكِ غَيْرَ الْخَلُودِ زَهَا عَبْرِيَّ الْأَجْنِيِّ وَالْخَلَالِ
 وعَطْرُكِ غَيْرَ مَرَاحِ وجودِ تَشَعَّشِعُهُ عَابِقَاتُ الْخِصَالِ

* * *

لِئَنْ سَلَّى الْيَوْمُ شِعْرَ الْهُسْوَى
سَمِيًّا وَشِعْرَ ذَوَاتِ الْحِجَالِ
فِلِي فِي هُوَى شِعْرِكَ الْمُسْتَشِيرِ
فَوَادٌ غُويٌّ غَدًا غَيْرَ سَالٍ

* * *

أَسَارِحةً فِي مَجَالِ الدَّفَى وَمَارِحةً فِي قِيُودِ الظَّلَالِ
هَلِ النُورُ غَيْرَ سَنَاكِ الْفَتِيْ
وَهَلْ شِعْرُكَ الغَصْنُ غَيْرَ الرُّلَالِ؟
وَهَلْ أَغْنِيَاتُ الْمُنْتَى وَالرَّبِيعِ
لَغِيرِكَ تَهَلَّلَ سُكْرِي الْجَلَالِ؟
وَمَا الشِّعْرُ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي يَدِيْكَ
وَمَا الزَّهْرَ إِنْ لَمْ تُتَنَاغِمْ لِغَسَاكِ
سَحِيفَ جَوَى أَوْ قَرِيرَ امْتِشَالِ؟
أَمَا نَيْسَه طَرَبَا ، وَاحْتِيَالِ؟
وَمَا فِيهِ مِنْ نَفَاثَاتِ الضَّلَالِ؟

* * *

أَجْوَهْرَتِي ! هَا هَا شَاعِرِ
عَرَاهُ الْفَسَنِي وَبَرَاهُ الْمُزَالِ
مُعَنَّى بِمُحَسِّنَكِ مِنْذُ اجْتِلَاهِ
وَمُغْرَى بِسُحْرِكِ بَجَمَ الْكَالِ
بِحِسْنٍ إِلَيْكَ حَنِينَ النَّسِيمِ
إِذَا انسَابَ غَبَّ وَنَى أَوْ كَلَالِ
يُنَاغِيْكَ مُسْتَرْسَلًا بِالْقَرِيصِ
وَيَهْوَاكَ لَا مِثْلَ بِاقِ الرِّجالِ

فذكراكِ مأهولة في حماده تنافسُ في اللَّالِيلِ دنيا احلال
 ونجواكِ مسكونةٌ في صدأه عمر قرفةٌ في شفاهِ الایال
 أيشكو إليكِ وورقُ الرِّياضِ أينكِ نجواه شكري خيال
 وما هُو إلَّا غناءُ المهجيرِ وشَبَابَةُ في كوفِ الجبالِ
 وأنشودةٌ ضلَّتْ السَّاعِينَ وما غيرِ فلكِ بها من مُبالِ
 بني من سُعَارِ المُنْيِ قصرَهُ تَرَاعَشَ بينَ جوَى وانذهالِ
 وماذا يُرجِّي بقصرِ المُنْيِ سوي لذَّةٍ ليس تعدُّو الحيالِ

١٢/١٥/١٣٦٣



أنا... الشاعر

النُّورُ فِي الْأَرْجَاءِ يَسْرِي كَالصَّدِي
مَالِي أَعْفَى الْهَوَلَ مِنْ ظُلْمَاتِي؟
وَالرَّئِيْسِيْ بِيَسْبِحُ فِي الدُّنْيَا يَشْدُدُ الصَّدِي
مَالِي أَحْسَنُ بِمَهْجَسِيْ سَبَرَاتِيَا؟
وَالْكَوْنُ يَرْقَصُ لِلْهَزَارِ مَرْدَدَا
وَلَقَدْ شَدَوْتُ فَإِنْ سَبَانْ جَهَا تِيَا.
أَبْغَى الْهَنَا وَأَنَا . . الْهَنَا !
أَهْوَى الضَّيَا وَأَنَا . . السَّنَا !
أَرْجُو الْوَفَا وَأَنَا الْمُؤْنَا !
مَا أَجْتَنَى . . ؟ وَأَنَا الْجَنَى !
مِنْ أَصْطَفَى . . ؟ وَأَنَا الغَنِيَا !
حَسْبِيْ مِنَ الدُّنْيَا . . أَنَا !!
!

إِنِي الْأَلِفُ الشَّاعِرُ
إِنِي الْأَرِيجُ السَّادِرُ
إِنِي النَّسِيمُ السَّاحِرُ
إِنِي الرَّسِيعُ الْبَاهِرُ

إِنِّي ابْتِسَامَاتُ الدُّنْيَا !

رَمْزُ السَّعَادَةِ تُجْهِنِي !

حَسْبِي مِنَ الدُّنْيَا شُحُورٌ ضَاحِكٌ وَلِيَكَ رَبُّ الْمَالِ مِنْ آلاَمِ
حَسْبِي وَلَاَمَّا لَهُوَ أَنَا مَالِكٌ وَدَعَ الغَيْبَ يَعِيشُ فِي أَوْهَامِهِ
لَا يَتَدَهِّنُ إِلَى الشَّقَاءِ مَسَالِكٌ فَلَسُوفٌ يَأْتِيَ الْمَجْدُ وَفَقَ مَرَامِهِ
لَنْ أَجْتَبِي إِلَّاَ الْفَدَا

لَا أَبْغِي هَذِهِ الْعِدَا

الثَّوْرَ مَنْفَسُ الْمَدِي !

وَالشِّعْرُ مَحْكَى الصَّدِي !

حَسْبِي أَعْدِشُ مُغَرِّداً

حَسْبِي مِنَ الدُّنْيَا أَنَا

... !

إِنِّي الْوَدُودُ الشَّاعِرُ

إِنِّي الطَّيِّبُ الْمَاهِرُ

إِنِّي الْأَنِيسُ السَّاهِرُ

إِنِّي الصَّبَاحُ السَّافِرُ

إِنِّي ابْتِسَامَاتُ الدُّنْيَا !

رَمْزُ السَّعَادَةِ تُجْهِنِي !

سبحات..

ياشادنا هدهد أشجانيه وسلسل الخزة في جاميه
غن الصبا مسجور أحلاميه وأترع الفرحة في حانيه

○○○

الارج الفواح فيك اهتمي
مسترسل النفحه عذب الندى
سر سه الحب صريح الصدى
فانساب يرموى منك بعد المدى

○○○

والنور منه وليد رطيب
يغمرنا منه سناء الحبيب
كعسجد ذوب جوف الالبيب ثم تجلى في إطار خبيب

○○○

مال أرى من طرفك الساحر تهويته الجاذب للأسر
أو بسات الفجر للشاعر رفراقة بالنعم الباهر

○○○

وفي سجن خديك زهر وديع كالرسوض إماض عمر أمربع
رسالة سارية كالريبع سحرية الاوان وهلى نصوع

○○○

وَثُغْرَكَ الدُّرْشِيَّ رَبُّ الْفُنُونِ مَرْنَحُ الشَّهِيدِ عَشِيقُ الْخَنِينِ
كَقْبَلَةٍ — مَفْعُومَةٍ بِالْفُتُونِ خَمْرِيَّةٍ — قَدْخَالِسَهَا الْعُيُونِ!

وَذَقْنُكَ النَّاضِرَةِ السَّاجِيَةِ زَبْنَقَةٌ عَاطِرَةٌ نَادِيَهُ
تَزَهُّو سَعْلَى مَرْصَدِ نَامِيَهُ نَاعِمَهُ تَسْعِرُ أَنْفَامِيَهُ

وَصَدْرُكَ الدُّنْيَا وَأَصْبَاحُهَا رَقَاصَةٌ تَزْخُرُ أَقْدَاحُهَا
غُنْسُمَ تَمَادَتْ فِيهِ أَفْرَاحُهَا فَاسْتَعْرَضَ الْبَهْجَةَ صَدَاحُهَا

تَفَرَّرُ فِي تَلْعِيَهِ عَاجِتَانِ ا روَاهُمَا الْخَلَاقُ سَرَّ الْخَنَانِ
قَدْ غَشَّتَا ثَغْرِيْهِمَا وَرَدَتَانِ رَمْزَ اعْتَنَاقِ أَثْيَرِ وَاحْتَضَانِ!

يَا شَادِنَا بَغْرَ فِي أَضْلُمِي نَعْمَةٌ قَلْبٌ شَاعِرٌ .. طَيْبٌ
مِنْ وَئِنْرُ مُسْتَطِيرٌ مُنْرِعٌ يَا شَادِنِي بِاللَّهِ خُذْهُ مِنِي !

الْسَّوْرُ مَا زَفَّتَهُ عِينَاكَ لِي فِي زُورِقِ الْحَبَّ فِي جَدَولِ
وَالسَّحْرُ مَا أُورِيتَ مِنْ مُشْعِلٍ يَسِرِي سَنِي فِي خَاطِرِي الْمُرْسِلِ

إِن شَتَّى بَاشادِينُ كَانَ الْفَوَادُ دَفَهَا يُقْبِلُ بِرَدَكَ شَرَّ الْمَعَادُ
أَوْرُمَتْ كَانَ الْغَمْضُ غَبَّ السَّهَادُ وَكَانَ لِلْجَمْ رَفِيقَ الْمَهَادُ

◦◦◦

لَا تَخْشَى مِنِّي قَلْمَا جَائِراً يَكْبُحُ فِي النَّجْوَى هُوَيَ زَاهِراً
فَسَوْفَ أَهْدِي قَلْبِيَ الْحَائِراً يَقْدُرُ فِيكَ الْمَأْمَلُ الطَّاهِراً

◦◦◦

فَطَالَا لَوَّاعِنِي مَرْقُى يَقِدِيسَ مِنْ بَدْرِي وَمِنْ أَنْجُومِي
نُورُ سَهْنَا يَا خَافِقَ مُسْغَرَمَ كَالْطَّفْلِ مَفْزُوعًا مِنَ الْأَرْقَمِ

◦◦◦

وَطَالَا أَنْخَصْتُهُ شَاكِيَا لِلْحِبْ وَبَجْدَا فِي الْحَشا سَارِيَا
فَكَانَ فِي رَجْعَتِهِ الْفَافِيَا وَيَحِيَا ! فَهِلْ يَجْهَلُ أَحْلَامِيَا ؟

◦◦◦

وَيَا هَوَى رُوْحِيَ مَنْ أَهْمَكَ ؟ وَمَنْ نَثَارِ الشَّمْسَرَ مَنْ نَظَمَكَ ؟
بَا خُوسُ فِي نَشْوَتِهِ جَسَسَكَ وَنُورُ فَينِيسَ الَّذِي أَضْرَمَكَ ؟

◦◦◦

مَا لِلْمُنْتَى تَجْتَرُّ فِي الْفَرَامَ ؟ أَغْرَّهَا أَنْتِي قَرِيبُ الْفِطَامَ ؟
أَمْ تَأْمَهَا مِنِّي اِنْسَكَابُ الْأَوَامَ ؟ فَانْفَتَلَتْ تَنْحَلُ مَا لَا يُسَامَ ؟

◦◦◦

يَا سَحْرُ مَهْلَا قَدْكَ أَحْرَجَتِي وَيَا حَجَائِيَ الْيَوْمَ لَا تَأْخَنِي !
قَدْ أُولِمْتَ رُوْحِي فَصُوْرَتِي يَا غَيْدُ فِي مَبْسِمَكَنَةِ الْجَنِيِّ !

غَرَدَ الْفَجْرُ فِي

غَرَدَ الْفَجْرُ فِي هَيَا يَا حَبِّي وَاسْتَهَمَ النُّورُ فِي رَوْحِي الرَّطِيبِ
فُبُلَاتُ الزَّهْرِ بِحَرَّ مُسْتَطِيرِ
وَنَسِيمُ الْوَرَدِ عَطْرٌ وَعَبِيرٌ
وَالدُّفْنُ حُبٌ تَنَاهِي وَشُعُورٌ
فَبِالَّامِ الصَّدِّدِ ؟
عَنْ رَغْبَيِ الْوَدِ ؟
وَالْجَفَا وَالْبُعْدِ ؟
وَفُؤَادُ الصَّبِ يَشْدُو كَالْفَرِيبِ : غَرَدَ الْفَجْرُ فِي هَيَا يَا حَبِّي

أَوْتَنَسَى قَبْلَكَ كَفَكَ لَمَّا
لَامَسَتْ جَهَنَّمِ الْحَرَّى وَلَمَّا
هَدَهَدَتْ فِي مَسْرُحِ الْآَلَامِ هَمَّا

إِنْهَا نُورِي

غَبَّ دِيجُورِي

مَهْدَّ تِيشِيرِي

وَهِيَ فِي الدُّنْيَا غِنَانِي وَنَحِيبِي : غَرَّدَ الْفَجْرُ فَهَيَا يَا حَبِيبِي

٥٥٥

مُهْجِي تَزَادُّ فِي الْحُبَّ اتَّقَادَّا

عَجَسَّا لَا تَرْضِي عَنْهُ اتَّسَادَّا

كَفَرَاسِ يَصْطَلِي النَّارَ مِهَادَّا

يَا لَوِيلِ الصَّبِ !

وَعَذَابِ الْحُبَّ

وَابْتَاسِ الْفَلَابِ

يَا أَمَايَّةَ أَنْيَرِي مِنْ دُرُونِي : غَرَّدَ الْفَجْرُ فَهَيَا يَا حَبِيبِي

فِي ١٣٦١/٣

بنت آمالی

كان الحافر على نظم هذه القصيدة قصيدة « بنت أحلامي »
للساعر المرحوم « فؤاد بلبل » فإلى روحه أهدى قصيده

تعالى بنت آمالی أريق التور في بال
تعالى فابصرى الاشجان في نفسى
تعالى فالمى الزخار من يارى
وصبى ريقك الخرى في تأسى
تعالى كفـكـنى بالحب دمعاتي وآهاتي
تعالى فاصطفي في القلب نورا في خلاقي
وغذـى جسمى البالى
تعالى بنت آمالی أريق التور في بال

تعالى طالعى مُقاي الشـكرى
تعالى رفـهـى عنى كـفى سـرا

صليني فالوصال اليوم بي أحرى

تعالى فالنوى شَفْرى وكونى في الدُّجى بَدرى
وهانى أرج العطر لأنشق منه ما يُسْرِى
بآفاق وأوصاى !

تعالى بنت آمالى أربق النُّور فى بالى

٠٠٠

تعالى فالصُّوت جيدك فى نحري

وضمّى صدرك النَّشوان فى صدرى

تعالى فاغرسى الأزهار فى قفري

وروبينى بجني ثغرك فأشعرى سوى شعرك

تعالى فى سنا بحرك لكي أرنر إلى سحرك

وأحسُّ وردادك الفالى

تعالى بنت آمالى أربق النُّور فى بالى

٠٠٠

تعالى قد كفى ما كان من صد

وما أوليتني في الحُب من إد

كفى الوردة أن تذبل بالرُّهد

فَهَبَّى عاهدى قلبى على متعذب الْأَب

فَإِنَّ الْمُهْجَرَ مَا يُحِبُّ
وَلَا فِي النُّورِ مَا يُخْبِي
هُوَ أَنْفُسُهُ وَتَجْهِيلٌ !
تعالى بنت آمالٍ أُرْبِقَتِ النُّورُ فِي بَالِي

تعالى فَالْمَسْوَى وَالصَّبُّ مَذْعُورٌ
شَقَّ الْرَّوْحَ بِالْأَنَّاتِ مَغْمُورٌ
وَهِيَ فَالْرَّيْبُ الْيَوْمَ مَسْحُورٌ
وَدِيعُ الطَّرْفِ وَالشَّمْرِ يَتَهَيَّءُ لِفَرَحَةِ الْوَهْرِ
وَسَكَرًا بِالصَّبَابِ الْعَالَى
تعالى بنت آمالٍ أُرْبِقَتِ النُّورُ فِي بَالِي

تعالى رَتِّلٌ شِعْرِيٌّ وَإِلْهَامِيٌّ
تعالى رَجْمِيٌّ شَدُّوْيٌّ وَأَنْغَامِيٌّ
وَبِالْحُبِّ امْرِجِيٌّ مَسْكُوبٌ أَحْلَامِيٌّ
فَقَدْ سَجَّفَتْ أَغَارِيدِيٌّ تَرِنْ بَظْلَمَةِ الْبَيْدِ
وَرَاحَ دِيعَ تَرْدِيدِيٌّ بِلَادَ تَرِنْ وَلَا عِيدِيٌّ .
سَوِيٌّ مَطْوِلٌ آجَالِيٌّ !

تعالى بنت آمالٍ أُرْبِقَتِ النُّورُ فِي بَالِي

رَحْمَةُ عَلِيٍّ مُحَمَّدٍ

دنوتُ والخيرةُ في مدحه نضاحة الهمس الجيد حبيبُ
 طرقه عقدَه حلا نظمُه فكادَ من روعته أن يسيب
 وربعت الحسانِ من جرأةِ نادرةِ بل من دُشُونَ غريب
 فسدَتْ نظرةً مستنكِرَ عميقةً من لحنةِ المترقب
 وغمفتْ في لثنةِ حلوةِ وقد علا الخدَّ أحرازُ قشيبِ :
 من أنت؟ لا بل كيف تدُرُّ أو ما عاوكَ عن هذا حفاظُ الأدبِ؟
 قلتُ دَعِيَ هذا فما رأعنيَ منكِ إجلالُ العبقريِ العجيبِ
 ما رأعنيَ غيرَ سنا العقدِ هلْ تأبينَ أنَّ المظاهِرَ من قرَيبِ؟
 لا تحذرِي الشاعرَ أبا رأى أنفاسُه لاعقدَ شتَّي الدَّبَبِ
 فليسَ يعنيهِ سوى سحرِه لا إلا من الجافِ به كالرَّقِيبِ
 هل هو إلا شعر حبٌ هفا للجيدِ يهدِي نورَه للقلوبِ؟

انسقه شاعر در دا مسترسن الامام حی الوجیب
 وحارثه الهیفاء ثم اشنت إلى في عطف بسم طروب
 وقالت انظر وتشبع أذن ياعاشق العقد الاریب الکذوب
 واحذر أضاليل فواد غبو ما أنا من يستطيع الحلوب
 لكن ثغرى اشتئف من نحرها وثغرها الرفاف جم الشّبوب
 وغرد التغیل في ضحوة أفردي بروحى طيفها الويژوب



شفق

لَا تَمْنَعِينَ الْوَرَدَ أَهْلَكُ دُونَهُ
شَفَقًا يُبَعِّرُهُ الْجَوَى وَيُفَرِّقُ ١
فَالْحُبُّ أَغْلَبُ مَا يَكُونُ تَسْأَطِهُ
خَاسِأً يُضْنَنْ بِهَا الْفِرَاقُ فَتَسْرِقُ
وَإِذَا عَبَابُ الْمَهْرِجِ أَطْفَأَ وَجْدَهُ
فَصَلَامٌ يُرْتَقِبُ الرِّضَا وَيُصَفِّقُ ٢

كَفَاكِ أَمْطَرَتَا الْخَيَالَ بِخَاطِرِي
سَكَرَانَ يَحْلِمُ بِالْوِدَادِ وَيَأْتِي ٣
وَيَحْسِنُ الْمَا يَسِّرُ نَهَبَ سَرَابِهِ
وَالْعِطْرُ يَنْشُقُ فِي رَبَابِهِ وَيَسْعِقُ ٤

ايكة

وَانْدَسَ يَعْتَسِيقُ الْغُصُونَ الْزَّانِقَ
يَسْحِرُ الْوِدَادِ مُرْنَحًا يَنْدَفِقَ
أَلَا يُزَالُ بِخَدَّهَا يَتَرَفَّرِقَ
مَا زَالَ يَرْسُفُ فِي دُجَاهٍ وَيَأْرِقَ
وَيَمْحَجِّرِيهِ أَسَا الْمَدَامَعَ مُهَرَّقَ
لَمْ يُعْنِهِ إِلَّا غَرَامٌ حَرَقَ
الدَّمَعُ أَمْنٌ مَا يُرَاقُ وَأَفَرَقَ ٥

يَا أَيَّكَةَ حَلَمَ الْغَرَامِ بَفَجَرِهَا
نَشَوَى الْفَقَوْنَ يُزَيِّنُ مِنْ تَضَافِيرِهَا
وَالْطَّلَلُ يُسْرَدُ مِنْ لَكَظِي صَبُوَاتِهِ
مَهْلَلًا لَقَدْ نَشَدَ الْهَدُودَ مُرَوَّعَ
حِيَّاكِ يُرْتَقِبُ الْوِصَالَ مِنْ هَرَأَا
وَانْسَابَ مَكْلَومَ الْفَوَادِ مُرَزَّمَا
وَيَلِ الْشَّاجِي إِلَامَ يَهْرَقْ نُورَهُ ٦

حُتَّاب

ـ حَنَانِيْكَ دِ مَا كَنْتُ مِنْكَ أَحَادِرْ؟
ـ تَوْجُ حَنَانِيْاَهَا الشُّجُونُ الشَّوَّافِرْ!
ـ عَلَى عَزِيزٍ فِي دُنْيَ الْحُبِّ .. نَادِرْ
ـ هُوَ الْعَبْرِيُّ الْفَذُ فِيهَا الْمَفَامِرْ
ـ حُنْوَ أَبِ يُسُولِ النَّدِيِّ وَيَصَابِرْ
ـ إِذَا نَسِيْتَ سِرْتَأَ عَلَيْكَ الدَّيَاجِرْ
ـ إِذَا شَفَرْتَ بِالْيَأسِ مِنْكَ الْمَقَادِرْ
ـ يَهِيمُ بِهِ آنَا .. آنَا .. يَفَاخِرْ
ـ فَغَسَّهَ مَعْنَاهُ الْآمَانِيِّ الزَّوَاهِرِ
ـ سِيدَكُهُ مَا عَاشَ فِي الْكُونِ ذَاكِرْ
ـ فَدَاعِبَهُ فِيهَا الشَّنْدِيِّ الْمُتَقَاطِرْ
ـ فَرَنَّحَهُ خَمْرَا زَهْتَهُ الْبَشَارِرْ
ـ تَخَذِلَهُ وَهُوَ الْأَبْرَهُ الْمَسَامِرْ؟
ـ أَمَا إِنَّهُ فِي شِرْمَعَةِ التَّوْرِ سَازِرْ؟
ـ كَوْوَسَا تَرَوْيِهَا الْجَدُودُ الْعَوَافِرْ؟
ـ لِيَرْضِيَ بِهِ وَهُوَ الْأَبْيَ الْمَانَصِرْ؟
ـ تَحْدَى بِهَا نُبْلِـ الْهَوَى وَهُوَ نَاضِرْ؟

ـ أَتَأْخُذُ حِذْرَأَ الْهَوَى فِيكَ سَادِرْ
ـ حَنَانِيْكَ مِلْـ الرُّشُوحِ نَجْوَى شَقِيقَةَ
ـ وَهَبْتُكَ قَلْبِي عَنْ رَضَاَيَ وَإِنَّهُ
ـ وَمَا هُوَ قَلْبُـ الْكَلْلُوبِ وَإِنَّمَا
ـ هُوَ الْجَوَهِـ الْوَهَاجِ حَاكِي صَفَاؤَهِ
ـ هُوَ الصَّبِيجُ وَضَاحِ الْأَسَارِـ أَبْلَجُـ
ـ وَمَرَأَةُ حُبِّـ تَعْكِسُـ الْبَشَرَـ وَالصَّفَاـ
ـ فَأَنْجَلَتَهُـ عَطْفَـاً رَغِيْبَاً مَحَسَّداًـ
ـ وَعَلَمَتَهُـ شَدَّـاًـ الْهَوَىـ وَلَحُونَهُـ
ـ وَأَقْبَسَـ نُورَـاً وَأَكْسَبَـهُـ سَـنَـاـ
ـ سَكَبَـتَـهـ مـنـ روـضـةـ الـوـصلـ عـطـرـهـاـ
ـ وَرَوـيـتـهـ مـنـ مـهـلـ الـوـدـ عـذـبـهـ
ـ فـالـكـ بـعـدـ الـرـفـقـ وـالـعـطـفـ وـالـرـضـيـ
ـ وـمـالـكـ فـيـ صـدـقـ الـرـفـاـ مـتـنـحـوـ نـاـ
ـ وـمـالـكـ بـالـجـلـلـ تـجـسـرـ عـهـ الـأـسـيـ
ـ أـمـضـ قـلـيـ مـاـ بـالـوـنـيـ قـدـ أـتـيـتـهـ
ـ أـمـ الـهـجـرـ هـمـازـاـ وـقـيـعـهـ كـاشـ

إذا كنتَ في النّعيمِ تُقصى مؤاسياً
 فما أنتَ إِلَّا الفاقدُ المجدِ والهَرَى
 وما كانَ شهْمَاً من وَشْىٍ فِي إِفْكِهِ
 يَعْزُّ عَلَى قَلْبِي قَضِيفٌ شَغَافِهِ
 يَعْزُّ عَلَى رُوحِي تَالِبٌ شَجُورُهَا
 ورغم ارتِمَاضِي في رَحْنَاكَ وذِلْكَ
 ألا في سِيلِ الْحُبِّ جَفْنِي مَقْرَحٌ

٠٠٠

فصلٌ أَهْمَاهِي يَسَامِي جَمَالِهِ
 فَأَنْتَ لِنَفْسِي خَرْبُهَا وَالْمَصَادِرُ
 فَإِنْ شِئْتَ فَاسْمِعْ بِهِجْرَذِّي وَغَيْبِي
 وَمَا أَنَا إِلَّا وَاحِةٌ لِفَهْبِي الْهَنْوَى

١٣٦١/١/١٩



محشوق الكون

نَضَحَ الرَّوْضَ جَسْمَهُ بِعَبِيرٍ
وَارْتَقَى الْوَرْدُ رَاقِصاً فِي سُطُورِهِ
رَأَتِ الشَّمْسُ فِي حَنِينِ الْبَدْرِ وَتَفَانَتْ فِي عِطْفِهِ وَسُفُورِهِ
وَارْتَوَى الْبَدْرُ وَازْدَهَاهُ بَرْقٌ مِنْهُ قَدْ بَذَهَ بِسُحْرِ نَصِيرِهِ
فَانْشَنَى فِي جَبِينِهِ هَالَةً تَضَنِّي (م) ازْدَهَاراً وَنَشْوَةً مِنْ شُعُورِهِ
وَاسْتَهَامَ النَّهَارُ وَاللَّيلُ عِشْقاً فِيهِ سَقِيَ تَشَائِكِيَا مِنْ غُرْبُورِهِ
قَالَ ذُو النُّورِ قَمْ أَخْسِيَ فَدَعَهُ فِي ضَلَالٍ يَنْبَثُ مِنْ دَيْجُورِهِ
وَإِذَا لَجَّةُ الْغَرَامِ تَعَالَتْ فَاعْتَقَهُ مَهْدِهَا مِنْ سَعِيرِهِ
وَاطَّافَ مِنْ غَلَةِ الْهَيَامِ فَنَارُ الْحَبِ (م) سَلَّمَ عَلَى شَفَّا زَمَهِيرِهِ
قَالَ كَلَّا وَهَلْ أَطْبِقَ عَنَاداً وَهُوَ مِنْ رَفَكِ فِي سِنَاهُ وَنُورِهِ؟
أَحْذَرُ الْبَدْرُ أَحْذَرُ الشَّمْسَ تَأْتِي أَنْ يَضْلِلَ السَّيْلَ فِي تَغْرِيرِهِ
فَاسْتَبَحَ مِنْهُ كَاحِ إِنْ شَتَّ لَشَمَا عَبْرَى المَذَاقِ فِي تَعَطِيرِهِ
أَوْ فَدْلَ الْأَقْوَامَ أَنْ يَعْشُقُوهُ وَيَذِلُّوْهُ مِنْ سَطُورِهِ وَشُورِهِ
قَالَ : لَا ذَاكَ يَا صَدِيقَ وَلَا هَذَا (م) فَدَعْنَا نَهَّنَهُ بِسُورِهِ
لَسْكَنَ مِنْ صَاحِبِهِ نَمْنُعُ الْبَأْسِ (م) وَنَزَهُ بِكَاسِهِ وَخَمُورِهِ
وَلَتَنَلْ شَعَرَهُ التَّنَاعَأَ حَبِيباً وَأَنَّهُ الرَّضَامَ فِي مَقْدُورِهِ
شِمْ رَفَأَ عَلَيْهِ كَالْحُلُمِ السَّا حِسْرٌ يَنْسَابُ بَيْنَ شَطَئِي زُهُورِهِ

وأحسنَ الجيلُ بالكونِ يهفو نحوهُ في ملاعبِ من قُصورهِ !
 فتملئَ في رقصةِ الروحِ حسناً ساطعَ النبعِ ساجحاً في بحورِهِ !
 وشداً من لحونهِ للسعادةِ (م) أغاريدُ صفوهِ وجبرهِ !
 نغماً للسَّماءِ للجَدِ للإلهامِ (م) للحبِّ في سَيِّدِ طُهورِهِ !

٠٠٠

ليتَ شعرى ماذا أضيفُ إليهِ (وهوَ من شعَّ من سناءُ ونورِهِ)؟
 في ١٣٦١/٤/٢٠ هـ



رُغْبَاتٌ

دَفْقُ الْأَحْلَامَ يَا صَاحِ عَلَى قَلْبِي المَشْوَقِ
 وَاسْكِ الْفَرْحَةَ فِي جَاهِيَّ كَيْ يَسْمُو رَحْيِقِ
 أَنْتَ لَوْ تَفْعَلْ ... إِلَهَامُ حَفَافِ وَشَرْوَقِ
 آهٌ لَوْ تَدْرِي ! وَآهٌ لَوْ تَدْرِي قَلْبُكَ مَا بِي
 مِنْ شَجَونٍ وَعَذَابِ
 مِنْ حَنْنِ وَأَكْتَابِ
 مِنْ سُهَادِ وَانْتَخَابِ
 مِنْ سِهَامِ يَتَرَاهِينَ وَيَفْزَعُونَ طَرِيقِ
 آهٌ لَوْ تَدْرِي ، وَآهٌ
 سَرَّ رَوْحِي وَمُنَاهٌ !

٠٠٠

سَبَبَتْ كَفَّاً فِي جَيْبِ الدُّنْدُلِ تَبْغِي وَصُولَا
 وَسَرَى لَحْنِي يَهْدِيكَ الْهُوَى عَذْبَاً حَفِيلَا
 وَأَزَاهِيرِي غَرَدَنْ بَعْطَرِ لَنْ يَرْوَلَا

آهِ لو تدری ! و آهِ لو دری قلبک ما بـ
 من جراح نازفاتـ
 من أمـان مـعولاتـ
 من وـرود ذـابلاتـ
 من هـبـير جـفـ ، من نور خـبـا وـهـو رـفـيـنـ !
 أـنتـ لـا تـهـوـي عـزـاهـ
 لـغـمـا غـنـيـ وـتـاهـ !

٠٠٠

ما لـقـابـي كـلـما هـدـهـدتـ يـأـسـا مـنـهـ يـدـهـيـ
 وـإـذـا دـغـدـغـتـهـ بـالـشـعـرـ آـضـ الشـعـرـ جـهـمـاـ
 وـإـذـا قـلـتـ أـنـهـ يـاقـلـبـ قـالـ التـلـبـ : عـزـمـاـ !
 آهِ لو تدری ! و آهِ لو دری قلبک ما بـ
 من أـذـنـ وـارـتـيـاعـ
 من نـدوـبـ وـاصـطـاعـ
 من أـرـاءـ وـزـاعـ !
 من غـلـيلـ جـدـ ظـمـآنـ إـلـىـ صـدـرـ وـرـيقـ !
 أـفـلاـ تـطـقـنـ جـوـاهـ ؟

آه لو تُسمى شفَاه !

٩٠٥

غَنْيَ الْحَبَّ فَقَدْ مَادَ عَلَى ثَغْرِي رِينَتْهُ

وَاسْتَبَقَ نَشْوَةَ قَابِي قَبْلَ أَنْ تَذَوَّى عَصْوَنَهُ !

ضَمُّ جَنْبِي عَلَى عَطْفِيكَ كَمَا يَحْلُو جَنْوَنُهُ !

آهِ لَوْ تَدَرِي ! وَآهِ لَوْ تَدَرِي قَلْبِكَ مَا بَيْ !

مَنْ عَذُولٌ يَتَحَدَّى !

مَنْ حَنَانٌ يَتَرَدَّى

مَنْ جُفُونٌ تَتَنَدَّى !

أَذَا هُواكَ وَأَهْوَى - جَاهِدَأَ - فَرْطَ حُسْفُوقِ !

وَلَقَدْ يَنْسِي شَجَاهُ

مَنْ إِذَا مَا زَرَتَ تَاهَ !

٥/٣/١٣٦١

راحة النفس

قلتُ والقلبُ بالكابةِ ساج لفَهْ يأسهُ بعَصِيفٍ عَنِي
يا فُؤادِي رِفْقا شَغافُكَ أَبْلَاه شَجَرَةُ بِروجِكَ المطوي
قَدْكَ فَالمَمَّ راْفِدَهُ لِلتَّعَاْسَا تِمُيِّدَهُ لِحَكْمَةِ الْعَبْرِي
فَاصِهِ عَنْكَ فَالْمَمَاتُ قَرِيبٌ إِنَّا الْمَوْتُ رَاحَةُ الشَّاجِي !

• • •

فَأَجَابَ الْفَوَادُ : رَحْمَكَ يَا صَاحَ حِفْنَى الْخَلَاصُ مِنْ غَمَرَاتِي ؟
إِنِّي وَالْأَسِي بِحُزْنٍ جُذُورِي ! لَصَبُورُ لِكُلِّ مَا هُوَ عَانِي
إِنِّي وَالْأَسِي بِحُزْنٍ جُذُورِي ! لَصَبُورُ لِكُلِّ مَا هُوَ عَانِي
إِنِّي وَالْأَسِي بِحُزْنٍ جُذُورِي ! لَصَبُورُ لِكُلِّ مَا هُوَ عَانِي
فَإِذَا مَا الْهُمُومُ أَقْعَدْتَنِي فَسَرَّأْ نَفَانِيَتُ لِنَأْحِسَّ بِآفَيِ !
فَاكْفُفِ الْلَّوْرُمْ لِأَطْبِقُ مَلَامًا ثُمَّ كَعْنَى أَحْسُو كُتُوسَ مُهَوَّاتِي

لَكِي تَسْتَاذِي الْهَجْر

أَمْنِذَرَقْ بِالْهَجْرِ مَا أَشَمَّ أَمَ الجَفَّا
إِذَا اسْتَبَقَتِهِ لِلوفاءِ مَرَاتِبُ !
ولِكِنَّى لِمَ الْفِرِّ إِلَّا تَجْنِيَا
ولِمَ أَشَمَّ إِلَّا الأَسِي وَهُوَ صَاحِبُ !
لَكِي تَسْتَاذِي الْهَجْرُ وَالْهَجْرُ حَاصِبُ !
فَهَانِي وَصَالَّا ثُمَّ روَّيْهُ غَدَرَةً

أواذى الحب ..

مرّتٌ وفي القلبِ جوسي مُسْعِرٌ
 يكادُ يغشى النَّاسَ منه الضّرام
 أو هُو بركانُ الهوى ثاراً
 يصلُ أختنا منه طيبُ السّهام
 قلتُ رحالة بصوتِ جو
 لا يسمعُ الدّافن كنجوسي عُقام
 لكنه دنٌ باسمِ اعها
 فالتفتَ تبسمُ في رقةٍ
 خلتُ ومضِ الفجرِ شقَّ الظلام
 أو خلتها سلسلٌ نبعِ الصّفَا
 يروي ظما نفسي كأحلٍ مُدَامٍ
 ثمَّ مشتَ تخطَّرُ عَنَّةَ
 لا أملكُ الغوصَ بأغوارِها
 أو أخذِقُ العومَ بجَدَ النَّظام
 وهكذا أغرتُ في عيالِهم
 منها وفي فيه أجيجُ الاوام
 لقيتُ فيه كلَّ صرعي الهوى
 ترسُّفٌ في أغلاها بانـزام
 نودٌ لو تفلتَ من أسرِها
 وربقةِ الإذلالِ بهَ السّقام
 أو ترفعُ الماءاتِ من لحدِها
 وهكذا داءُ (الهوى) معضنٌ
 هيبات أن يشنى بكأسِ (المُيام)

١٣٦١/٣/١٥

خبئة آمال ..

أفي الناس من يستعبد الحظَّ متشدّا؟
 خبيثة آمال ، وُدُّنِيَا عواطف
 ظمنَ إلى قلبي فاظمأنى سُدِّي
 أرقتْ لها في مفتدي العمرِ أكوسَا
 يرققُها جرِيالهُ الغضُّ سرَّمدا
 وهدَّهَتْ في أنسامها ما يُؤودُنِي
 من الشّجو والآلامُ يهتفنَ رصَّدا
 وفي نورها كم همتُ أستمطرُ الجنَّى
 وأقصيتُ أغلاَّي و كنتُ المقيدَا
 ومكَّبتَ من سحرها لَيَ فرحةَ
 وكم سكَّبَتْ روحي من الهول راعباً
 وعادتْ إلَيْها تستقِمُ التجلُّدا
 تناَمْ على مرّ الزَّمان قريرةَ وتنشدُ في حرّ الخطوبِ بها النَّدى

سكنتُ فلا شكوى إلى ذي مرزةٍ أشارةَهُ شجوي العريقَ ليسعدَا
 وطبَّتُ فلا نجوى لوصلى حبيبةٍ يضنى لها حسبي ديعاً بحمدَدا
 ولا الرّوضُ مزهيني بأنفاسِ أيكرو
 ورِيقَ زهر طاب بمحني ومشهدَا
 ظمئتُ ولا الماءُ الزُّلال ينقشع لنفسِي غلاتٍ ومرّو بها صدى

وَرَهْمَتُ فَلَا بُغْرِبَهُ يَبْدُدُ ضَائِقَهُ
وَلَا نَعْمَةً زَهْرَاءً تَسْتَحْصِدُ الْهَذِي

٠٠٠

وَمَنْبَعُ ذَكْرِي كَمْ تَلْفَّتَ حَانِرَا
بِدَا لَاهْفَأَا هِيَنَ قَدْ أَجَّهَهُ الْهَوِي
وَأَرْقَهُ شَاجِي الْخَنِيَا مَبْدَدا
يَطْلُ صَرِيمُ الْيَأْسِ مِنْ بَسَانِهِ
فِيَا لَابْتِسَامِ آضَنْ حَزَنَا بَجَسَّدا
وَيَدْوَى صَدَاهُ طَيَّ جَسْمِي كَانَهُ
زَئِيرُ هَزْبَرِ لِلْفَرِيسَةِ صَعَدَا
وَيَسْجُو فِيهِنَوْ مِنْ ضَلَوْعِي وَمِنْ دَمِي
نَشِيدَهُ لَهُ كَمْ غَازَلَ الشَّرْقَ مَتَلَدا
وَكَمْ دَاعِبَ الْأَحْلَامَ رَفَاقَةَ الرُّؤْيِ
سَدَلَتُ عَلَيْهِ السَّتَّرَ ، وَسَنَانَ حَالَّا
وَمَا عَفَتُهُ وَالْيَأْسُ يَغْرِي شَغَافَهُ
وَلَكَنَّمَا أَحْنَوْ عَلَى صَيْدَحِ الْمَنِي
أَدْغَدَغَهُ وَهُوَ الصَّبَورُ عَلَى الْجَوِي
وَأَرْوَى لَهُ جَامَ الْخَنَانَ فِيَنْتِي
فَكِمْ طَافَ بِـ دَنِيَاهُ فَرَحِي وَكَمْ سَرَى
وَيَسْرَقُ مِنْ غُنْنَـ الْرِّيَاضَ طَيْوَبَهَا
وَمِنْ دَفَنَاتِ الطَّيْرِ نَشَوَى أَلْيَفَهَا
رَغَابَهُ شَتَّى الْأَفَانِينِ خَرَّدَا

فقرَّ بِيْهُ - والوْجَد ينْزَفْ رَايْشَأَ - إِلَى حِيثُ يُلْقِي عَطْرَهُ الْمَتَجَدِّدَا
قَرْنَحَهُ أَطِيافُ عُمْرِي غَرِيرَهُ - وَتَلْمُ مِنْهُ التُّورَ وَالشَّعَرَ وَالْمَهْدِي!

٠ ٠ ٠

وَرَجَعَتْ أَجْلُ الْكَوْنِ تَدْكَبِي شِعَابَهُ - وَمَلِهُ خَطَائِي الْأَيْنِ يَسْرِي مَهْدِداً
فَلَا أَنَا إِنْ أَوْغَلْتْ مَغْرِي سَعَادَقِي - وَلَسْتَ إِذَا هُوَ مَتْ فِيْهِ المَسْوَدَا!

١٣٦٣/٧/٥



حِيرَةٌ فِي دُنْيَا الْهُوَى

{ إن الشاعر ليحار بين الإباء والإذعان وبين الوصال
والهجران فهو يتالم ويسر ويكتتب ويعرج ويشك —
ويطمئن ، حتى إذا أجهنه الليل راح يسجل فيه أحاسيسه
الشقيقة السعيدة . . وهل الليل إلا عالم المرح والهيمام
والذكرى ! . . }

فِي سُكُونِ النَّفْسِ وَالْكُوْنِ غُرْبِيقٌ فِي بُحَارٍ مِنْ هُجُورٍ مُطْبِقٍ
دَلْفَ السَّارِي إِلَى الرَّسْكِ الدَّفِيقِ يَجْتَلِي الْأَلْفَ بَظْلَلَةً الْفَسْقِ
أَيْمَا اللَّيْلُ سَلَاماً إِنَّى أَصْبُو إِلَيْكَ
أَنْتَ حَانُ الْحَبُّ أَحْسُو خَمْرَهُ بَينَ يَدِيْكَ
أَنْتَ لِلصَّبَّ وَنَامَ وَشَفَاءُ لِلصَّادِيِّ
هَانَا أَلْقَى أَلْيَكَ الْيَوْمَ طَوْعَا بِيْدِيِّي
أَتَرَافِيْ حِينَ أَحْبُوكَ وَدَادِيْ نَادِيْمَا ؟
بَلْ سَادَنُوا مِنْ أَمَانَ طَلِيقَا سَالِماً
أَيْمَا اللَّيْلُ أَيَا رَمَّزَ اللَّسْقا مَهَلِيْ أَنْتَ الشَّهْيُ المُورِدِ

فيك ألقاً ضحوكاً مشرقاً مرسلاً من سحره في كبدى

بك أطياف من الحب وفي الحب شرون

بك ألوان من اللهو واللهو شخون

فيك نجوى فيك ذكرى فيك مجل للحبيب

فيك أحلام تسامي فيك أحزان تغيب

بسم أنت لنفسى وسلام للرؤاد

وأراجيع تقى الحب أعاصر العاد

أنت براس قلوب العاشقين لك تهفو كالسنا المؤتلق

آه كم ألمتها السحر المبين حين ترنو لحبيب شيئاً

أنت روح لي يقيني من تبارح الضئ

أنت لي ياليل في الدنيا أفاويق المدى

فيك تسجن روحي الحيرى بافاق الخيال

وتهادى لي نسيمات دفبات الوصال

هن ما أنفشه يا ليل من شعرى الكلم

حفل يا ليل يرق الألف للصّب القديم

أيهما الليل وقد طال النّدا عز في الدنيا ولاه المسعد

أولاً تصنفى لما يوحى الصّدى إنه صمت الوجود الأبدي

آه يا ليل وهل تنفع آهات الحرار

بل وهل تُسرِّ يا ليل من الألْفِ التَّسْفار؟
 آهَ كَلَ لا آهَ يا ليل .. فَأَنْتَ الْحَكْمُ!
 فيكَ تَفْسِيرٌ لِمَا مِنْ خُلُقِي .. مُسْتَبَّهُمْ
 أَنْتَ مَأْوَايَ إِذَا أَرْمَضَنِي لَفْحُ النَّهَارِ
 وَقَرَارِي إِنْ نَبَّا فِي ثُورَةِ الرَّسُوحِ الْقَرَارِ.
 أَيَّهَا اللَّيْلُ وَكُمْ أَدْعُوكَ شابَ قَبِيْ وَاهْوَى لَمْ يَسْبَقْ!
 سَاعِيدُ القَوْلِ مَسْجُورُ الْآمِ عَلَى فِي دُنْيَا الْهَوَى مِنْ طَرْقِ!

٥١٣٦٦ / ١١ / ٦



شاع

أذوب اذا مسني من سناك شاع هو الأمل الشارق
ويغمر روحى عطر غريب اذا لفني النفس العابق
تُرقفه شفة صبة براقصها نفرى العاشق
ويسرى بنسى دف الحنان إذا ضئي عطفك الوايمق
وبادنى نهدك المستير جنى الصدر واستبشر الخافق
وطرنا معًا في دنى برة يفيض على شاطئها الحلود
ويحشد لها الحلم الطارق فيما روضة ضاعفت لي الحياة
أسيرك ما زال رهن الموى طالعنى وردتها الشائق
يعمله فحرك الصادق سكبت له ذكريات الصبا
وللذكريات جوى ناطق ففيك سرى لحن البارق
فرويه من مشروع الأمانات

ورديت

٠٠٠

ياريغ الكون والأحلام تعبو في ضميرك
قبسة من بحر الهاجري وعطرآ من عبيرك ١

٠٠٠

هذه الوردة نشوى إنها بنت الربيع
غمّرت بالسحر أفنوا فأـ من الزهر البديع

٠٠٠

عجبـ ياورـقـ لاـ يطـينـيـ غيرـ حـسـنـكـ
أـناـ أـهـواـكـ وـلـكـ أـناـ أـهـواـكـ لـفـكـ

٠٠٠

من عذـيرـىـ منـ غـصـونـ جـاهـادـتـ لـفـتوـنـكـ ؟
كـلـاـ أـيـقـظـهـاـ النـسـمـ — هـفـتـ نـحـوـ عـيـونـكـ !

٠٠٠

تهـمـسـ الفـرـحةـ فـيـ أـذـ نـكـ وـالـحـبـ الـولـوعـ
لاـ تـرـاعـيـ وـرـدـقـ أـنـتـ — أـمـانـ الرـيـبعـ

٠٠٠

أنا أهواكِ ولكن أنت تذوينَ بـكْفُسِي
لستُ أرضي لكِ قطفِيكِ — وإن أحبيتِ قطفِي !

* * *

قد غدوتُ اليومَ مأسوٌ رآ ويا ويُحْ أسيِركِ
ظلَّ غيرَانَ من الغصنِ — ومن نجوى زهورِكِ

* * *

كلَّ غصنٍ منهُ يخلو في دني الآمال وجده
حالماً يرتفب الآ تـي ليرعى فيك سعاده !

* * *

فاهنـأـي يا وردـقـي — بالـأـيكـ والـرـوضـ المـأـريعـ
لو قدرـتـاليـومـ اـبـتـكـ — فـي قـلـبيـ الـمـودـيـعـ

* * *

يارـبـيعـ الكـونـ فـازـرـعـ جـنـةـ الـورـدـ بـعـقـلـيـ
أـوـ تـسـلـوـهاـ حـنـانـيـكـ — رـبـيعـ الكـونـ قـلـ ليـ؟ـ
يا رـبـيعـ الكـونـ وـالـأـحـلـامـ تـحـبـوـ فـيـ ضـيـرـكـ

أـناـ أـهـواـكـ أـسـيـرـاـ لـهـاـوـيـلـ سـطـورـكـ !

هتاف

هَتَافَاتُ الْحَيْنِ شَتَّى إِلَيْكِ فَابعثُها رُؤُى إِلَى نَاطِرِيكِ
وَأَغْمُسْرِي الْقَلْبَ بِالْأَمَافِ قَدْطَا لَ ارْتِقَابُ الْفَوَادِ نَفْحَ يَدِيكِ

• • •

أَنَا يَا غَادِقِي أَسِيرُهُ خَلَّسِي قِبَرِيَ الْمَلْتُوِي عَلَى سَاعِدِيَا
وَأَذِيبِيَ الْأَغْلَالَ عَنْ رُوْحِي الْحَيْسِرِي وَرُوْيِي مِنْ الْهَوَى شَفَتِيَا

• • •

أَنَا فِي عَيْلِمِ الْغَرَامِ حَسِيرُهُ قَدْبَرِي زَورَقِي بِهَذَا الْفَرَاعَ
وَاسْتَرَاحَ الْمَجَدَافَ مِنْ صَخْبِ الْمَوْ جَ دَوَائِسَ مَعَ الْهَوَاءِ شَرَاعِي ١

• • •

ضَيَّعْتِي الْأَوْهَامُ وَانْظَفَأَ النَّوْ رَبْكَفْسِي وَكُنْتُ كَالنُّورِ ضَاحِكٌ
فَأَضَيَّعِي فَوَادِيَ الْحَارِّ الْمَفْجَوِعَ فِي قَبْضَةِ الشَّجَاجِيَّا صَبَاحِكِ ٢

• • •

أشرِقْ ! ترقصُ الحياةُ وتحلوُ بعدَ يأسِ دامِ وبعدَ جهادِ
واسكُبِي خَمَرَكِ العريقَ بكائِسِي فلقدْ جفَّتْ المدامُ بجاري

٠٠٠

يا حيَاي أنا المعنى فلا أغدو على غيرِ ذكرِكِ المسحورِ
لكِ دوماً هذا المُسْتَافُ بِنَفْسِي هو بغيرِي في حُلْكَكِ الدَّيْجُورِ!



ربيع وعيد !!

إن يكن ران على قلبي سذاب
وعلاً صدري من ويلٍ عباب
واحتواني في رؤى اليأس ضباب

فلقدما كنت نمراها طليقاً
ولقدما كنت كالغصن وريقاً
كنت كالفجر ابساماً وشروقاً

• • •

كنت في الروض شذى يعيق عطراً
كنت في الكرمة كالفرحة زهراً
أمل شام خيالي فاشتهر

أين ما كنت؟ وهل يدع حيال؟
ذلك الرسم كسحور الخيال
كم أفتى فيه سحراً وبريقاً

• • •

أَيْهَا الْبَدْرُ هَفَا نُورًا رَطِيبًا
أَنَا كُمْ أَشَدْتُكَ الْأَمْسَ حَبِيبًا
لَمْ يَكُنْ فَضَّا وَمَا كَانَ قَطُوبًا

كَانَ مَلَءَ الْعِطْفَ مَلَءَ الْقَلْبَ نُورًا!
كَمْ حَسُوتُ الْحَزَرَ مِنْ فِيهِ طَهُورًا
مَرْحَا نَشَوَانَ صُبْحًا وَغَبْوَقًا

٠ ٠ ٠

كَمْ نَثَقْتُ الْعَطَرَ فِي الْجَيدِ يَضَوعُ
كَمْ لَهُ فِي الْقَلْبِ بَغْرَهُ وَسُطُوعُ
هُوَ لِي يَا بَدْرُ عَيْدَهُ وَرَيْعَ

أَينَ يَا دَهَرَ رَيْعَى أَينَ عَيْدَى؟
أَينَ سَكَرَ الرَّسْوَحِ يَسْرِى مِنْ جَدِيدِ؟
كَانَ سَكَرٌ لَوْ هَفَا السَّاقِ رَفِيقًا

٠ ٠ ٠

لَسْتُ أَنِّي مَرْبَعاً بَيْنَ الرِّيَاضِ
قَدْ سَقَانَا مِنْ حُبُورِ وَحِيَاضِ

أَمْلَ الصَّبْ وَمُومُوقَ التَّرَاضِي

لَا عَذُولٌ يَتَحَدَّا نَا صَدَاهُ

لَا بُجُونٌ تَصْبَانَا رَوْاهُ

وَيَحْ قَلْبِي أَحْطَمَ الْكَاسْ وَفِيقَا

• • •

أَنْرِي يَذْكُرُ بِالْأَمْسِ عُهُودًا؟

كُسْيَاتٌ وَصَلَا وَإِثْنَارَا بِرُهُودَا

أَمْ نَسِيَا فَهُوَ لَا يَهُوَى مَزِيدًا؟

إِنْ نَقِي وَدِي هَا كَنْتُ بِنَافِي

سَخَرَ وَجِيدٌ وَعَفَافٍ وَسَلَافٍ

أَنَا فِي عِلْمِي عُدْتُ غَرِيقًا!

١٣٦١/٩/١١



الشِّعْرَةُ مَبْرُوكٌ!

في أمان ونشوة وابتسام رُحْتُ في سُجَّةٍ من الأحلام
 قلتُ للنفسِ - والحديثُ شجونٌ والأوهام
 ماتَرَينَ الرَّسْبَعَ قد سَحَرَ الْكُوَّ
 هُوَذَا الطَّيْرُ رَفَّ مَنْسَحَ الْجَرِ
 والرِّياضُ الْفِيَحَاءُ تَنْدَى زَهْوَرَا
 شَفَّافِ الْخَرِيفِ أَنَّهُ لَا خَرِيَّ
 تَلْشِقُ النُّورُ مِنْ رُؤْيِ الْفَجْرِ غَصَّا
 نَاعِمَاتِ الْآمَالِ لَا هَمَّ يَدْعُو هَا سَوَى صَهْبِها إِلَى الْأَنْغَامِ
 نَاهِدَاتِ النَّمَارِ رِيَانَةُ الْأَغْصَانِ سَكَرَى مِنْ صَبَّبِ مُسْتَهَامِ
 قَدْ دَعَاهَا الْفَرَاشُ مَضْطَرِمَ السَّحْرِ نَصِيعُ الْأَلْوَانِ صَبَّبَ الْعُرَامِ
 إِيهُ أَمَاهُ أَينَ أَنْدَأْتُكِ اللَّهُ نِطْفَلْ قَدْ رَبِيعَ قَبْلَ الْفِطَامِ؟
 وَيَحْمَا! لِلَّرَبِيعِ تَرْعَى عُهْرُودَا وَلِغَيْرِ الرَّبِيعِ هُولَ خِصَامِ

شائقات الاعطاف لا يحرّك لانشر
 رسوى صرخة الآسى والمَلَام !
 وانظرى الفن في السماه وليدا
 ناشراً بنده على الاعلام
 من سحاب مفهوض الرأس والذيل
 أليفِ اللثغى بداعِ النَّظام
 وكطير يشدُّو لحنون الفرام
 كشروع ينساب إثر شراع
 لا عبا ينشئ ، وآونة يسرى
 إلة الفن في مجاله عذرا
 وفي نصرة الصبا والوئام
 واشهدى الشَّمس واشهدى البدر صَبَّين

يظللآن في جَوَى واحْتِدام
 بين وصل حَلُو ومجير مريض
 ورضي دافتَن ، وشجو أوام
 فإذا أقبلت هفا نخوها ضمَّا
 يذيب الفَلِي بنورِ المُهِيام
 وتتفاني فيها حَنِينَا ووجندا
 ليس يخشى مغبة اللَّوَام
 وإذا تاماها رقاد رَخْنَى
 ولذيدُ الأحلام للنُّوام
 ظل يهدى عنها - حَقِيقَى وديعا
 نوره للوجود باستسلام
 رِضياً أن يقوم عنها بما تهوى
 لكي تستلذ طعم النَّام
 يركيان الوداد للحب والذكرى وللنور والرؤى والسلام
 والغوانى أسرابُهن تبارى راقصات الخُصُور والأقدام
 كل من في الوجود سكران بالفر حة لا بالآسى ! ولا بالمدام

فانشدى الدفءِ أية النفس في الكرون وقرى مخورة ثم نامى

وبحَّ نفسي قد قالْتُ النفَسْ صبراً كلاماً قلتَ تُهْرَجَ من كلامِ
 أين منكَ السَّقَامِ يَهْزِلُ جسمَاً ضلَّ عن هدِيهِ سَنَا الْأَجْسَامِ؟
 أينِ منكَ الْفَقِيرُ مَا دَطَبَحَهَا وَلَقَدْ يُزْدَهِي بِمَوْتِ زُوْمَ؟
 أينِ منكَ الْأَسِيْعَزِ جُنْدِرَأَا من مَتِ الْمُطْفِلَاتِ وَالْأَيْتَامِ؟
 أينِ منكَ الْحَبَّ غَادِرَهُ الْخَلَلِ إِلَى غَيْرِ رَجْعِيَّةِ وَالْبَرَازِامِ؟
 أينِ منكَ الدُّنْيَ تَحَمَّلُهَا الْعَسْفُ وَجَرَوْهُ الْبُغَافَ وَالْمَهْدَامِ؟
 كُلَّ مَنْ فِي الْوِجْودِ أَسْوَانُ لَوْتَلَمْ سَدْمَانُ مَنْ بَلَّ وَقَتَامِ!
 فَامْحُ مَنْيَ زَخَارَفَ الْقَوْلَ خَدَّا عَوْخَلُ الشَّجَنِيَّ أَلِيفَ مَرَامِ!

٥ ١٣٦٠/٩/٧



همس ونحوى

هذا الرَّبِيعُ أَفَيْنَ أَشْعَارِي
تَنْسَابُ فِي دُعَةٍ وَفِي سُحْرٍ؟
قَدْ صَوَّحْتُ وَيْلَاهُ أَزْهَارِي
فَمَتَّ بِالْأَشْوَاكِ فِي قَفْرٍ!

هذا الصَّبَاحُ فَأَنَّ أَحْلَامِي رَفَاقَةً أَشْذَافُهَا تَسْرِي
مَرَاحِهَ فِي صَفَوِهَا السَّاِمِي نُورُ الْحَيَاةِ وَفَنَّهُ الْعُمَرِ

هذا الصَّبَابَا! أَفْلَا أَرْوَاحُهُ كُلًاً، إِذْنَ أَفْلَا أَغَادِيهِ؟
أَوَّاهَ قَدْ شَطَّتْ مَسَارِحُهُ عَنِّي وَقَدْ جَفَّتْ مَسَاقِيهِ!

نَبْعُ مِنَ الْإِلَهَامِ كَمْ ظَمِثْتَ نَفْسِي إِلَيْهِ هُوَيْ تَعْفُدُهُ
وَكَمْ ارْتَوْتُ مِنْهُ وَمَا فَتَنْتَ مَسْحُورَةَ تَشَدُّو بِجَانِيَهِ

رقابة تغدو مراشفه أنفاس حب ناضر هانى
بسامة تكسو زخارفه وشيا يلوّنه الهوى الحانى !

حتى إذا هتف الجوى سحرا واذور يكلم قلب حران
غرقَ الهوى القدسي مشتبرا في النسب يكرث روح فتنان !

هذا الشباب ! أين منسرحي في ظلّه الفنان يأسري ؟
وملاعِب التهاب والفرح ومرافق خلابة الفتى ؟

ومنائمكم هدمت أربى وبماهِجكم روأعت شجنى !
كم شع فيها حالياً أدب متارجاً في مسمع الرّامِنِ

درست او عني الدهر مصدرها وطفقت محوراً من الألم !
أجلو لذكرها تصوّرها أو تار قيثار بجفا نغمى

ورجعت لا نبع ولاأمل يهدى سوى الحسرات والظلم
ليجيء من الدُّعْر الصّرّيم سلوا عنها القواد يجهّم سقى !

الشُّرُوعُ الْجَيَّاهُ ..

هِيَ أَنْشُودَةُ الْجَيَا قَوْرِيجَانَةُ الْعُصُورِ ١
 غَادَةٌ مِنْ سَحَابَتِ الرَّوَضَى أَزْكَمَتْ بَهَا الْبُكُورِ
 تَسْعِيدُ الْفُصُونَ مِنْ لَحْنِهَا كُلَّ مَا نَثَرَ
 وَهَا الْرِيشُ لَوْنُ السَّفَنَ مَمْنَاهُ كَالْأَهْوَارِ
 تَسْمَتْ بِالْهَوَى الْقَبَّا دِرِي وَهَامَتْ بَهَا الصُّقُورُ
 وَمَضَتْ تَنْسِقُ الْجَيَا قُوَّةً بَهَا النَّشَرُ وَالْعَبِيرُ
 يَا لَهَا مِنْ شَرِيرَةٍ تَاهَاهَا الْهَجْرُ وَالْغُرُورُ

٠٠٠

رَفَرَفَتْ تَشَدُّدُ الْجَيَا مَ وَمَا كَانَ غَالِيلَا
 كُلُّ طَيْرٍ بَهَا الْمُعَنَّى وَكَمْ حَنَّ سَجَانِيَا
 كَمْ هَفَا وَرَغْبُ الْوِصَالَ فَلَاقَ الْمُلَاقِيَا
 وَأَنْزَوْتَ عَنْهُ حَرَّةَ تَأْفُّ الْإِثْمَ جَانِيَا
 تَعْبُدُ الْحَبَّ طَاهِرًا وَتُقَاصِيهِ لَاهِيَا
 حَلَقَاتْ فِي الْجِنَوَاءِ تَرَقْبُ لِلنُّورِ شَادِيَا
 وَاحْتَراها السَّنَا تَفَتَّحْ - سَكَانَ صَاحِيَا

٠٠٠

مَنْ رَأَى الْبَلْبَلَ الْجَرِيَحَ وَقَدْ أَضَى مُرْمَضَا
 فَوْقَ عُشْبَ حَنَّا عَلَيْهِ وَقَدْ تَوَدَّعَ الْفَضَا
 وَيَسْحَقَ مَا سَتَّرَ الْعَلِيلُ وَيَا وَيَسْحَقَ مَا نَضَا^١
 مَنْ لَهْ شَاحِبَ الْفُرْزَا دِ عن الْكُونِ أَعْرَضَا
 أَغْمَضَ الْطَّرْفَ سَاهِدًا رَوَعَ الشَّدَّادَ مُسْمِرَضَا
 كَوَرَنْتَ نَحْوَهُ الْحَمَّامَةُ قَدْ خَانَهُ الرُّضَا
 فَهُوتَ بِالْمُهْوِي تُرَوا سِيهِ فَاقْتَرَ مُخْرَضَا

٠٠٠

لَسَ الْحُبُّ قَلْبَهَا وَسَرَتْ فِيهِ كُهْرَبَاه
 خَسَتْ وَالْفُرْزَادَ يَدِسْمُمْ لِلنُورِ قَدْ عَرَاه
 سَمَاءَتَهُ عن الْكَلُوْمَ وَعَنْ سِرَّ مَادَهَاه
 وَشَدَّتَهُ أَغَافِي الْحُبُّ فَاهْتَاجَهُ صَدَاه
 سَكَبَ الطَّبَّ فِي تَرَاقِيهِ يَنْسَابُ وَالْحَيَاه
 فَاغْتَدَى مَارَحَا يُغَرِّ دُ وَالْحُبُّ مَا شَدَاه
 أَنْتَ ا أَنْشُودَهُ الْحَيَاةُ وَأَغْرُودَهُ الشَّفَاه

٠٠٠

قَدَّسَ الْحُسْنَ وَالْوَدَاعَةَ وَالسَّحْرَ وَالسَّنَا

وأجنبني في حديثها السماء والروض والجَنِي :
 كم عشقتُ الحياة تَسْمُو فها صررتُ أَفَنَا
 أنتَ حُبِّي يرفُ أَنْتَ لِي العيش والْمُنْيَ
 فدعيني أُرِيقُ قلبي في الصدرِ مُشْخَنَا
 والْمَسِيءِ فقد يعو دُ كا كانَ أَرَصَنا
 فأجابته : ما حَسِبْتَكَ يا صاح أَرَعْنا !!

٠٠٠

ومشي الصَّمْتُ هستيرياً فازهي سُكُونها
 والنَّسِيمُ اللَّهِيفُ يجهدُ في أن يَصُونَها
 قطراتٌ من النَّدَى بجسْمِهِ حَرِينَها
 والحياة انطلاقةً كم تُنادي شجاعونها
 الذَّعْةُ — تحتوى الحنا نَ يُسَانِغِي لَحُونَها
 وسرورَ المُنْيَ يُنَا جي خَفْرَقَا حَزِينَها
 قد يُوازيَ الحياة مَوْتَ وإن كانَ دونها

٠٠٠

كم تمنَّتْ سَنا الغرا م زَها في وقارِهِ
 من طيفِ الرَّبَيع تَنسَجِ معنى ازدهاره

كُمْ تَغْنَىَتْ مَعَ الْأَمَا سِيْ لَهْنَ اِنْفَلَارِ وَ
وَأَرْنَتْ مَعَ السَّرَا جَعْ زَا كِيْ نِجَارِ وَ
إِذَا مَا الْبَوِي الْكِسَرِ اِرْتَى فِي نِهَارِهِ
مَهْوِيَا مِنْ حَلَاهِ، مَا نَضَدْتَ فِي إِطَارِهِ
هُوَمْتَ لَمْ تَبْخَهُ نِيْسَلَا وَمَا تَجَارِهِ !

وَهَفَا الْبَلْبُلُ الْمُعَنَّى وَدَمَعْ لَهُ اِنْتَرْ
هَاتِفَاً : هَلْ مِنْ الرُّؤُو نَةِ أَنْ يَهْبِتْ مَا اِسْتَرْ ؟
إِنَّمَا الْحَبُّ لِلْخُلُودِ شَدَاهُ وَالظَّفَرِ
يَجْتَاهِي الصَّبَاحُ يَعْبِقُ هَيْمَانَ وَالسَّحْرِ
وَيَفْدِي هِيْ كُلُّ حَمِّيْ - وَيَغْشَاهُ مَا اِسْتَرْ
فِرْمَحةُ النُّورِ وَالرُّؤُويِّ رَقْصَةُ الغَصْنِ تَبْتَكِرْ
نَفْحَةُ قَدْ أَبَاحَهَا اللَّاهُ لِلْكَوْنِ فَازْدَهَرْ !

غَيرَ أَنَّ الْحَمَامَةَ اِرْ تَدَّ لِلْبَجْرِ وَدُدْهَا
قَرَّتْ عَنْهُ لَمْ يَرَعَهَا لَدَى الْبَيْنِ رَدَدْهَا

خَلَةٌ تزَدَهِ الْحَايَةُ وَالْحُبُّ جَدُّهَا !
 لِيسَ بِحِينَهَا وَإِنْ ظَلَّ لِلطَّابِعِ حَدُّهَا
 فَالْهُوَى وَالصُّدُودُ سِيَانُ وَالْجَزْرُ مَدُّهَا
 تَلَكَ عُقَبَى المَذَبَلِ أَنفَاسَهُ لَا يَصُدُّهَا
 لِلْغَوَافِي وَهَرَلَهَا قَدْ يَسَاوِيهِ جِدُّهَا !

٥١٣٦١/١١/٣



لحن جريح

مر بالجو فُمیری عجائب سادر الرّعشة خفّاق الإهاب
أيها القمری في من السّحاب مرح الاکوان جوآل الرّوابی
أين أنت اليوم من أمر عذابي

أنا ياقری مقصوص الجناح لم أجده في الدّهر خلاً غير لاهي
لم أصادف غير غدار المزاح باسم عن خبشه نابي السّاح
ليتني مثلك منفك السّراح

أنت ياصداح غرید فصيح لم تزع أو لم يروعك بجهوح
لست مثل عزّني القول الصرخ لم يبيحه إذا ما استريح
فتي مثلك أغدو وأروح !

إن عراني النوم وأغفت عيوني هاجنني في الحلم شجوى وأبني

فِي نَامِ النَّوْمِ عَنْ رَوْحِ سَكُونٍ وَنَارَانِي النَّفْسُ مِنْ هُمْ حَرُونَ
عَاصِفٌ الْمَوْجَةُ خَلَامُ الْحَنَينِ

° ° °

قَيْدُونِي بِأُسَارِ الشَّوَّافِ وَهُدِي حِينَارَنَّ هُتَافُ الْحُبِّ عَنِي
رَوَّعُوا قَلْبِي وَآذَوْهُ بِصَدٍّ وَأَذَاقُوهُ جَوَاهِ إِلَفَ إِدُّ
فَارِتَضَى كَرْهًا بِأُوهَامِ وَسَدِيٍّ!

° ° °

إِلَهَ الْهُتَافِ بِالْجَرْسِ الرَّخِيمِ - قَدْ سَرَى لَهُنِّي بِطِيَّاتِ النَّسِيمِ
لَا تَنْمِ إِمَّا عَنْتُ جَنَّ هُسُومِي إِنَّ لِي فِي الصَّدْحِ تَارِيخَ النَّدِيمِ
فَابْكِنِي - إِنْ شَئْتُ - بِاللَّهِنِ الْأَلِيمِ

° ° °

كَمْ - لِعْنِي - طَالَ فِي الدِّينِ الْنَّظَارِي فَتَى أَنْصَفُ مِنْ سَجُورِ سَفَارِي ؟
لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ مِنْ يَأْسِي قَرَارِي قَدْ طَغَى نَهْرِي وَقَدْ عَيَلَ اصْطَبَارِي
أَتَرَانِي أَبْدَأَ فِي اللَّسِيلِ سَارِي !!

° ° °

قَدْ مَلَأَتُ الْكَوْنَ بِالْأَنَّاتِ شَتِّي كَاعَصِيرَ مِنَ الْأَوْجَالِ أَعْتَى

طَوَّحْتُ بِعِسْوَجَأَمْ وَأَمْتَأَ وَعَدْتُنِي لَنَاجِي النَّفْسَ صَمْتَأ١
—عِبْرَهُ اذْوِينَ أَعْطَافِي حَتَّى٢ —

* * *

أَيْهَا الْآلَامُ أَفَمْنَنَ هَبُوعِي وَتَقَاسَنَ فَوَادِي وَصُلُوعِي
هَلْ سَأَبِقَ نَضْوَهُ يَأْسِ وَهُلُوعَهُ أَمْ سَتَنْجَابِينَ سَعْنَ قَلْبِي الْمَرْمُوعَ
آه ! لَا أَدْرِي مَتِّ طَبٌ وَجِيعَ !

٦/١١/١٣٦١



من ذفحات الحب

أعشب في قربك الجديبُ ونَدَّ عن قلبي الوجيبُ
وهشَ ما كانَ لي قطوباً ينسجه المولُ والخطوب
 فلا أدْكارَ ليوم بُرسٍ يأسِي به الخاطرُ الكثيبُ
 ولا مآمِي أصطلها وملء شبابتي نحيبُ
 رفت باجوانِي الامانِ يفعُمُ أنداءَهنَ طيبُ
 ولفنِي الحبُّ مستثيراً والسرورُ والروضُ والحبيبُ
 يا للسّنا شعَّ ملء كاسٍ بشهدِ النفسِ كم تطيبُ
 رفق لروحِي جناهُ حلوأً فلجنِي والموى دبيبُ
 وهدَّهِي الشّعر منه دوماً فالشّعر لولاكَ بي غريبِ!
 يا ضيعةِ العمرِ لو تناهَى عن كلِّ هذى الرؤى لاديبُ
 وضلَّةِ القلبِ لو تواري روشنٌ يغشيه عندليبُ!

غَرَامٌ فِي قُلُوبِ

خيالك يا غياده أيقظ أشجانى وطوح بالاومرق من مأملى الدانى !
 غرامك في قلبي ويكرث خافقى مدى الناي عن قرب إذا رمت أشغابى
 فيما ثورة الآقى لعمر محسن وصب يغنى بالجوى جد حسان
 كليب وهذا الروض بالزهر مانج وبالأرج الفواح من وردہ القافى
 بيت على شوك الأسى جد موجع ويرسف في غل فريسة أحزان

٠٠٠

حنانيك يادنیای فالقلب لاهف يعيش على ذكري ويشدو لحرمان
 أحبابك لكن هل تبيحين همسى فوادا رهيف الحس يطفىء نيراني ؟
 أحبابك لكن هل تغفّين واحتنى لحون المعنى تفتر يا كهف تحناق ؟
 ليس كان هذا ما تجده لي الدنى ويعزفه شعرى تعلة وجدانى
 ويسكب لل عمر الجريح نعيمه إذن نلت ما أهوى عصارة أزمان !

ظمئت كأسي . . .

لحتِّي في الأفقِ رُمْوَحِيَّةَ هَالَّةَ
من سَنَا الفجُورِ وأنفاسِ الربيعِ
فاجتليتِ الحسنَ فَذَّا وندَى
منكِ يصْبِلُني إلى كونِ مُرْبِعٍ
وتختَّدُّ الحَبَّ أحَلامِيَّ إلى جَنَّةٍ تَنَاهِي بالزَّهْرِ الودِيعِ
نشفتُ من عطَرِها نفْسِي وكم رقصَ القلبُ لها بينِ الضُّلُوعِ

جَنَّةَ ياطِسْهَا كِمْ أَسْكَرْتُ
بِالْمُهْوِي قلبي وأَرْوَتْ من شعورِيِّ
يختويني فيضُها مُسْتَبْشِرًا
خِيَالِي باسْمِ طَيَّ ضَمِيرِيِّ
بِالْمَا من نشوةِ هَرَّتْ كِيَافِي
وسرتُ مُثْلَّ أَنَا شِيدِ الْحَبُورِ
فقطَّـتُ أَخَالُّ الْمُثْلَّدَ لِـي وترنَحْـتُ لِـمُومَقِ الغُرُورِ

لحتِّي في الأفقِ رُمْوَحِيَّةَ نَغْمَةَ
ضاعفتْ حسِي وأَوْرَتْ من عَهْدِي
أَنا فِي أَصْدَانِها مَرْحَةَ
قطَـنَـهَا اليَوْمَ أَعْـارُ الْمَهْرُونَ
ظمئتُ كأسي فهل من جُـسـرـةَ
شمـالـالـكـأسـ من التـغـرـ البرـودـ
وهفتُ رُـمـوـحـيـ فـهـلـ من زـوـرـةـ تسـكـبـ الـفـرـحةـ لـلـصـبـ العـمـيدـ؟ـ

انت الحياة

عوْدِي إِلَى عوْدِي
ياجنِّتِي جفَّ رُوْضِي
فِرْقَقِيَّهُ زُهُورَا
أَنْتَ الصَّفِيَّاءُ لِقَابِي
أَنْتَ الْأَمَانِيُّ وِضَاءُ
لَوْلَاكِ مَا قَلْتُ شِعْرَا
وَلَا حَفَلْتُ بِعَمَّرِي
وَلَا أَرَقْتُ شَبَابِي
يَا مُلْتَقِي ذِكْرِيَّاتِي
وَمِنْ أَرْجُسِي رَضَاهَا
رِفْقاً بِهَذَا الْمَعْنَى
يَغْتَالُهُ الْيَاسُ دَوْمَاً
وَتَحْتَوِيهِ الرَّزَا يَا
أَلَا تَعْدِينَ مِنْ فِرْ
عَوْدِي إِلَى عوْدِي
ياجنِّتِي جفَّ رُوْضِي
فِرْقَقِيَّهُ زُهُورَا
أَنْتَ الصَّفِيَّاءُ لِقَابِي
أَنْتَ الْأَمَانِيُّ وِضَاءُ
لَوْلَاكِ مَا قَلْتُ شِعْرَا
وَلَا حَفَلْتُ بِعَمَّرِي
وَلَا أَرَقْتُ شَبَابِي
يَا مُلْتَقِي ذِكْرِيَّاتِي
وَمِنْ أَرْجُسِي رَضَاهَا
رِفْقاً بِهَذَا الْمَعْنَى
يَغْتَالُهُ الْيَاسُ دَوْمَاً
وَتَحْتَوِيهِ الرَّزَا يَا
أَلَا تَعْدِينَ مِنْ فِرْ

كم فاح عطر شاه من سخن خد وجد
 ومن رحيق رضاب يخلو بنغير بروج
 ومن لذى اعتناق وعربات نهود
 وبح الليل الأسواق سلن مني عبدي
 أسلنى لشقاى وللحوى والركود
 أطفاؤن من نار حى ومن بقایا نشيدى
 ورعن روحى بين ما إن له من ندى
 رحاك رحاك هاتى عهد الولاء الجديد
 يفيض شوقاً وعطفاً ورحمة بالشيد
 فلست أسلو غراماً أضرمته بوقودى
 وصفته من كحنى وصنته خلودى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ا علیل السَّلام فی خَطْرَاتِهِ والضَّئِنَ السَّریعُ فی بَسَّ مَانَهُ
أنا أهوى السَّلام يرْقُسْ مَسْتَنَا هُبْشیراً كارَوْضِ فی حَمِّ كَانَهُ
وأؤدُّ ابتسامَكَ الفَخْنَ بِدْرَا لِیسْ کاپِرِقِ فی وَحْیِ سِنَانَهُ
ساکِباً سِحْرَهُ علی کلّ دِعْنَی مُسْتَخْفَغاً بَعْذَلَهُ وَوْشَانَهُ !
يتصَبَّ الأَحْلَامَ فی خَافِي الصَّبَّ وَيَجْلُو الْمَحْسُورَ مِنْ نَبَضَانَهُ
لَا أَحْبُ الطَّيْوَفَ يرْعِشَهَا الزَّهْرَ اقْتَصَادًا فِي النَّيلِ مِنْ مَغْرِيَاتَهُ
فَأَبْخَنَیْ هَوَایَ يُرْفَدَهُ النُّرُ وَوضَنَّا مَرَنَحَآ فِي صِلَانَهُ
أَوْ فَرَعَنَیْ إِلَى سِواكَ بَعْدَأَ أَحْتَسَى الْحَبَّ مِنْ بَجْنَى رَشْفَانَهُ

٥٣٦١/٧/٣

الليل المسحور

يا تل لقانا ورامة الغدير
 وبأشيق الصّمت خلف الصخور
 لأنّت روض دافق بالرؤى
 ونحن يا تل هوانا الطشور
 من تريك الباسم ياطالما
 ومن نداك الفض شنا المني
 ترفل في فرض جمال غزير
 بسامة الثغر كومض الضحى
 راعشة القلب كخود غبور
 في جنبك الحانى لنا زورة
 رفافة ترقب يوم النشور
 هامت بها الرُّوح وباطلما
 أذهى بها البشر وشعّ البحور
 إن أنس لا أنس نعم الصبا
 فيه خلونا للهوى حقبة
 لسمّا من الجنة مهدى الشذى
 ومشرعاً للخلد يزهو ظهور
 وفيه رجّعنا أغاريدنا
 نستبق الوعد رغيب الحمى
 مرّت بنا الأيام نشوى وما
 هل كانت الدنيا سوى قطارة
 من ثغرها فاغنة بالعيوب؟

نَفَذُوا الْهَوَى مَا شَاءَ مِنَّا الْهَوَى فَوْقَ أَدِيمٍ مِنْكَ صَاحِ طَرِيرٍ
قَبْلَتُهُ يَا طَبِّ لَمْ الْكَرَى وَقَبْلَتُهُ مَفْعَمًا بِالْمَطْورِ !

* * *

أَوْدَعْتُكَ الرُّوحَ وَلَوْ شَتَّهُ صَفَقَ ذَكْرَى لِلْغَرَامِ الصَّغِيرِ !
لَوْ أَسْتَطِعُ الْيَوْمَ يَا صَاحِي أَبْدَلْتُكَ الرَّمَلَ بِتَبَرِّ وَنُورِ !

بِقَايَا عَطْرِهَا

نَفَحَاتُ عَطْرِكَ لَا تَرَالُ تَهْزُفِ نَحْوَ الْمَخْنِينِ إِلَيْكَ وَالْهَبَّةِ مَانِ
قَدَّسْتُ نَشْوَهَهَا وَصَغَتُ غَرَامَهَا شَعْرًا تَفَاطَّرَ مِنْ فَسَى الْوَلَهَانِ
مُسْتَرَ قَرِيقَ النَّسَمَاتِ سُحْرِيَّ الصَّدِيِّ عَذْبَ الرَّثْوَى يَشَدُّو فِي جَنَانِ
فَلِيَهِنَّكَ النَّعْمُ الْحَبَّبُ فِي فَسَى ا وَلَتَهَّمَى بِالنَّشَرِ وَالتَّحْنَانِ

من أنت...؟

ولقد ضلت سُنا هوايَ مروءَةَ
حتى لمستُ هوايَ في شفتيكِ
من أنتِ يا راحَ الفؤادِ وروحهُ
إني أحسُّ الخلدَ في نهديكِ
ما إن ضمْتُكِ وأهوا جسْ جمةً
حتى وجدتُ الرُّوحَ بين يديكِ

٠٠٠

مسك الصبا من خسرِ فيكِ موَرَداً
وأنسابِ محوراً إلى سخديكِ
غَرِداً ليائماً فهبَ أريجها
ورعاه نشواناً فنامَ لدبيكِ
ونأودَتْ مُلْدُ الغُصونِ بروِضها
شوقاً لكي تحكى مُنْيَ عِطفيكِ
ورَنْتُ فأخفقَ فتها متضايلاً
فهوت ترفُّ جنبي على قد ميلكِ

٠٠٠

من أنتِ قولي يا حيَّاتِ إني لم أدرِ كيفُ أعودُ منكِ إليكِ
الثورِ فيكِ مُشَعَّشَعُ وبخافِقِ طُلسمٍ فهل تُهدِينَهُ جفنيكِ؟

اصالة الحسن

خـ طـرـتـ كـا خـطـرـ الجـزـرـ يـحـاـكـ النـورـ وـالـعـبـرـ
وـلـحـتـ كـا ضـمـ طـبـ الـوـصـا لـ قـلـوبـ الـحـبـينـ يـسـتـبـشـرـ
تـحـيـنـ روـحـاـ نـهاـهاـ الجـما لـ وـغـازـهـاـ لـحـنـهـ الـأـزـهـرـ
بـكـفـ أـفـدـيـ حـفـيـأـ بـهاـ بـنـانـاـ يـخـصـبـهـ الـأـحـرـ
أـنـارـ عـلـيـهـ خـلـوبـ الـخـنـا بـ وـفـهـ رـوـأـيـ ثـرـةـ تـهـرـ
أـمـاـ تـكـفـيـنـ بـهـ فـيـ الشـفـا وـرـالـرـيـفـ فـيـ الـفـنـ لـاـسـعـدـرـ
هـمـاـ الشـعـرـ وـالـحـسـنـ كـاـلـرـأـيـمـنـ أـصـيلـانـ شـاقـمـاـ الـمـخـرـ
فـلـاـ تـبـعـيـ بـعـادـ الـفـنـ نـ حـبـاـكـ بـهاـ الـمـالـكـ الـأـكـبرـ
وـمـاـكـلـ لـونـ دـفـقـ الرـشـوا مـلـدـىـ سـحـرـ كـفـيـكـ إـذـ يـسـكـرـ؟
حـاسـيـةـ تـجـبـيـهاـ القـلـو بـ وـرـنـ حـاسـيـةـ تـقـدرـ
يـمـارـجـ مـنـ نـغـمـاتـ الـحـيـبـ فـوـاطـيـهـ مـنـكـ يـسـقـطـرـ؟
يـشـعـ لـدـيـهـ الـغـدـاءـ الـخـلـو دـ، وـيـحـسـدـهـ الـدـرـ وـالـجـوـهـرـ!

٠٠٠

وـلـاـ تـسـفـرـيـ عـتـابـ الـجـما لـ فـلـوـمـ جـمـالـكـ لـاـ يـفـرـرـ!

ذِكْرَ الْكِنَارَةِ ..

ذِكْرُ الْكِنَارَةِ يَشْعُرُ فِي خَلَدِي
 وَيَقْطُهُ مُسْتَثَارَةُ الْأَبْدِ
 بِجَوَاهِيرِ حَنِينٍ تَشَبَّهُ مِنْ جَسَدِي
 وَخَمْرَةُ يَهْلِكُ الْفَوَادُ بِهَا
 تَهْفُو هَا الرُّوحُ كَمَا نَضَحَتْ
 بِالْيَاسِ دُنْيَا تَلْجَ فِي كَمْدِي
 وَتَسْتَفِرُ الْحَيَاةُ أَنْعَمْتُهَا
 بَرْدَ رَيْعٍ يَنْدَى عَلَى كَبْدِي
 هِيَ انْطَلَاقُ الْمُنْتَهِي وَبِسْمِهَا
 هَشَّتْ لَنْفِي وَضَاعَفَتْ رَغْدِي
 مُعْذَنْدَوْذَبَاً دَافِقَ النَّعَيمِ نَدِي
 وَغَرْبُ حَبَّيْ وَسَحْرُ ضَحْوَتِهِ
 دُنْيَايَ أَوْ رَفَّ حَالِيَا بَغْدِي
 هَا نَشِيدِي وَكَلَا ذَخَرَتْ

فَرْتَوْيِيْ يا مَلِحَةَ الْجَيْدِ؟
 هَقِيْ يَرْفُ الْوَصَالُ فَرْحَتَنَا
 أَحَبَّ بِهِ مِنْ مُرَنَّحِ غَرَدِ
 أَيْحُكِ الشِّعْرَ مِنْ هَبِبِهِ وَهَوَى
 لَهْنَا مِنْ الْخَلَدِيْ جَدَّ مُنْفَرِدِ
 صَاغَتْهُ أَنْفَاسُنَا وَتَشَوَّثَنَا
 وَذِكْرِيَاتِ رَقْصَنَ فِي خَلَدِيَا
 وَنَسْتَعِدُ الصَّبَا وَبِهِجَتِهِ

هَمْسَان !!

هَمْسَةٌ زَارَكَتْ سَبَقَاتِي وَرَدَّتْ فِي صَمِيمِ الشُّجُونِ كُلَّ زَمَانِ
وَتَلَئِها أَخْرَى فَكَانَتْ رَيْعاً تَلْجِنِي الْعُمْرُ زَاخِرَ السَّحَانِ
وَتَسَاءَلَتْ أَىْ سَرِّ تَصْوِينِي فِي رَعْيِ الْشُّكُونَ بِالْخَفَافِ؟
أَىْ سِحِيرٍ صَوَرَتِهِ مَلَهَ رُوحِي أَىْ هُولِ دَفَقَتِهِ فِي كِيَافِي؟
وَاسْتَهَامَتْ نَفْسِي فَصِحَّتْ مَرْوِعَاً: وَيَعَ عُمْرِ تُرِيقَةُ هَمْسَانِ!

١٣٦٤/١/٢٠



اذا ابتسם الى بيع !!

اذا ابتسَمَ الرَّيْعُ وَرَفَّ فِيهِ
 جَنَاحُ الطَّيْرِ وَازْدَهَرَ الْخَلُودُ
 وَدَغَدَغَتِ الْعَرَابِيْبُ الْعَذَارِي
 وَشَعَّ عَلَى صَفَافِ اللَّيْلِ صُبْحٌ
 وَرَنَّحَ مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ سَكْرَى
 وَنَامَ الطَّفْلُ جَذَلَانًا وَضَيْنَا
 وَطَافَ بِمَسْرَحِ الْآلَامِ نَسْمٌ
 تَلَقَّتْ خَافِقَ حَذِيرَةً سَجَرِحَا
 مُدَامَتَهُ جَوَى دَمْعُ الْيَتَامَى
 وَسِرَّ صَدَاهُ أَنْغَامٌ أَيَامِي
 تَرَاعَشَ فِي مَصَاثِرِ السَّعُودُ
 وَمَرَّ بِخَاطِرِي الْمَحْسُودِ ذِكْرِي
 وَعَدَتُ أَطْوَفُ مَفْزُوعَ الْأَمَانِي
 يُرَايْصُ يَأْمَهَا شَمْلُ بَدِيدٍ
 وَمَرَّ بِخَاطِرِي الْمَحْسُودِ ذِكْرِي
 وَأَقْصَى مَا أَوْمَلَهُ الْجُحُودُ ! !

نَفْحَةُ يَا حَيَاةً ..

يَا حَيَاة أَسْطَعِي لِرُوحِي نُورًا
 وَشَذِي يَغْمُرُ الْمُنْيَ بِابْتِسَامِكَ
 اَمْلَى الْخَاطِرَ الْمَهْوُمَ يَأْسًا
 بِرِيفِ اَبْجَالِ مِنْ اَحْلَامِكَ
 وَدَعَيْنِي اَهْدَدُ الشَّجَوَ وَالآ
 لَامَ ، وَالْاَيْنَ فِي رُؤْيَ أَيَّامِكَ
 مَا الَّذِي يَا حَيَاة تَجْنِينَ اُمَا
 عَشْتُ عَمْرِي الْمَسْوَرَ مِنْ لَوَّامِكَ ؟
 عَاثَرَ اَلْجَدَّ حَازِرًا مِنْ رِغَابِ
 سَكَبَتْ فِي دَمِي نَشِيدَ هُبَامِكَ
 اَحْتَقَ بِالسَّرَابِ وَهُوَ كَبَاءٌ
 وَأَدَاجِي الْأَوْشَابَ مِنْ اَقْزَامِكَ
 نَفْحَةً يَا حَيَاة تَزَهُّرُ فِيهَا
 بِسَاقِ الْوَلْهِي بِنَجْوَى غَرَامِكَ
 نَفْحَةً تَقْعُمُ الْفَوَادَ حَبُورًا
 وَتَحْلِلُ الْاَنْفَاسَ نَشْوِي ضِرَامِكَ
 اَنَا مِنْ عَاشِقِ لُبَابِكِ يَسْمُو
 لَسْتُ مِنْ نَاسِدِي بِرِيقِ حُطَامِكَ

هَمَا هُوَ النَّوْرُ يَا حَيَاة تَرَاهِي
 يَطْبَى الرِّسَامِينَ مِلَّهُ عُرَامِكَ
 وَأَحْقَقَ الْوَرَى بِقُبْسَةِ نُورٍ
 عَبْرِي مِنْ عَبٍ مِنْ إِظْلَامِكَ ١

حَلْقَةُ الْوَعْرَالِيَّةِ

مَالِي وَلَسْتَ عَلَى الْوَدَادِ أَمَالِي
 قَدْ صَرْتَ ذَا سُهْدِ وَذَا بَلْبَالِ ؟
 مَالِي بِهِ وَأَنَا الْوَفِيُّ لِعَهْدِهِ
 وَالْمُغْرِقُ الْوَهَانُ فِي آمَالِي ؟
 قَدْ أَمْطَرَانِي الْوَيْلُ بِالْأَوْجَالِ
 أَغْدُو أَلِيفَ جَوَى وَخَدْنُ تَذَلْلِ
 يَسْرِي بِجَسْمِي مُرْمَضًا أَوْ صَالِ
 أَغْدُو وَمِلْهُ حَشَائِرَ هُمْ صَاغِبَ
 مَثْوَي الشُّجُونِ وَمَعْرَضَ الْأَطْلَالِ
 مَا كُنْتُ مِسْرَاحَ الصَّفَاءِ مُوَالِ
 يَا لِيْتَنِي وَالْمَجْرُ يَفْرِي خَافِقِي
 أَوْ كُنْتُ لَوْاً مَا وَذَا اسْتِنْصَالِ
 يَا لِيْتَنِي كُنْتُ اجْحُودَ لِيْنَ غَلَا !
 أَعْنُو إِلَى الْخَلِّ الْأَبْرُ إِذَا عَنَا
 وَإِذَا اسْتَبَدَ سَمَوْتُ بِاسْتِقْلَالِ

رَوْحِي الْكَلِيمُ لَأَنَّتْ مَبْعِثُ شَبَوْهُ
 وَعَذَابِهِ فِي الْخَلِّ وَالتَّرَحالِ
 مِنْكَ اغْتَدَيْتُ أَلِيفَ يَأْسِ آسِرِ
 وَقَنْعَتُ — مِنْ دُنْيَايِ ! — بِالْجُهَالِ
 كَانَتْ سَنَا نَفْسِي وَضُوْهَ خَيَالِ
 فَاغْمَدْ نِصَالَكَ فِي الْفَوَادِ فَطَالَما
 وَاقْرُبْ أَوْابَعْهُ فَالْأَسِيْ قَدْ فَاضَ بَيْ
 هَيَاهَاتِ يَقْصِيهِ السَّرَابُ الْخَالِ
 مَالِي وَلَسْتُ عَلَى الْوَدَادِ أَمَالِي
 قَدْ بَلْبَلْتُ هَذِي الدَّيَاجِرُ بَالِي ؟

أفضال العاطفة

كالنَّيَّرَينِ تَأْوِدَا غِيدَاءَ تَلَمْ أَغِيدَا
 لَهِ مَا أَسْمَى الجَبَّا لَ وَقَدْ تَكَافَأْ مُسْعَداً !!
 يَخْتَالُ فِي رَوْضِ الْوِدَا دَرْ وَيَقْتَنِي سُبْلُ الْهُدَى
 وَيَغْوِصُ فِي بَحْرِ مِنَ الْوَجْدَانِ لَنْ يَتَجَمَّدَا
 قَامَتْ تَجَرَّرْ ذِيلَهَا فَشَى إِلَيْهَا وَاعْتَدَى
 لَمْ (الأفاح) (١) فَالْمَسْتَنَّهُ خَدَّهَا الْمُتَورَّدَا !
 فَهَسَا إِلَيْهِ كِيشَلْ مَنْهُومْ تَصَبَّاهُ الْجَدَا
 أَوْ مَثَلَّ طَبِّ شُبَّ فِيهِ أَوَارَهُ فَشَنِي الصَّدَّى
 فَرَنَّتْ إِلَيْهِ بِرَقَّةٍ ثُمَّ اقْتَضَتْهُ الْمَوْرَدَا (٢) !!
 وَاقْرَرَ نَغْرِي بَابِتسَا مَثْمَقْتُ هُنَا النَّدَى !

(١) كناية عن الثغر .

(٢) أى ردت تحيته بمثلها .

الحب والقلم

معنى هو النور في دنيا من النغم
وهو الجنان سمت بالورد والعنم
واليراع شغور الهر والضرم
عنه كأن نوح التساك في صنم
هو الصلال عن الآلام في حمم
فكيف بالمرء في مرمى من الظلم
هو العذاب هو الآثار في فرم
سيله أن يظل الدهر وهو عم
طال الوجوم حتى الروح بالشتم
لو استهان فواد نابض بضم
بالقلب لوسيق هذا الصاب بالقلم
معنى هو النور في دنيا من النغم
في منطق الوجود أو في سورة القلم
معنى هو الألم الريحان جاحده
فالحب أقباس حس شاعر يقط
والكون إن شد عن هذين أو زحها
هو الجود هو الأطلال كاسفة
هو الرزايا تذيب الصخر في جلد
هو التعدد بلا جدم ولا زلة
على إرادتها الطغيان متعينا
يائس الكون برم عم واسينا بجذلا
المجد ما المجد في الدنيا بمعجزة
والهجر ما الهجر كأس مفعم أبدا
في منطق الوجود أو في سورة القلم

أَرْكَانُ الْمَهْمَرِ قَدْرَقَدْرَ

رَقِيقٌ لِّي الْحُبُّ أَنفَاسًا مِّن الشَّغَرِ النَّصِيرِ
 تَسْكِبُ النُّشُوَّةَ وَالْفَرْحَةَ فِي قَلْبِي الْكَبِيرِ
 وَتَزَفُّ الْحَلْمُ الْغَارِبُ دِنِيَاً مِّن شَعُورِ
 هِيَ لَحْنٌ قَدِمَتُ النَّبَرُ ثُرٌ بِالْجَبُورِ
 كَمْ بِهَا اسْتَشْرَفْتُ أَمَالِي وَآفَاقِ ضَمِيرِي
 وَتَطَلَّعْتُ إِلَى الْآقِي دَفِيَّةً بِالْعَبِيرِ
 زَاهِرًا بِالسُّحُرِ وَالْمَفْتُنَةِ وَالْوَجْدَنِ الْكَبِيرِ
 يَا فَتَّاقِي ظَمِيَّ الْحُبُّ ، أَلَا قَبْسَةَ نُورِ !

• • •

يَا لَعِيَّيْ وَقَلْبِي مِنْ أَفَانِينِ الْجَهَانِ
 بَخْرُهَا الدَّنَاقِ كَمْ شَعَّ بِرُؤُسِيِّ وَخَيَالِي
 أَتَهَا دَاهِ بِخَدِّهِ ، وَبِنَسِيِّ مَتَلَالِي
 وَبِجَيدِ رَاعِشِ الْلَّفْتَةِ عَرِيدِ الدَّلَالِ

وبندٍ صبح من عاجٍ ، ووردٍ جدُّ حالي
وقوامٍ شاقِ الخطرةِ سحرىٌّ المثالٍ
يالعينَ وما تعشقُ من فذٍّ ، وغالى !

٠٠٠

صُورٌ فتَّاة ؟ أمْ تلكَ دنياكِ الحفيله ؟
أمْ معانٍ من ذُرٍّي الفنٍ نمتْ تشدو نبيله
هي رئيٌّ كمْ أَسَا شوقٍ ، وكمْ أَرْوَى غليله
وأَمَانٌ ترا مت ، عبقرِياتِ جميله
وِمَاءٌ تبعثُ الماضي رفافَ الخيله
يا حياتي ! ها سجني حبي ، أنا بینَ وصوله ؟
أنا أَهوى شعرَكَ العنْسَ وأشتاقُ سُدوله
واجلجى المذخورَ في تلكَ السماتِ المستميله !

الغرام النائح

على بسمى نوحُ الغرامِ مُعربدٌ
فيما وَجَعْ قابى من أَسَى البساتِ ١١
لِنْ عقنى خِلَّى ولست أَتَشَهُ
فَا ذاك عن حِقِيدِ نما وتراتِ ١٢
ولكَنْ هجرُ أَصيلٌ لذى الهَوَى
يُقاومُ من وجدى ومن نظراتِ ١٣
وهيهاتَ أَعْنُوا للمقاومِ أواني
عنِ الحبِّ إنَّ الحبَّ سحرُ أَسانيِ ١٤

أَخْلَى لارْمُوعَتَ عَمْرُوكَ باجْفَا
ولا زلتَ في أَسْمارِكَ النَّضَراتِ ١٥
أَلا زورَةَ تشقِ العليلَ من الصَّنَا
وتَهْدِيهِ وصلَّ طَبِيبُ النَّسَاتِ ١٦

١٣٦٠ / ١ / ٢٥

وفي وجنتيك

على ثغرِكِ الحَلْوُ همسُ الوداعةِ، يغري المشوقَ بكأسِ القُبْلِ
وفي وجنتيكِ احْرَارُ مهِبٍ ، يُرِيقُ على مقلتيِّ الحَجَلِ ١
وفي شعرِكِ النَّاعِمِ المُسْتَبِدُ ، وفي صدرِكِ المستعزِّ الأَمْلِ ٢

مَنْيَا معانِي الصَّفَارِ الأَغْرِي ، ويَا بِسْمِ الرُّوحِ يُنْسِي المَلَلِ ؟
١٣٦٢ / ٥ / ٩

سوانح و خطرات

1/2



الجامعة الإيرانية

ناغمٰي في ذراكٰ لحن السماءِ واستحشى موكبَ العلیاءِ
 وتسامى بآمةِ العربِ قد طا لـ رقادَ الأشواوسِ الكثُرَاءِ
 واستدلل الصعاب وارعى من السَّلَمِ وهائِي جناكٰ صبَ الولاءِ
 ليسَ ماتجتمعين شعباً بشعبٍ بلْ تضمينِ أكيداً لآخر
 حُلُمٰ قد تحققَ اليومَ ضخيماً ، فرمحي لحلمنا المترافقِ
 غابَ في الحالكاتِ حتى ظننا أنه لن يعودَ عذبَ المرانِ
 ونشيدَ تزفَ ألحانَ الزهرِ ريعاً مجتئِ الأرضاءِ
 ألتنه أواصرُ الجدرِ شتى وشدته خوافقُ الأقرباءِ
 همسَ كالجبالِ ليستْ تُبالي في سهلِ العُلَى بِهُولِ الفداءِ
 قد نهَا العدلُ الوريفُ وأروى روضها فيضُ نجدةِ عصمانِ

• • •

مرحباً يا طلائعَ النشورِ للعرْبِ بِومأوى الهدى وموى الرَّاجِعِ

ياحديثَ القُلُوبِ كم رنَّحْتَهُ همساتٌ ترَفُّ في الأختامِ
 يخيالاً في عالمِ الغيبِ لناهُ رخيًا مجسَّمَ الآلامِ !
 وجناناً تموّجُ بالزهورِ والمعطرِ غذاءً للروحِ سامي الرثاءِ
 كم تهادتْ طيفُها زاهياتٍ هافتاتٍ لمشعرِ السرّاءِ :
 في غدٍ تتنقِّي الضلالاتُ والبؤسُ وتسجُّو مواجعَ الأبراءِ
 في غدٍ يصدحُ الأمانُ ويتحدى ركبُهُ النّصرُ باسمِ اللّاءِ
 في غدٍ ترتوى النُّفوسُ الصّوادي لرحيقِ المودةِ العذراءِ
 في غدٍ تشربُ ألويةُ الحقّ - وتدنو رغائبُ الأوفاءِ
 في غدٍ تزدهى أمانِ التباشيرِ رعتها قياثُ البُشّراءِ
 في غدٍ يستفيضُ عهدٌ وثامِ زاخرٌ بالنّعيمِ والأنداءِ
 في غدٍ تستعيدُ مجدك يا (شرٌّ قُّ) في الغدِ الحبيبِ السّناءِ !

(وحدة العرب) جدّ دى الأمل الحلوَ وصوغيه من نسيجِ الوفاءِ
 أنصري الحقَّ عاليًا وابعثيه يتحدى عواصفَ الأزماءِ
 واجمعي الشّمل في سماءِ (الدمقراطية) السمحنةِ الرّؤى والثّواب

وأعیدی شبابَ مجدِ وضیٰ قد أضعناه مشمخَرَ البناءِ
 عمرَ الكونَ لمحَّه الباهِرَ الوضُرِّ وغشَّی سناهُ كلَّ ضياءِ
 الحضاراتُ فی حفافیه نشوَی کاسیاتُ بالثور خیرَ رداءِ
 والبطولاتُ حفلَ خالداتُ تعلَّبَی من موقعِ الجوزاءِ
 إغسلَی من ضمائِرِ أصدأتها قبضةُ البغي بالهوَی والنَّقَارِ
 موئلُ للعَلَاءِ أنتِ شِیدِی کلَّ حصنِ لِعْرِبِ متانِی ؟



مُشْعُورٌ حَقٌّ

تحيةً مرتلعةً طفيفةً صامتةً مولدةً لـأمير عبد الله الفيصل المحبوب

بشر الرّوض بالصّبح المازهـر أـمـا الـبـدرـ فالـيـاضـ تـخـفـرـ
وـاسـتـيقـ شـوقـنـا إـلـىـ الـأـرـوـعـ الـزـاـ كـيـ فـإـنـا إـلـيـهـ نـغـدوـ وـنـفـتـخـرـ
ـالـخـضـرـ إـلـىـ الـرـبـيعـ فـجـلـوـةـ الـرـبـنـيـ يـشـدـوـ الـوـرـودـ بـفـرـأـ مـعـظـرـ
ـوـانـتـشـاءـ الـفـرـاشـ مـنـ مـبـسـمـ الـنـوـرـ تـرـوـيـ فـيـ سـخـرـهـ وـتـحـدـرـ
ـوـانـسـكـابـ الـعـطـورـ هـمـ عـطـاشـيـ لـأـنـوـفـ تـهـفوـ إـلـيـهاـ وـتـجـأـرـ
ـوـاتـلـاقـ الشـمـوسـ فـيـ تـائـعـةـ الـكـوـ نـ عـلـىـ مـفـرـقـ الـرـمـانـ المـضـفـرـ
ـشـيرـ مـعـشـىـ مـنـ اـلـجـالـ رـغـبـ فـيـ حـسـ (ـمـفـرعـ)ـ (ـالـأـمـيرـ)ـ تـحـرـرـ

ـإـلـاـ أـمـيرـ الـقـلـوبـ لـازـلـتـ نـورـاـ وـضـيـاءـ نـسـعـيـ إـلـيـهـ مـطـهـرـ
ـتـرـوـيـ شـعـاعـهـ وـبـنـاـ مـنـ فـرـحـةـ نـحـوـ حـوـاـفـرـ تـسـعـرـ
ـسـجـزـتـ فـيـ يـدـيـ الـيـراـعـةـ أـنـ توـ فـيـكـ نـزـرـاـ مـاـ شـأـوـتـ وـتـنـشـرـ

بعْزَتْ وَهِي طَلَامَخَطَ السُّجَرَةِ
 وَبَا طَالَ رَعْتَهُ فَاسْفَرَ.
 غَيْرَ أَنَّ (الْأَمِير) هِيَهَا أَنْ يَحْصُرَ
 مَجْدُهُ لَهُ تَسَامِي وَيُسْطِرَ.
 طِيجَتْ يَاسِكَ الْمَقَوْلُ زَهْرَةً
 وَنَهَادِي ثَنَاؤُهَا يَنْفَجَرَ.
 غَيْرَ خَافِغَرِي وَلَيْسَ مُزَوَّرَ.
 وَالشَّبَابُ الْوَدُودُ أَصْفَاكَ حَبَّا
 سَحَّ مِنَ الْحَنِينِ فَاسْتَطَقَ الشَّمْرَ
 فَرُوسِي حَنِينَهُ مِنْهُ عَبْهَرَ.
 وَتَرَامَتْ إِلَيْكَ مِنْهُ الْقَوَافِي خُرَّدًا تَنْتَسِي إِلَيْكَ وَتَخْطَرَ.

• • •

أَيَّهَا (الشَّبَاب) يَهِنِكَ (عَبْدُ اللَّهِ) مِنْ خَفَّ للْعَلَمِ وَشَمَرَ.
 وَابْرِي يَعْرُضُ الْمَعَالِي رِغَابًا وَالْمَعَالِي إِلَيْهِ تَعْدُو وَتَشْكِرَ.
 يَهَادِي — كَوَالِدِهِ! — جَنَاهَا أَوْ تَرَاها مِنْهُمْ هَادِي وَتَبْرُرَ?
 هَبَ يَسْتَبِعُ الْفَضَائِلَ تَرِي وَبِوَالِي مِنْ مُلْنِيَكِ وَيُعْمَرَ.
 بِفَعَالِ يَرِيْسَهَا أَلْقُ الْطَّبِيعِ وَيَحْيَا بِهَا النَّعِيمُ الْمُنْصَرَ.
 وَخَصَالِ بِهَا الْجَلَلُ مَلِيكٌ يَسْتَغْفِرُ النُّفُوسَ خَحْيَانَ أَقْرَ.
 شَرْفٌ يَنْطَحُ السَّمَاءَ ازْدَهَاءً وَعَلَاءَ نَمَاهَ عَزْمٌ مُظْفَرَ.

وَجْلَهُ صَحَافَ مُشَرِّقَاتٍ أَنْتَ تَعْذُوهُ آنَا وَأَضْفَرُ

• • •

أَيُّهَا الشَّاعِرُ قَدْ سَنَدْرُ رِمَاثِيَّةَ سَوْكَنَ فِي اِنْصَارَةِ الْفَضْلِ عَبْقَرِيَّا!



المجد يعشق الثاني..!

قلتُ لِلْسَّاجِدِ وَهُوَ يُشَى وَيَئِدَا أَتُرِى أَنْتَ مِنْ إِحْرَاقِ سَاخِرِيَّةٍ^٤
 قالَ كَلَّا لِكِنَ أَوْدُ سَرِيدَا كَيْتَانِي فِي خَطْوَهِ لَا يُكَابِرُ^١
 مَنْ تَصَبَّتَهُ لِلْمَعَالِي قُدُودُ فَإِنَّكَوْنَ لِلْجَفَاءِ الْمَاحِدِرُ^٢

عِزْمُ الشَّبابِ

دَفَقَتْ نُورُكَ فِي إِهَادِ رُحْمَاكَ يَا عَزْمَ الشَّبابِ
أَمْلَهُ يُثُورُ بِنَفْسِي العَطْشِي — فِي وَقْظِهِ مِنْ رِغَابِ
يَخْنُونَ عَلَيَّ بَثْغَرَهُ الْبَسَامِ — فِي سُعْرِ العَذَابِ
وَيَبِيدُ أَوْهَامَ الْأَسَى وَيَخْطُلُ سُبُلَ الطَّلَابِ
تَتَدَافَعُ الْأَمْوَاجُ فِي — وَتَنْتَطِي — أَبْدَا — رِكَابِ
فَأَظَلُّ مَسْحُورَ المَرَا حِأْمِمُ فِي شِبَهِ الْعُبَابِ
النَّارِ تَرْهَبُ صَوْاتِي وَالْحَرْبُ تَخْشِي مِنْ حِرَابِي
وَالْعَالَمَاتُ إِلَى الْخَلَدِ — فِي الْهَوَى تَهْوَى اقْتَرَابِ

إِنَّ الْمُهَبِّينَ فِي دُنَانِي عَلَى الْحِجَبِ وَعَلَى الصَّوابِ
إِنَّ الْمَذَلَّ تَأْلِبَ إِلَّا — حَدَاثٌ فِي لَيلِ الْوَنَابِ
إِنَّ الْهَامَ الْعَبْسِقَرِيُّ وَفِي يَدِي يَرْهُو (كَتَابِي)
وَأَنَا الَّذِي يَعْنُو لِهِ مَا يَسْتَحِيلُ مِنَ الصَّعَابِ

وأنا الذي احترم الوفى كالسيف جُنُد من قراب

هل للبلاد سوى الشَّبابِ بِسَبَابِهِ عَلَمُ الغِلَابِ؟
 إِلَهِ ما أَسْنَى وَمَا أَبْهَأْ فِي زَاهِي الشَّيَابِ!
 يَعْشِي إِلَى الْأَخْطَارِ فِي مَرْحَالَاتِهِ وَيَوْبِ إِلَى الشَّرَابِ
 وَيَمْرُ فِي سَعَمَاتِهِ مِرَّ السَّهَامِ أَوَ الشَّهَابِ

زَانَدَ الشُّعُوبَ وَجَنَدَهَا وَضِيَاءَهَا وَالْخُطُبُ كَافَ
 بِكَ لَا بِغَيْرِكَ تَمْتَصِي فِي العِزَّ هَامَاتُ السَّجَابِ
 يَأْتِيَهَا الْحَاجِيَ الْذَّمَا رَرَعَتَكَ سَاحَاتُ الْقَرَابِ
 خَذْ فِي يَمِينِكَ وِسْعَلَا وَاهَدَ الشَّرَودَ إِلَى الْأَيَابِ
 فَقَسَهُهُ أَنَّ الْمَحْدَ لَمْ يَخْلُقْ لَبَاسِ وَاحْتَرَابِ
 الْمَحْدُ نُورٌ لَمْ يُشَعِّدْ (م) شِعْنَهُ سَوْيَ السَّلَمِ الْجَابِ
 وَاسْطَعْ تَجَاهِكَ الْمَهَا بَةً لَا تَكُنْ عَانِي الشَّوَّابِ
 زَانَدَ الشُّعُوبَ تَحْيَةً عَصْنَمَةً لَنْ تَهْدَى لِنَابِ

أنت الْبَابُ خُرُز بَعْزٌ — مَكَّ وَأَمْتِلِكُ لَبَّ الْبَابِ
 وَارْفَعْ مَنَارَ الْعِلْمِ لَا تَخْسِنْ لَعْجَنِي وَاضْطَرَابِ
 إِنَّ الْحَيَاةَ تَقْدُمُ لَا تَسْقُرُ عَلَى تَبَابِ
 إِنَّ الشَّبَابَ هُوَ الْحَيَا — وَمَا الْحَيَاةُ سُوَى الشَّبَابِ!

١٣٦١/١/٣



الشباب والعلم ...

أُقيمت في إحدى حفلات مدرسة تحضير البعثات
والمعهد العلي السعودي تخلية شباب المعدين .

ومضَ الفجرُ من كثيفِ ستارهْ وهذا اللَّاحنُ من مُنْيٍ قيثاره
وتهادى الرَّبِيعُ بالرسونقِ الزَّمَا هي يفيضُ الجالُ من أزهاره
حفلت بالطريقِ أغصانهُ الفرْ حى تُسْبِحُ الجنيَّة من آثاره
وأزدهرت بالطُّيُوفِ أفياؤهُ السَّكَرِي تُسَاجِي المسوورَ من أنواره
حى من فيضِ الدَّفِيقِ تسامى وتمتع بالغضَّ من أسراره
وأذع فرحةَ المُسْتَرِ رنَحْتها نغماتُ الحُلُودُ من مزماره
إن للفجر في سناه لوجداً كم تجلَّى الحدين في إسفاره
ولزهر الرَّبِيع موكبَ حسِّين كم ينبلُّ الهوى شذى أعطاره
فأشق العطر واقبس النُّور هنا واهمس الشَّعرَ من شفيفِ سراره
وارق بالفن ما تشاء وحلق في سماء قد زُينت بإطاره :

حرجاً بالعلى يرققها العلم فتحيا بهذه وشعاره
 حرجاً بالشباب يواظبه العز م فيسمون السكريم من أوطاره
 عصفت بالخول آماله الشم (م) تصد العي من إعصاره
 وانبرت للحياة أهواوه الـ ئـ مـ تـ رـ يـ الضـ يـ اـ فـ مـ ضـ مـ اـ رـ هـ
 تـ تـ بـ اـ رـ يـ إـ لـىـ المـ اـ خـ يـ نـ شـ وـ يـ لـ هـ زـ اـ خـ اـ لـ جـ يـ جـ دـ فـ اـ رـ هـ !
 مـ اـ ثـ لـ اـ لـ مـ لـ نـ اـ نـ فـ وـ سـ اـ عـ اـ يـ لـ يـ مـ النـ اـ طـ يـ يـ هـ فـ رـ طـ اـ عـ تـ بـ اـ رـ هـ
 ما زـاهـ يـ غـيرـ نـجـويـ المـ عـالـيـ تـ سـ كـ الفـ صـ حـ الـ يـ آ بـ وـ قـ اـ رـ هـ
 جـ دـ ةـ تـ شـ عـلـ الفـ وـادـ اـرـ تـ قـ اـ بـ وـ سـ اـ هـ تـ فـ يـ عـنـ مـ نـ اـ هـ اـ رـ هـ
 إـ نـ اـ (ـ الـ عـ لـ)ـ لـ لـ عـ لـ لـ شـ فـ اـ هـ وـ رـ وـ اـ هـ يـ طـ يـ لـ هـ يـ بـ اـ وـ اـ رـ هـ
 فـ اـ رـ اـ مـ نـ الـ هـ بـ سـ هـ دـ الـ يـ اـ لـ يـ وـ رـ عـ اـ هـ بـ الـ فـ دـ مـ نـ اـ يـ اـ ثـ اـ رـ هـ
 لـ يـ دـ حـ بـ يـ اـ حـ يـ تـ اـ مـ الـ اـ مـ الـ ذـ اـ وـ يـ وـ اـ قـ صـ يـ مـ بـ غـ يـ حـ اـ نـ فـ اـ رـ هـ
 قد سـمعـنا حـ دـ يـ شـ كـ فـ اـ غـ طـ جـ نـ اـ لـ حـ دـ يـ ثـ كـ الـ طـ لـ لـ غـ بـ اـ خـ دـ اـ رـ هـ
 وـ الـ تـ ذـ دـ نـ اـ قـ رـ يـ صـ كـ عـ بـ رـ بـ اـ فـ اـ سـ تـ بـ اـ نـ اـ مـ نـ هـ صـ دـ يـ زـ خـ اـ رـ هـ
 غـ اـ فـ الـ حـ ظـ قـ مـ فـ قـ دـ بـ سـ مـ السـ عـ دـ وـ هـ نـ حـ نـ فـ سـ نـ اـ مـ عـ طـ اـ رـ هـ
 لاـ عـ لـىـ الـ جـ هـ لـ اـ نـ اـ مـ ضـ يـ قـ دـ عـ لـ اـ نـ اـ آـ نـ هـ الـ سـ مـ لـ اـ هـ اـ بـ اـ فـ تـ اـ رـ هـ
 قد سـبـقـنا فـ لـ يـ سـ نـ خـ شـ نـ كـ وـ صـ اـ هلـ يـ عـ وـ دـ اـ لـ جـ يـ عـلـ آـ تـ اـ رـ هـ ؟

وعلوْنا فليس نرضى هبّر طا هل يقِيمُ الابْنُ رهنَ إساره؟
 أليْهِ صحي والذّكريات شجونَ تفثُ الهمَ من عريقِ دثاره
 نحنُ للجدِ ذادَةٌ مذ خلتنا ثمَّ هفوْ إلى رغيبِ مسارة
 أسدُ غائبٍ من شيخةٍ وشَابِ أغبرَ الكونُ أم بـدا في نهاره
 ولصعْبٌ بل أىْ صعب علينا أن يُكِمَ الـهـصورُ عن تـزـارـه ١

موطنِي يا قداسةَ الزَّمنِ الـهـا دـى ويـا نـبعـ نـفـرـهـ وـاـزـدـهـارـهـ
 موطنِي يا صـباـةـ الـوـحـىـ فـالـكـوـنـ وـمـجـلـيـ الـعـلـوـيـ منـ تـذـكارـهـ
 هـنـفـهـ النـورـفـ الـوـرـىـ وـصـدـىـ العـزـ قـرـ وـالـحـبـ فـطـهـورـ اـتـصـارـهـ
 يـاـزـعـىـ اللـهـ مـنـ خـلـودـكـ رـوـضـاـ زـاهـيـاـ بـالـهـتـوفـ منـ أـطـيـارـهـ
 مشـعـخـراـ علىـ المـدـىـ مـسـتـيـراـ كـلـ قـلـبـ مـنـاغـمـاـ منـ سـعـارـهـ
 يـفـتـدـيـكـ الشـبـابـ بـالـدـمـ مـطـلـوـ لـاـ ،ـ بـالـرـسـوحـ فـلـتـدـمـ بـشـفـارـهـ ١

ياـشـبـاـياـ سـماـ فـكـانـ عـزـاءـ لـفـوـادـ كـمـ آنـ فـأـسـحـارـهـ
 أـنـمـ عـدـةـ الـبـلـادـ فـشـيـدـواـ منـ بـنـاءـ يـشـكـوـ رـهـينـ انـهـارـهـ
 شـمـرـواـ لـلـعـلـاءـ فـاـلـكـونـ سـارـ يـرـقـبـ المـسـعـدـيـهـ منـ أـقـارـهـ

إنَّ من يطلبُ المجادَةَ حقًّا يستهنُ بالخطير من أخطاره
 لا يهابُ الهمومَ من هزَّت الذكْرى هواهُ فازورٌ عن أعدائهِ
 أو يُبالي من تame الوطنُ الغا لى صعابًا تصبُّ من أكدارهِ!
 نحن في حاجةٍ إلى نهضاتٍ يردهنها الإصلاحُ في تيسارهِ
 تستطيبُ البلادُ حلو جناها وتحسّي المجدَ في استدرارهِ
 فادأبوا وأشرعوا العزائمَ شُهداً واصرّعوا الباطلَ الميدُ بناءً
 واستعيدوا المجدَ القديمَ وضيّعاً واعملوا للجديرِ في استبشرهِ
 الشّبابُ استراحةً الأملُ الصّفا رحى ، فيا للشّبابِ يا لاقدارهِ!

٠ ٠ ٠

(روضةَ العلم) ذِي تحيّةٍ صبٌ سلسلَ التّورَ من جنى إكبادهِ
 باقةٌ من شعورهِ جدَّ خجلٍ وصدَّى يختيهِ من أفكارهِ
 وعلى (المحفل) البيجِ سلامٍ وعلى النّابعينِ من سُمَّادهِ



الجندى في ميدان القتال

ـ من النَّسْجِدِ يُغَشَّاهُ الشَّرَاطِ المَوَهَّجُ ؟ يظلُّ عَلَى آثارِهِ يَتَمَعَّجُ
ـ تَرَامَى لِهِ الْآمَالُ كَصَرْعَى هُوَ الْمَا وَيَخْلُلُ لَهُ طَيفُ الرَّدَّى وَهُوَ مَدْلُجُ
ـ وَتَنْدَلُجُ النَّيْرَانُ شَتَّى حِيَالُهُ مَوَاقِدُهَا مَسْجُورَةٌ تَنَاجَحُ
ـ يَخْبَّ وَيَعْدُ كَالْهَزِيرِ مُنْفَرًا تَرَامَى عَلَيْهِ الْوَيْلُ فَازْوَرْ يَهْرَجُ⁽¹⁾
ـ وَهُلْ كَانَ إِلَّا خَانِصًا غَرَّةُ اللَّطَّى يَهَرُولُ إِثْرَ الرَّوْعِ لَا يَتَلْجَجُ

ـ سُلُوهُ إِذَا مَا تَبَخَّرَتْ وَهُوَ مُقْدِرٌ قَنَابِلُ يَرْجِيَا الْبَلَكُ الْمَدْجَحُ
ـ أَيْشَطَطَ فِي مَرْمَاهُ وَالنَّسْقُ ثَائِرٌ وَخَدُّ الْمَنَايَا بِالدَّمَاءِ مُضَرَّجُ ؟
ـ يَرَدُّى مَتَّيْنَ الْأَيْدِي كُلَّ غَصْنَ نَيْرٌ وَيَعْشَى كَاسِرِي الْسَّنَا الْمَبْلَجُ
ـ فَيَبْنَا تَرَى هَذَا كَجَرِيْحَا مَرْنَحَا تَرَى ذَاكَ فِي أَشْلَائِهِ يَتَدْرَجُ
ـ أَيْسِمُ لِلْفَتَّاكِ مِنْ خَطَرَاتِهِ إِذَا مَا ازْدَهَاهُ بَخْرَهَا الْمَتَهَرجُ

ويتحطّط لاختى ولا يرهب الرّدّي
 سلوه ألم الاحجام سجل مرآمه
 ففي مضمرات الماء قول محرج؟
 أمير تاع إما كشّرت نابها له
 سلال الرّزايا واحتواه الترّاج؟
 أيصبو إلى ذلّ بغرض وصاله
 يرفة عن آلامه ويفرج
 بأوهامه لا يطيئه المهايج؟
 وينحاز خواراً عن الخصم ساوراً
 يشيخ الون والجبن نفساً من رضاة
 تحوّك له ثوب الصّغار وتنسج؟
 سلوه في جنديه سرّ محجبٌ
 وعيناه — في هتك السراير — منهج

هنا موقف على الشجاعة مذهبًا
 على صفحات هن للجد مخرج
 يطارده هول من اليأس أنهوج
 هنا حيث تسّكاب الدّماء هواميأ
 كلّيم محرّ الرّؤى يتموج
 هنا حيث ميدان التّفاصي مبرّحا
 تطل عليه القاذفات وتوهج
 يندوّي صرخ الويل فيه مُفزعًا
 ويدميه في حصد المعارك عوسمج
 وتنشر الأشلاء مزقها البلى وكان لها الشارى زهاد المروج
 هنا يعزف العزّام لحن اندفاعه وينظرو إلى دنيا الوغى ويهمّج

بروحي أندى كلّ حقّ يضيئه من الخلائق مأفوون له الرأى أسمجع
وهل يجتوى المقدام والجدع مائل عاتاً وفيه للمرء وات مَعْرِج؟

حنانيك (جندي القتال) فقد بعى عليك به فذ العلوم المتوج
حنانيك فامنح مجده غالبا الصدى
صباية روح وارف الظلل يثلاج
ودع عنك أسلوب المنون مرقصا
وخذ في سيل الأمان فهو المفلج^(١)
من الحق أو فعل يسر وينتسب
إذ كرا كروض الورود بالعطر يأرج
خشبيك قد سطرت بحدا خلدا

في ١٣٦٣/٢



(١) المظفر .

اليتيم

أَيُّ عَانِ مُشَرِّدُ الْفَكِيرَ سَاهِرٌ
الصَّبَا الْغَنْمُ طَيْ بِرْدِيهِ لِكَنْ
يَتَظَنَّى الْحَيَاةَ زُورَقَهُ الْحِمَرَانَ فِي لَجْنَةِ الْخَضْمِ التَّائِرِ
وَيَرَى إِنْسَانَ فِي مَوَاكِبِ بَشَرٍ جَافِلَاتٍ وَهُوَ الْغَرِيبُ الْحَادِرُ
أَيْنَا يَمْتَزِطُ خَطَابَهُ تَرَاءِي الشَّـوَّـكُ فِي نَزْرَةِ السَّـدِيلِ الْعَاثِرِ
شَاحِصٌ وَالْرُّؤْيَى لِعِينِهِ أَشْبَا خَـجَـهـامـهـ زـرـعـيـ الـوـحـيدـ الـمـاسـمـرـ
وَيَـعـ قـلـيـ طـرـى عـلـى الـأـلـلـاـ هـبـ فـعـرـهـ الغـصـبـ الـمـاـكـرـ
رـوـعـتـهـ الـآـلـاـمـ وـالـكـوـنـ مـاـزـا
يـالـهـ اللـهـ مـنـ وـابـدـ غـرـيـرـ
كـمـ يـسـنـادـيـ :ـ أـبـيـ تـمـالـ فـانـيـ
آـدـفـيـ الـبـاسـ يـبـأـبـيـ وـنـوـيـ الدـاـ
أـوـيـحـلـوـ لـكـ الـنـامـ قـرـيـرـ
وـيـنـادـيـ :ـ أـشـيـ أـلـاـ رـحـمـةـ فـيـ
لـيـسـ تـدـرـيـ طـعـمـ الرـقـادـ عـيـونـ غـيرـ مـذـرـيفـ ضـوـئـهـ المـتـائـرـ

إِيَّهُ، أَمِّي، أَبِي تَعْلَى خَذَنَى وَاقْهَرَ قَسْوَةَ الزَّمَانِ الْجَائِزِ
 أَنْتَا أَصْلُ شَقْوَتِي وَابْتِنَاسِي فَامْضِيَّا بِي حِيثُ النَّسِيمِ الْمَبَادِرِ
 حِيثُ يَسِّرِي الدَّفِهُ الْلَّذِيدُ بِنَفْسِي بَعْدَ بَرْدِ عَاقِ الطَّبِيعَةِ جَازِ
 حِيثُ أَشْدُو كَالْطَّيْرِ لَاهِمْ يَضْنِيَنِي وَلَا تَحْتَوِي فَتْوَادِي الْمَخَاطِرِ
 أَيْظَلِ الصَّدَى يَنَاغِمُ أَذْنِي لَا رَأْيَ فِي الْحَيَاةِ بِي غَيْرِ سَاحِرِ
 غَيْرَ أَنَّ الْأَبَ الَّذِي يَنَادِيهِ وَالْأَمَّ (م) أَصْمَتْهُمَا رِجَامُ الْمَقَابِرِ
 لَا يَحِيرُنِي لِلْسُّؤَالِ سَجَوَابًا جَفَّ مَعْنَى الْجَوَابِ مِنْ فِي عَاذِرٍ
 قَبْلَاتُ أَلْهَنَانِ عَزَّتْ عَلَى الْطَّفَلِ وَكَمْ هَدَ هَدَتْ شَجَنِي فِي السَّرَّاُرِ
 وَالْعَيْنِيُونُ الْيَقْظَى تَخَطَّفُهَا الْبَيْنُ وَكَانَتْ عَلَيْهِ جَدَّ سَوَاهِرٍ
 مِنْ لَهْ بِالْوَدِيعِ مِنْ سَحْرِهَا الْحَا فِي وَبِالْفَذِ مِنْ هُوَيِّي مَتَقَاطِرٍ
 أَتَعِيدُ الْأَهَاتُ مِنْ صَدْرِهِ النَّا حلِّ مَاضِيهِ حَافِلًا بِالْذَّخَارِ؟
 وَتَنَثُّ الْآلَامُ لِلشَّارِدِ النَّا فِي وَتَحْبُو الْمَآبَ دِنِي الْمُسَافِرِ؟
 كَمْ تَنَسَّى لَوْ يَسْتَجِيبُ التَّمَنِي لَدَمْوعِ قَدْ رَفَقَتْهَا الْمَحَاجِرُ!

* * *

أَيْسَهُدَ الْيَتَمُّ ما الْقَلْبُ بِالسَّا لِي وَمَا لِلْكَلْوِمِ فِي الرَّوْحِ قَاهِرٌ
 حَوْلَكَ الْأَمْنِيَاتُ شَتَّى زَوَاهِرٌ

يرقص الرّوض إنْ مُحِكَت وتنجا بُهُومٌ . وتشتار خواطرٌ
 تملأ البيت بالجبور وتلهم في عثراً محبب جد ساحرٌ
 لست تدرى هول المآل ولا نفقة معنى الآناتِ من قلب شاعرٍ
 لا ولم تخش آتياً راعب الخطط وعصوفاً بكل جع وسامرٌ!
 يفهم الحبُّ خافقيكَ ويخلو لك في الكون من كلامٍ نواضرٌ
 أين وللت تلك الملاعِبُ فرحٌ وهى ملءُ المدى وملءُ النّواضر؟
 طالما دغدغت بكَ الحُلمِ الرّاٰ هي وزفت من حاليات المشاعرٍ
 وأفاقت رؤى المني حانياً وأجدت لكَ الرغابَ طوافرٌ!

* * *

ربُّ رحماكَ باليتيمِ تردي ما اضعفَ اليتيمِ غيركَ ناصرٌ
 ما جُرّحَ اليتيمِ غيركَ من آيسِ وقد رنحته هو جُ الأعاصرٌ
 آدهُ الشكل فاطفِ من لوعة المساكينِ تهدأ به الشجونُ الشّوازِ
 حُطْهُ بالعاطفِ واهدهُ سُبلُ الخيرِ ودققَ على سجواه البشائرُ
 وأنله العزاءَ فهو فقيرٌ لعزاءِ من فيضِ جدواكَ غامرٌ!





مِيَابَقُ الْأَمَمِ الْمَيَّتَةِ

أملٌ لاحَ بشيرًا مستهاماً يملا الدُّنيا ضياءً وابتساماً
زخرت ملأ ضفافيه الرؤى ساحراتٍ ، حالياتٍ ، تَهَامِي
وتحلَّى — خالداً — في موكيبِ أفهمَ الرُّوحَ نعيمَاً وغَرَاماً
زاهراً يُهدِي البشاشاتِ ندىًّا وبحلَّيها حيَاةً لن تصانِي
ما تهادِنْه سوى العَلَيْا إلى كَدَعِي للسلِّمِ رقراقَ السَّنَا
حيينا طوعَ لِلكونِ السَّلَاماً بِعثَ الصوتَ دفِيقاً خالباً
لبني الدُّنيا عصاميَا تراني : أَنْشَدوا الحسنى بِهِدِي ورضاً
ليس بالصَّارِمِ يهْزِي انتقاماً ناغمُوا الحجَّدَ مريثَا سانغاً
ودعُوه حيناً يُهْجِنِي سحراماً إِنَّمَا يسمى الألى لن يقبلوا
ضيَعَةَ الغيرِ آباءَ واهتماماً وَكَدُّهُمْ أَنْ يجمعوا الشَّتمَلَ على
خيرِ غایاتٍ إلى الْحَقِّ تسامي وإذا خاصهمْ في سعيهمْ
سادرٌ في غيّه قالوا سلاماً لا يهابون إلى علائهمْ شُهُبَا تتقاضنُ أو موتاً زُواها

بثـسَ قـوـمـاً مـنـ إـذـاـماـ اـسـتـقـمـنـواـ
 لـاـ بـخـالـ الـحـرـ عـبـدـ آـ طـيـعاـ
 وـحـسـيرـ غـطـ فـ ضـلـتـهـ
 اـسـكـبـواـ الـخـيـرـ نـضـيجـ بـاسـقاـ
 وـدـعـواـ الـأـطـمـاعـ تـذـوـيـ خـسـرـاـ
 لـيـسـ مـنـ يـجـزـىـ شـكـورـ دـائـماـ
 طـهـرـوـاـ (الـعـلـمـ) وـهـاتـوـاـ شـهـدـةـ
 شـذـبـواـ الشـوـكـ عـلـىـ أـغـصـانـهـ
 وـاغـمـرـوـاـ الرـوـحـ بـموـسـيقـاـ كـمـ
 غـدـرـوـاـ أـوـعـهـدـوـاـخـانـوـ الـذـمـامـاـ
 غـيرـ مـغـرـوـرـ عنـ النـشـورـ تـعـاـيـ!
 مـنـ يـرـىـ النـاسـ رـعـاءـ وـسـوـاماـ
 وـأـيـحـوـهـ رـخـيـاـ مـسـتـهـاماـ
 مـاـ نـمـتـ إـلـاـ شـقـاءـ وـخـصـاماـ
 مـثـلـ مـنـ يـجـزـىـ حـقـودـ وـاتـهـاماـ!
 لـكـوـسـ تـصـبـاـهاـ النـدـائـيـ
 شـمـ بـشـوـهـ جـنـيـ يـغـرـىـ الـأـنـامـاـ!
 نـفـمـاـ مـاـ صـدـحـ الطـيـرـ وـهـامـاـ

° ° °

خـوكـ الرـوـضـ سـيـاـ فـيـضـهـ
 تـحـمـلـ الـعـطـرـ حـفـيـسـاـ بـهـ
 رـقـصـتـ مـنـ فـرـحـةـ شـعـاعـيـةـ
 دـبـ فـيـهاـ الدـفـ لـهـنـاـ سـاغـبـاـ
 وـشـعـاعـ الـفـجـرـ قـدـ رـفـ مـنـيـ
 مـاجـ فـيـهاـ سـحـرـهـ مـسـتـأـنـيـاـ
 وـسـرـتـ أـسـامـهـ نـشـوـيـ نـعـامـيـ
 لـقـلـوبـ تـامـهاـ العـطـرـ هـيـاماـ
 وـرـنـتـ تـسـتـشـرـفـ الـيـوـمـ الـوـئـامـاـ
 يـتـحدـيـ فـيـسوـيـ الـحـبـ الـعـرـامـاـ
 عـبـقـاتـ تـنـتـشـيـ نـفـحـ الـخـرـامـيـ

° ° °

حَىٰ إِدِنَا الْجَدِيرُ وَانْثَرُ حَوْلَهَا هَنَّافَاتُ الشَّوْقِ تَفَتَّرُ انسِجَامًا
هِيَ لِصَادِيٍّ رَوَامٌ شَبَمٌ وَهِيَ رَوْحُ الْحَقِّ هَفَافًا تَرَامًا!

• • •

حُلْمٌ زَفَّ الْأَمَانِي صَادِقًا أَلْقَ الْجِدَارَ لِلْعِزَّ استقاماً
صَاحِبَ الْأَكَوَانَ شَرَّارَ النَّدَى وَجْبَاهَا مَدِينَاتٍ عَظَاماً
فَارِقُبِيٍّ يَانْفُسٌ مِنْ آفَاقِهِ بِهَجَةِ الدُّنْيَا وَحِسَبِهِ احْتَراماً!



تحية أبي العلاء المعرى

() مناسبة ذكراء الوفبة

أجلتَ في الكونِ الحسابَ وحيثُنَّ للخالقِ الرِّكاب
وسررتَ من أملِ كومضِ البرقِ أو لمحِ السَّرابِ !
فغضفتَ بالعُمرِ الكثيفِ وسُغّتَ ألوانِ العذابِ
ومضيَتْ ترددُكِ العُليِّ ويؤجِّلُكِ الفكرُ العُجَابِ
تطأُ الذُّرى بسناكِ ميسونَ النَّقِيبةِ والمآبِ
لم تحظَ بالبصرِ المشعَ شمع حُسنِ روضِ أو سحابِ
وحرِّمتَ نعمةَ نقدِه طيفِ الحواسِدِ والصَّحَابِ
لكنْ رُزقتَ بصيرةً حرستَ عن الكونِ النُّقَابِ
وضاءةً فهى السَّما ؛ ألاقةً وسَنَى يهابِ
ومخوفةً فهى الحياة ؛ إذا استُقلَّتْ بارهتابِ
وحبيبةً تشدو هوى السُّفرِ ودوسٍ في طبرِ الأهابِ
عقلٌ قد انتظمَ الدُّنى وأحلَّها شَهْداً وصابَ

كالمُهفِ الصادى يحرز من الأئمَين الرّقاب
وإذا كجت سُقُع الفُهو مسما فكان لها الشَّباب !

٠٠٠

أدركت آلامَ المشيبِ فشبت لم تعدُ الشَّباب
وإذ اكتهلت وهبت عمرك للعُصورِ فما استراب !

٠٠٠

سفَهْتَ رأى الرّاكضينَ الجائرينَ على التُّراب
ما الأرضُ إلا ذرةٌ تنهلُ من جسدِ مذاب
هي رحمةٌ عمتُ أفا نينَ الخلاقِ والرّحاب
حيوانها وجاذبها صنوانٌ في عُرفِ النَّباب
ونحنكتَ من قبرِ تنا زعْهُ الخصومُ بالاحتراب
عجبًا هي الدُّنيا ! وما في الكونِ من عجبٍ سُباب !

٠٠٠

ملكَ الشَّهى ما للحقَا ثقِ عنك قد نضَتِ الحجاب
رمي السجوفَ وغَيَّبتَ عنكَ الحواجزَ والشَّعاب
فخترتَ بحراً دونهِ في الكونِ هدارُ العُباب
بعزيمَةٍ صبغتَ من السفولاذِ تمنَنَ الصَّلاب

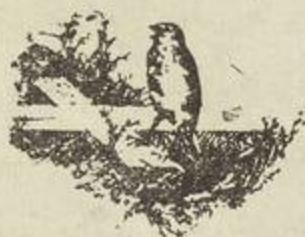
ورقصتَ من جَلْدِهِ انْهَزَمْتُ لِدِيكَ مُنْسَى كذاب
 حفَرْتَ نجوى الطاعمِينَ وعفتَ من طرب الشّراب
 ما إنْ حفَلتَ بدرِهِ يُنْزِجي المتابِعَ والصّعاب
 كمْ ذا يُؤْرِسَ عاشقِيَّهُ، وكنهُ - أبداً - حبَاب
 وكمْ استطبتَ كجوِي الأيايَى لا تحنُ إلى الكعبَاب
 لم تغركَ الحسناً بالسُّحرِ المرققِ والرُّضَاب
 ورحَّمتَ طفلكَ أنْ تناهِي هضُهُ الشُّجُونُ بلا حساب
 فوأدَتهِ وأكَ الحكيمَ، وليتَ طفلاً مثلكَ آب!

٠٠٠

(أفقِ المَرَّةِ) والدُّنْيَا تشكُّ الجُروحَ رالاغتراب
 قمْ سائلِ الآلامَ هلْ جفتَ وهلْ سكنَ المصاصَ
 وسلِّ الفرائسَ هلْ عداها راحماً - ظُفُرَ وناب؟
 هل سالمتها في جوِي السَّايمَ أطاعَ العِرابَ؟
 أوْ هلْ أنساها بالضّيا - الهشَ منسدلُ الضَّبابَ
 قمْ كفِكِيفَ الدَّمْ معَ الأبيَّ - فطالما بكَ قد أنسَابَ
 أنسَكَ لهُ أنشودةً السُّحقَ المنيرِ المستطابَ!

ترنيمة الأمِنِ الصُّرا حِ وصَدْحَةَ الْخَيْرِ الْجَابِ
واعطفَ عَلِي النَّسْجُوْيِ فَلَانْجَ جَنْوِي سُمُومُ وَاكتَبَا

إِيهِ (رهينَ المحبَسِيِّنِ) جَنِي، فَقْدَوْضَنِ الصَّوَابِ !
زَكَرْتَ أَوْهَامَ الْجُنُوْ دِخْرِرْتَ مِنْكَ الرَّغَابِ
وَلَمْتَ أَرْسَانَ الْعُلُوِّ مِ ، وَمَا اسْتَكْنَتَ إِلَى غَلَابِ
مَا كَنْتَ رَهَنَ الْوِحدَةِ السُّعْلَاءِ بِلَ كَنْتَ الطَّلَابِ
سَفَرَا يَنْظُطُ بِهِ الْخُلُوْ دُجَاهِلَ الْكَوْنِ الْثَّبَابِ
فَاهْنَا فَذَكْرُكَ جَاهِرٌ تَحْدُوْهُ أَنْفَامُ طَرَابِ
(الشَّرْقُ) هَدْهَدُ وَرَنَّاحُ لَخَنَهُ (الغَرْبُ) الْعُجَاجِ
وَلَتَحْظَ بَيْنَ مَفَارِخِ الدُّنْيَا ، خَبْكُ منْ ثَوَابِ



الطبيعة في الخريف

عصفت بالرّياض فهـي موام داميات الأعطاف دُنيا الخريف
فهـنا الزّنبق الشـذـى معرـى من جـالـ جـمـ الرـؤـى والـطـيفـ
وهـنا الأـيكـ صـوـحـتهـ الـأـعـاصـيـرـ وأـنـوـتـ بـحـسـنـهـ المـلـقـوفـ
رـتـحـتـهـ مـخـالـبـ الشـوـكـ تـغـزـوـ كـلـ غـصـنـ بـهـ وـرـيقـ طـرـيفـ
وـهـنـاـ المـاءـ عـكـرـتـهـ السـوـافـ فـتـعـالـيـ غـيـانـ جـدـ مـخـيفـ
أـغـرـقـتـ فـحـاهـ أـلـوـيـةـ النـوـ رـ وأـغـرـتـهـ بـالـشـجـىـ وـالـوـجـيفـ
أـيـ أـفـقـ قـدـ حـجـبـ الشـمـسـ بـالـدـجـنـ فـضـنـتـ بـسـرـهاـ المـلـوـفـ
وـهـنـاـ فـرـحةـ الغـرامـ اـسـتـحـالـتـ بـسـمـةـ الـيـاسـ فـيـ الـفـؤـادـ العـزـوفـ !

• • •

وـتـبـدـىـ الخـرـيفـ يـكـشـرـ عـنـ أـنـيـابـهـ الـخـمـ عـارـمـاـ لـنـ يـلـيـناـ
نـافـثـاـ لـلـشـورـ مـؤـنـقـاتـ تـقـذـفـ الـهـولـ لـاـ تـحـسـ الـأـنـيـناـ
عـرـ الـكـونـ لـلـقـلـوبـ فـأـضـحـيـ كـلـ قـلـبـ بـهـ كـئـيـاـ حـزـيـناـ
يـتـظـنـيـ الـأـنـامـ فـصـحـوـةـ الطـبـرـ ،ـ جـريـحاـ مـعـذـبـاـ مـسـجـوـنـاـ
وـمـوـبـيـقـ الـأـسـ عـلـىـ صـفـحـتـهـ غـرـاتـ توـرـثـ مـنـهـ الـوـيـنـاـ

غلقته الآلام واستنزف اليأسُ أناشيدَه دُوَّي وحنينا
 كم هنا ينشقُ الحياة فلاني كلَّ أطارها زرِّيَا مهينا
 سارِيَا ، ثمَّ ، لا خدين يواسيه سوى وحشة توجُّ السُّكُونَا

٠ ٠ ٠

خرس الرَّوض فالطَّيورُ أياي دامعات على الْجُون الطَّراب
 لا حفيظَ بين الغصون ولا هَمَّسْ اعناقِ غير الجهام الكابي
 وتولى النَّهار يكرهُ الصَّمت كسير في خطوه المتغابي
 مثل حيرى قد شفَّا العدم والثَّكَل . وشيخ يكمل راح الشباب
 واضطحلتْ مباحِّ النفس إلا أمل نضو لوعة واضطراب
 واستفاضتْ أشباح ليل عتي قاتم الروح راعب الأثواب
 قيَّدَ الحسنَ فانزوى الحسنُ مغلوب إلا حسیر الفؤادِ جمِّ المصائب
 قد خبا لخنهُ وضيأ وراعتْه كليل العُسُونِ نحوى الصَّباب

٠ ٠ ٠

إيه دنيا الخريفِ كم جاشَ قلبِي فاجتنى فيكِ حالكَاتِ السَّخافِ
 كم تيممتْ موئلَ الحبِّ ضجا نَ ، فألوانتْ والهوى جدُّ ناقم
 قد سلبتِ الإلهامَ مسراه لَ ، أطبقتْ في كُواه تلك المباسم

فإذا القوم حازرون تهادت منهم صرخةُ اللَّاسِيْعِ المُسالم
 أين غرَّبَتِ عنهم الحُلُمُ الزَّانِيْعُ هى ترَاءَى جمَّ السَّنَا والمَغَانِمُ؟
 البشاشاتُ غيَّبتُ وَالغناءُ السُّحْلُوْلَى ، والصَّفْوَاضَ مَغَارِمُ
 والجَوَى رَنَحَ الْمُنْيَ بِرَبَابِ أَدْهَقَتْ كَاسَهُ الدَّمْوعُ السَّوَاجِمُ
 أين لا أين شَدَّوْهُ ، وَصَدَاهُ سَاحِرُ النَّسْعَ ، حَالَمَ الرُّوحُ نَاغِمُ

٠ ٠ ٠

الصَّبَاحُ النَّدِيُّ جَفَّتْ خَرَاماً هُ فَأَغْضَنَى فِي لَوْعَةِ الْمَهْبُودِ
 الشَّجَاجُ مَالِيُّ أَمَانَيَهُ الرَّهَرَ بِلْفَحِ مِنَ الصَّنَى وَالْمَهْجُورِ
 وَالنَّسِيمُ الْحَيِّ يَعْثُرُ بِالذَّعَرِ كَامِ الْحَشَا صَرِيعَ الْجَدُودِ
 سَرَّحَتْ الْجَبَلُ بَيْنَ سَفَوحِ تَطْلُوِ الْيَأسِ فِي الْجَنَانِ الْفَرِيدِ
 أين نَفَحَ سَرِى فَأَرْجَ حَذْرُهُ هَذَا السَّكُونُ يَجْبُو الْقُلُوبَ خَفْقَ الْعُبُودِ؟
 وَرَبِيعُ مَفَوْفُ الرَّهَرِ بِسَاتَا مِنْ جَلِ رَفْصَةِ الْمَشْوِقِ الْعَمِيدِ؟
 أين نُورُ الْحَيَاةِ فِي خُنُوكِ الْعَمَرِ وَنُورُ الْمَهْوى عَشِيقَ الْوَرَمُودِ؟
 أَتُرَاهُ يَعُودُ وَيَنْجُ أَمَانَ(م) فَزَهُو بِعَطْرِهِ وَالنَّشِيدِ؟

في رحمة الملك اللطيف

(زَهْرَاتٌ حَزِينَةٌ عَلَى سُجْدَتِ فَقِيرِ الْوَطْنِ الْعَزِيزِ
الشَّيْخُ عَبْدُ اسْمِيرِ الثَّاوِي فِي ثَرَى الطَّافِفِ)

فِي ذَمَّةِ الرَّزْمِ الْخَطِيرِ مَا زَلَلَ النَّبَأُ الْمُشَيرُ
أَوِيمَتَ عَبَاسٌ كَذَا السَّأْفَلَاتُ تَهُوِي فِي الْمَسِيرِ
قَدِيمَتَ وَانْطَوَتِ الصَّاحِفَةُ نَفْعُمَعَاتِ الْعُطُورِ

أَبْعَنْفُوا رِنْ لِلشَّبَابِ وَنَضْرَةِ الْجَاهِ الْكَبِيرِ
وَبِفَرَحَةِ الْصَّاحِبِ وَالْأَنْجَالِ وَالْعِيشِ النَّاضِيرِ
تَغْدو إِلَى سَاحِرِ الْمَتْنِ نِبْعَزْمِ غَلَابِ الْمَصُورِ
لَا زَادَ غَيْرَ تُفَقَّى يُسْتَيْجِهِ رِدَامِ مِنْ طَهُورِ
مَرْحَى لِزَادِكَ فَهُوَ مَذْخُورٌ إِلَى يَوْمِ النَّثُورِ

قَدْ كُنْتَ مَوْمُوقَ الشَّمَاءِ نَلِي لَسْتَ تَجْنِحُ لِلْغُرُورِ
سَمَرَحْ كَرَّهِ الرَّوْضَتِيَا هَا سَرَّى مِنْهُ الْعَيْرِ

وتواضعه سمحه يُعا
نق عزة النفس الغيور
ما كنت تأبه المهيب (م) وكنت أحفي بالخفي !
ما الكون للعاني الغئي (م) سواه للعاني الفغير
 فهو ابن آدم ابن نوى فوق النمارق والأخضر

٥٠٠

لهني ! ألا عشوك مأوري أم ذاك مقدمك البشير ؟
حفت بك الأباء شركسراي شفتها الدمع الغزير
وبهضبك الفاق مني أصداء ز مجرة تصير
قد ربع قصرلك وبح قصرلك ما دهى القصر المثير ؟
أسوان أرقه النحيب وهاهنه داعي الشبور
يكى به الرُّغب الصغا وقلب أصغرهم كسير
الله أراف باصغا ر الرُّغب والدنيا غرور

٥٠٠

وافاك برمق بالتهما في (١) وبح برقك والعشرين

(١) تهانى رمضان .

مَاذَا يُوَافِيهِ الْجَوَادُ بِوَكِفِيَّةِ نِعْشَاهِ النَّذِيرِ؟

* * *

مَاذَا أَقُولُ أَمْرِرَظَّاً أَنَا أَمْ بِأَحْلَامٍ تَمُورُ؟
 هَذَا الْقَضَاءُ فَرَحْبًا إِنْ صَاحَ بِالشَّعْمِيِّ الْمُتَرِيرِ
 أَبْدًا رَضِينَا دَهْرَنَا مَا شَاهَهُ حَكْمُ الْخَيْرِ!
 عَبَّاسُ، فَارِقدْ نَاعِمًا فَلَانَتَ بِالشَّعْمِيِّ سَجَدِيرُ
 فِي رَحْمَةِ الْمَالِكِ الْلَّطَيْفِ وَرَأْفَةِ الرَّبِّ الْغَفُورِ
 مَأْوَى هُوَ الْفَرْدَوْسُ فَاهْمَنَا فِي حَمِيَّ كَنْفِ الْقَدِيرِ!

(الطائف) في ١٣٦٣/٩/٤

فلسفة الطفل

فِي بِسْمِ الطَّفَّلِ الْحَانِ مُسْلِسَةٌ كَنْفَمَةِ الصَّبَّ تَندُو الْحُبُّ وَالْأَلْمَا
 وَفِي لَفَافِهِ مَعْنَى يَنْمَمَةٌ يَأْسٌ وَرَمْزٌ لِأَصْارِ الْحَيَاةِ نَمَا
 لَوْ أَدْرَكَ الطَّفَّلُ مَا يَغْزُوهُ فِي غَدِيرِهِ لَمَا رَأَيْنَا شِبَّهَ الْحَلْمِ مُبْتَسِماً

جِنْدُ الْحَارِبِ الْمُهَاجِرِ وَطَنِهِ

أَرْقَمْ ذَرَّ فِي الْعُيُونِ سِعَامَا
وَجَوَى أَجَّ فِي الصُّلُوعِ ضِرَاما
وَلِيَالِ كَالَّرَّ اسِياتِ أَنَاخَتْ !
فُوقَ صَدْرِي تَرْجِي الرَّدِيْ أُوْرَاما
مَلُوكُ الْهَوْلِ وَالْفَجَائِعُ جُهَنَّمَا
مُسْتَفِي حِصْنَهُمَا إِخْشَاهِيْ يَتَرَاهِيْ !
رَنَحَنِي فَرُوحَتْ أَرْسَفُهُمَا فِي قُبُودِ كِمْ ذَا تَرَومُ اِنْتَقَاما
كَبَّلَتِي تَسْتَمِرُ الدَّمَ خَرَا
وَفَوَادِي لِلْخَمْرِ كَأسَا وَجَاما
وَأَبَى غَدَرِهَا سَلَامِي وَمَا خُفِستَ لِظَاهِرَا أوْ شَنَتْ الْأَسْتِلَاما

٠٠٠

مَنْعَنْتِي الدِّيَارِ أَخْطَرَهُمَا فِي ثَرَى كَالْخَلُودِ لَنْ يَسْتَضَاما
يُبَذِّتُ العَزَّ وَالْكَرَامَةَ وَالْمَحْدَّ وَمُورِي الْفُلُوبَ وَالْأَفَاما
فِي حَفَافِيهِ لِلنُّبُوغِ ظِلَالَ كَمْ تَخْطُطُ الْبَدِيْ وَتَنْتَي الظَّلَالَ مَا
وَبِخَنْثِيْ لِلْفَنُونِ اِرْتَقَاهِ عَبْقُ التَّسْبِعِ بِيزْهَرُ الْأَحْلامَا
وَبَوَادِيْهِ لِلْجَالِ أَمَانَ زَاخِرَهُ كَمْ يَشُوشُ التَّسْوِيَاما
نَبْضُ شَهْرِيْ وَمَرْتَعُ الْأَنْسِ فِي نَفَـسـسِيِّ وَمَجْلِي الْهَنَّرِيْ يَشْعُ اِبْتِسَاما
كَمْ صَحِبَتْ الظَّبَابِاءِ فِيْهِ مَشْرَقاً تَسْتَبِينِي نَجْوَى الظَّبَابِاءِ غَرَاما

إِذ يناغيَنِي بِعَطْفِ شَهِيْ ! وَيُعَايِنِي وَمَا جَنْتُ دَامَا
 وَيَرْجُّنَ لِأَنَاشِيدَ وَجَنْدِي فَكَادَ الْمُنْتَقِيرُ هُبَاما
 وَيُهَدِّهِنَ مَنْ عُهْوَدِي رِغَابَا وَيُعَاوِدُنَ مَا خَفَنَ ذِياما
 خَفِرَاتٍ يَصُونُنَ عَفَافٌ ؟ قَدْ تَقْلِدُنَ مَنْ حَلَاهُ وَسَاما
 طَفَنَقِي وَلَتَعْبُودِي لَارْعِي بَعْدَهُنَ الْأَسَى وَأَغْشِي الصَّدَاما
 أَقْفَرَتْ جِدَّقِي وَشَطَّ مَزَارِي وَأَرَانِي مَا إِنْ أَسْيَغَ فِطَاما
 وَانْطَوَتْ فَرْحَتِي وَلَجَ أَنْبِي وَتَبَدَّلَتْ بَعْدَ سَعْدِي السِّكَلامَا (١)
 عَبَّاً أَذْرَفَ الدَّمْوعَ سِيفَنِي السِّدْمَعَ حِينَا لَازْرَفَ الْاسْقَاما
 أَلْمَ هَدَ كَاهِلِي وَبَرَانِي ! وَيَعْ بَأْسِ يَحْطُمُ الْأَجْسَاما

• • •

وَطَنِي ! وَالنَّسَوَى تَعْبِدُ لَقْبِي . ذَكْرِيَاتٍ تَوْجِحُ الْآلاَما !
 أَنْتَ سَعْدُ السَّعْودِ مِمَّا عَدَ الْبِسْأَغِي وَرَامَ النَّكَالَ فِيكَ اهْتَضَاما
 عَلَمَ شَامِخٌ عَلَى مَفْرُعِ الدَّنْسِيا وَسَحْرٌ يَرْفُقُ الْأَهَاما
 دُونَ أَفِيَاِتَكَ الرِّحَابِ بِحَارَّهُ مِنْ دِيَمانَا تَزْلِيلُ الْأَقْدَاما
 تَصْرُعُ الدَّذَّلَ وَالخَنْوَعَ وَتَسْقِي كُلَّ فَسْلِلَ يَبْغِي أَذَاكَ الْحِمَاما
 دُونَ جَنَّاتِكَ الْفِسَاحِ نَضَالَ مَسْتَحِسِرٌ يَفْنِي الْخَمِيسَ اللَّهَاما

بِسْمِ رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللُّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* * *

وَغَدَأْ سُوفَ نُلْقَى وَاحْتَيْنِي ! لَغَدْ إِنْ بَنْلَ لَدِيْكَ اخْتَنَاما !
فَهُوَ لِرُوحِ بَلْسَمٍ وَلِجَسْمِ النَّضَرِ وَرُوحِ أَفْدِي سَجَنَاهُ احْتَرَاما

١٣٦٤/١/٢٩



وردة ونسم

إِنْ كُنْتِ كَالْوَرْدَةِ فِي عَطْرِهَا أَوْ كَالنَّسَمَةِ الشَّمِيلِ الْخَافِقِ
فَالنَّسَمَةُ لَا يَعْصُنُ مِنْ سَعْرَهُ وَالْوَرْدُ لَا يَزْهُو بِلَا نَاشِقِ !

الوحدة الكبيرة

وَجِيءُوا إِلَى الْمَاضِي فَقَدْ عَفَتْ حَاضِرِي
 يَقُولُونَ مَا رُجِعَكَ تَنْدِبُ مَا مَضَى
 أَتَنْهَازُ مَحْسُورًا جَرِيعَ السَّرَافِيرِ؟
 وَمَا بَيْدَ الْمَاضِي سِرِّي كُلُّ خَائِرٍ
 يَجُوبُ بِمَجْبُولِ الرُّؤْيَى كُلُّ صَادِرٍ
 عَزُوفٌ عَنِ الْجَلَّى صَرِيعُ الصَّغَارِ
 وَلَسْنٌ أُولَى بَعْوَدٍ ظَلِيلُ الْغَدَائِرِ
 أَلَمْ يَكُنْ فِي الْمَاضِي صَبَاحُ الْبَشَارِ؟
 وَكُلُّ هَزْبٍ أَرْوَعُ الْعَزْمِ خَادِرٍ
 وَأَضَنَّ مِنْيَنَ الْأَيْدِي حَيَّ الضَّمَارِ
 وَيَقْشُرُ هَذِهِ الْأَنْسُرِ بَحْرَ الْأَزَاهِرِ
 حَدِيدَ الْقَوْيِ رَغْمَ الطُّاغِيَةِ الْجَبَارِ
 وَلِلْجَارِمِ الْغَرْرِ افْطَارٌ الْمَرَاثِ
 يَرْوَعُنَ رَأْيَ الْمُسْتَهِينِ الْمُخَاتِرِ؟
 وَنَامَتْ عَلَى عَزِّ مُدْلِلٍ مُفَاخِرٍ
 كَبُوفٌ مِنْهُ بَعْضٌ مَا تَسْلِبُونَهُ
 أَيْرَجَى احْتِفَانِي بِالْجَدِيدِ الْمَكَارِ؟
 إِذَا لَمْ أَبْجِدْ مَاضِيًّا شَعَّ دَارِيًّا

بَنِي الْعَرَبِ لَا تَأْخُذُكُمُ الْيَوْمَ ذَلَّةٌ
 وَأَنْتُمْ بِنِوَالصَّيْدِ الْكِرَامِ الْمَغَاوِرِ
 فَا انتَهَبِ الْإِجْلَالَ إِلَّا مَتِيمٌ
 يَظْلِمُ رَحْمَمُ الدَّكْرِ مِنْهُنَّ الْمَهْرَبِ
 تَرَاقِصُ فِي مُنْتَهِي الْجِهَادِ بُزَانَهُ
 وَتَرْتَجِعُ مِنْهُ الْأَرْضُ بَاسًا وَسُطْوَةً
 بَنِي مَجْدَهُ عَلَمًا رَحِيمًا وَحَكْمَةً
 سَدِيدَ الْحُكْمِيِّ مَوْلَى عَلَى كُلِّ جَاهِرٍ

• • •

عِزَّاهُ فِي الْآفَقِ ابْتِسَامٌ وَمُوْتَلٌ
 يَصْافِحُ مِنْ نُورٍ - مُضِي أَمْسٍ - غَامِرٌ
 شَعَارٌ كُمُو (الْتَّكِبِيرُ) وَالْبَرُّ وَالْحِجَّةُ
 وَدَحْرٌ التَّنَائِفُ وَاقْتَحَامُ الْمَخَاطِرِ
 وَدِينٌ كُمُو (الْتَّوْحِيدُ) (أَكْبَرُ وَحْدَةٌ)
 تَدِينُهَا الدُّنْيَا بَتْسِلِيمٌ صَاغِرٌ !

١٣٩٠/١٢/٦



العيد

شعَّ إلهامُهُ ورفَّ رَيْسُهُ
وازدَهَى فِي الْقُلُوبِ مُنَادٍ عَلَوْعَهُ!
الترانيلُ والأنشيدُ تهفوُ والأمانِ تُثْبِتُهُ وتدْرِيْسُهُ
خِفَقاتُ مِنْحَاتِ شَكَارِيِّ وَمَغَانِيِّ يَرْمُوقُهَا تَرْجِيعُهُ
مَرْجَبًا بِالْوُجُوهِ مُسْرِزِ تِلْقَاتِ
ناِضِراتِ يَرْوَعُهَا تَرْصِيعُهُ
خِيَكِ العِيدُ فَاسْتَفَرَ لِهِ الشَّـيْخُ وأَزْهَى وَلِيَدَهُ وَرَصِيعُهُ
الشَّـيَابُ اسْتَهَامَهُمْ تَبْدِيعُهُ وَالغَرَافِ تَرْفَهُنَّ رُبُوعُهُ
وَطَفتِ مِنْهُ لِلْمَوَسِيِّ ذِكْرَيَاتُ وَيَسَحَ ذِكْرِيَّ مِيرِيقَهَا تَلْوِيْعُهُ

أَيْهَا العِيدُ كَمْ رَعَتْكَ أَمَانَسِيَّ، وَأَرْمَوْتَكَ مِنْ فَرْادِيِّ دُمُوعِهِ
كَانَ قَلْبِي بِالْأَمْسِ جَدَّ جَمِيعٍ فَغَدَا الْيَوْمَ ظَاهِرًا تَصْدِيعُهُ
ذَيْسِلَ الْقَلْبُ وَهُورُوضُ يَنْبِعُ وَيَحَ قَلْبِي هَلَّا يَعُودُ مَرِيْسُهُ
وَجَلَاهُ الْأَسِيَّ حَزِينًا مَرِيْضًا جَفَّ أَخْصَابِهِ وَهَبَ خَنْوَعُهُ
أَيْنَ يَاعِيدُ صَبُوقِي وَغَرَائِي أَيْنَ إِغْفَامَةِ الصَّنِيِّ وَهَجْنَوْعُهُ؟
يَاقِرِينَ الْفُؤَادِ وَهَشْوَخَفْوَقُهُ قَدْكَ فَالْقَلْبُ قَدْ شَجَسَاهُ نَجِيمُهُ

بَرْدَتْهُ عواصفُ الْوَجْدِ هوجأَ
فَارَعَوَى نورَهُ وَمَادَ صَنِيعَهُ
جَذَوَةُ الْمَحْنَانِ أطْفَأَهَا الْمَجَسَّرُ
وَرَحِبَ بِالْأَسْرِ ضاقَ وَسَيَعِهُ!

٠ ٠ ٠

أَتَرِي يُرْجِعُ الْهَوَى مَا سَقَضَى
وَيَنْبَرِي الْفَوَادَ صَبَّاً وَلَوْعَهُ؟
فَلَا يَكِيدُ بِالظَّلَاقَةِ يَا عَيْدُوكَلُّ
بِالنَّشُورِ يَزِينُهُ وَرَيْعَهُ
قَدْرَ عَبْنَاكَ أَيْمَانَكَ طِفْلًا
وَغَرَبَرَا يَقْتَرُ عَنْهُ تُصْوَعُهُ
فَارَعَنَا وَالشَّبَابُ يَنْرِعُهُ السَّحَرُ
وَيُوْرِيهُ مُسْتَعِزًا شَفِيعَهُ!

١٣٦١/١٠/١



لحن الامل

أَمْلَ بِلُوحٍ وَلِسَنٍ بِالْمُتَصَرِّمِ
 هُوَ صَاحِبُ شَفْوَةٍ قَبْلِ الْمَأْلَمِ
 يَرْتُنُو بِعَيْنِيْ جَوْذَرٌ مُتَشَمِّرٌ
 وَيَعْبُرُ كَالصَّادِيْ وَيَشْرُقُ مِنْ فِيْ
 أَمْلَ سَمْتُ غَدْوَهُ وَرَوَاهَهُ
 بِالْيَتَهُ أَمْلَ فَيَعْبُسُ مُبَسِّمِيْ !

أَخْبَرَى، مَهْلَا - فَدَاكَ تَأْلِمِي -
 رَجَمَكَ، هَا جَسْمِي يَعْيِشُ بِلَادِمِ
 إِنْ كَنْتَ قَدْ أَهْبَتَ فِيْ حَمَاسَهَ
 فَلِيَنِيكَ الصَّالِي سَعِيرَ جَهَنَّمَ
 أَوْ كَنْتَ قَدْ أَحْيَيْتَ مِيتَ رَغْبَتِي
 فَعَلَى صَفَانِي إِنْ تَشَأْ قَرْحَمَ

يَا أَيُّهَا الْعَالَى وَلَسْتَ بِمَحْجُومٍ
 قَدْ طَالَ تَحْنَانِي وَلِجَ نَكْلَمِي
 أَشْرَقَ عَلَىْ بَنْفَحَةِ رَفَافِهِ
 تَكَنِ العَزَاءِ لِمُؤْسِيِّ الْمُتَصَرِّمِ
 أَوْ لَا فَدْعَنِيْ أَحْسَنُ صَانِيْ قَاعِهَا
 بِالْيَمِ عِيشِيْ ، لَا تَجُرُّ لَا تَلْهِمْ !!

لأنكِ العَنْدُ

هَفَّ الْفَجْرُ مِنْ سِرَارِ الْعُصُورِ
 يَتَنَاغِي فِي وَشْبِهِ الْمَسْحُورِ
 زَاهِرًا رَاقِصًا يَشْعُّ بِهِ النُّوْ
 زَاهِيًّا فِي رُؤُى الرَّأْيِ التَّضَيْرِ
 حَافِلَاتٍ بِالرَّأْدِ الْمَذْخُورِ
 فِي سَعِيرِ مَحْجَبِ مَسْتُورِ
 مِنْ دَفِيقِ الْمُدْيِ دَنَقَيْ مِنْ كَعِيرِ
 أَسْكَرَتْهَا نَجْوَى جَنَانِ وَحُورِ
 هَفَّةَ الْمَجْدِ فِي قَوَادِ الْدَّهُورِ
 هَوَأْرَوْتَ قَلْبَ الصَّدِي الْمَسْتَيْرِ
 لِضَمِيرِ الزَّمَانِ كُلَّ شُعُورِ
 فِي الْجَالِ الْمُرْنَاحِ الْفَذِي يَهْدِي
 رَوْسِيَّا فِي مَشْرَعِ الْحُبُورِ
 كَلَّهُ حُلْمٌ نَصْرٌ تَلَالًا فِيهِ
 وَالْأَمَانِ الْحَقَّاقَاتُ تَرَاءَتِ
 وَالشَّجَاجِ رَاعِيًّا مَضِيَ الْمَزَايَا
 قَدْ تَلَاشَتْ دُنْيَا الْضَّالِّ وَرَفَقتِ
 السَّنَا فِي ضِفَافِهَا بِسَمَاتِ
 وَالْفَنُونُ ابْرَتْ عَلَى صَفَحَتِهَا
 حَفَلَتْ بِالظَّرِيفِ يَعْذُبُ بُجُنْهَا
 وَالْجَالِ الْمُرْنَاحِ الْفَذِي يَهْدِي
 فِي الْمَسْتَقِي ظَلُّ الْحَرَانِ بِرِ

سَكُنُ الْكَوْنِ مِنْ صُرَاخِ الضَّحَايَا وَسِجْنٌ فِرْعَةُ الْجَوَى الْمُسْتَجِيرِ
 وَبِرِيقٌ الْلَّطْفِي الْمُسْعَرِ أَغْنَى وَخْبَا - كَالظَّيْوَفِ - كُلُّ بَحِيرٍ
 وَلُهَاثُ الْأَعْصَارِ مَادَ حَسِيرَا يَتَلَوَّى فِي وَعْكَهِ الْمَقْرُورِ
 رَوَّعَتْ مِنْ سُطُّاهِ تَرْنِيمَةُ الْحَقِّ - فَأَقْعَى فِي رِقْدَةِ الزَّمَهِيرِ
 صَاحِ جَرْسُ الْأَمَانِ فَاسْتَضْحِكَ - الْعَالَمُ هَمَانَ مِنْ جَنَّى وَعُطْوَرِ
 وَاسْتَجَابَتْ حَضَارَةُ السَّلْمِ غَرْفَى لِلصَّبَاحِ الْمَتِيمِ الْمَشْوَرِ
 تَجْسِيَّتِي فِي رِحَابِهَا فِيْلَقَ السَّعْدِ وَتُسْعِي مُوَاتَ كُلِّ ضَمِيرٍ
 فَيَضْطَهَا الْآمِنُ وَارْفَأْ عَبْرِيَا فَهُوَ مِنْهَا بِشِيرٍ كُلِّ نَذِيرٍ
 وَمُسْنَاهَا الْعَلَامُ وَالنُّورُ وَالْحَيْرُ تَسَامِي فَهَا طَقِيَّ مِنْ غَرَورِ

* * *

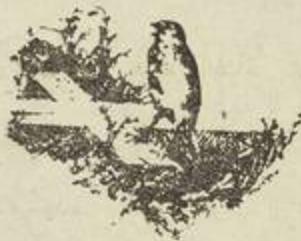
السَّلَامُ الرَّغِيبُ رَفِيفُ نَشْوَا نَ وَأَقْوَتْ دُنْيَا الْبَلِي وَالشَّرُورِ
 الْأَخَاءِ الْوَطِيدُ رَجْعُ صَدَاهُ وَالْبَشَاشَاتُ ضَافِيَاتُ الشَّرُورِ
 جِدَّدَةُ تَسْكُنُ الْفَضَّانِلِ فَرْحَى مِنْ غَدِيرِ عَذْبِ الْوَرْودِ غَزِيرِ
 وَسَمَاهُ بِالْحِصْبِ تَنْدِي وَبِالشَّمْسِ لِ سَجِيْعَا وَبِالنَّعِيمِ الْوَسِيرِ

* * *

طَيْرِ (دُنْيَا الْغَدِير) الْمَوَّمَلِ مَاذَا يَجْنَبُ الْغَيْبَ فِيكِ مِنْ مَقْدُورِ

أَتْرَا نَغْشَى السُّعَادَاتِ سَكَرِيٍّ فِيكَ أَمْ نَسْكِنُ لِلْدَّبَّاجُورِ
 وَتَرَا نَاسْتَشْرِفُ الشَّاطِئَ الظَّاهِرِ حَتَّى أَمَ النَّاسُ لِلشَّقَاءِ الْمُهَبِّيرِ
 إِلَيْهِ (دُنْيَا الْغَدِير) الْمَرْجَحُ حَنَانِيْكَ أَفِيْضُنِيْ فَالْكَوْنُ جَدُّ ضَرِيرِ
 أَنْتَ بَعْلِيْ أَعْرَاسِهِ وَأَمَانِيْهِ هَلَا تَفْجُعِيهِ بِالْتَّغْرِيرِ
 أَتَرِ عَنِ الْكَرْوَسِ فَهُنَّ عَطَشَى وَأَطْفَلُ مِنْ كَحْنِيْهِ الْمَسْجُورِ
 وَابْجُومِي فِي أَرْاكِهِ بِالْأَغْارِيْدِ وَشِيدِيْرِ مِنْ رُكْنِهِ الْمَصْمُورِ

١٣٦٤/١/١٩



الاطارف

(مبدأة إلى صديق الشاعر الأستاذ عبد الله الغاطي)

طُبُّ العلِيلِ وبهجةُ المصطافِ وَمُنْيِ الرَّيْعِ وَنَزَةُ الْوُصَافِ
وَادِ أَغْنَى سَرِي النَّسِيمُ بِأَرْضِهِ مَرْقُوقًا بَنْدِي النَّسِيمِ الصَّافِ
تَشَدُّو الْعَنَادِلُ الْخَانَ الْهَوَى فَثِيرُ مِنْ شَبَّحِ الْمَشْوَقِ الْغَافِ
وَتَفِيضُ مِنْ نَعْمَانِهَا خَطْرَاهُ فَقْشُعُ بِالْبَسْمَاتِ وَالْأَطَافِ

• • •

يَا موطناً سَكَرْتُ غَصُونُ جَنَانِهِ فِيكَ الْحَيَاةُ تَمَرَّ كَالْأَطْيَافِ
النَّفْسُ تَرَقَبُ مِنْ هَدَائِكَ الْمَنِي ما بَيْنَ نُورِ عَاطِرٍ وَقِطَافِ
مِنْ مَائِكَ الشَّسِيمِ الْبَرُودِ وَشَهَدَهُ قَبْلُ الْفَلَوْبُ رِسْمَنْ فَوْقَ شَغَافِ
مَا إِنْ كَلَفْتُ بِغَيْرِهِ يَشْفِي الصَّدَى هُوَ فَرْحَتِي رَفَاقَةِ وَسَلَافِ

• • •

يَا الله ان أَنْسِي رِحَابَكَ وَالسَّنَا صُبُّ بَهَنَّ مَنْوَعُ الْإِخَافِ

إن عاش بين بذار وحصار حُسْنٌ ففيك حصار الأرياف

• • •

زَيْنَ المِصَايِّفِ مَاعِسَى مَرْتَلٌ
أو تحسنُ الْأَوْصَافَ فِيكَ قَوَافِ
لُو تَبَلُغُ الْمِدُحَاتُ مِنْكَ مَارِبٌ
أَوْقَفْتُ عَمْرِي بِالشِّعْرِ الصَّافِ
وَسَجَّلْتُهُ قَلْبًا يَرِفُّ وَصَبْوَةً
أَبْدَا تَمْوِيجًَ بِنَعْمَةٍ وَهَنَافِ
يَهْبِيكَ أَنْكَمْدَ حَيْثُ مَدَلَّ
مَا يَنْ عَطْفَ الصَّيْدِ وَالْأَشْرَافِ
فَاهْنَا وَدَمْ رَبَّ الْخَائِلِ زَاهِرًا
ثَمَلاً تَغْصَنْ بِرْقَصَةِ الْآلَافِ !



أعشق

أعشق النورين ينساب في الفجر — كخمر مُسلسل ونهير
باسم الشغف ضاحكاً في ازدهار لم يروع رحن الرزايا بصير
عمره سارف الفوار طربوا يتظنّى من كل شر بخير

٠ ٠ ٠

أعشق العاشق المهدد بالويل — تراى في وحدة الأزمات
لا يبالي الآلام لا يرهب البطش ولا يشى لباس الحياة
وَهَبَ الخيل روحه وهواد مطمئناً وصادق الامنيات

٠ ٠ ٠

أعشق الرّوض صاحب الطير والورد ضجيع الشمار والازهار
بسِطاً للورى ذراعيه طرماً ومشيداً تائب الآصار
موغلاً في الحنان يغسل آلاماً تمادى ويزدّهى بانتصار

٠ ٠ ٠

أعشق الطفّل إنْ مشى تصلك الروح وإن نام فالربيع الربيع

مُجذوّة الحبّ نبعة من حنان ملّك وادع وشمل بجميع
هُرَ سِرَ الحياة ناغها المجدُ وفيهنُ المُنْيَ وعُمرٌ مُريعٌ

أُعشقُ الْكُونَ ملؤُهُ النُّورُ وَالْحُسْبُ وَرَوْضُ مَعْشُوشَبْ ثم طفْلٌ
لا مَآسٌ ، لا مُعْتَدِلٌ ، لا ازدَرَاءٌ لَا عَدَاءٌ ، لَا آمَنْ يضمِحْلَّ
هل هَذَا مِنْ وِحدَةٍ مِنْ وِجُودٍ ؟ لَمْ لَا ؟ إِنْ زَهَا لَدِي النَّاسُ عَقْلٌ
٦ ١٣٦٢/٧/١٣

على الشاطئ

وانساب كالنُّور يغري قلبَ وَلَهَان
خرَ النَّيْر كأَحلامٍ خطرنَ ضُجَّى
وَهُرَ في التَّسْمِ خضلاً على وَهَين
وابَرْضُ مزدهر الأَغصان بِخضْرِنَها
دوحَ رطِيبُ أَجْنِي مُسْتَمْرِعُ حَانِ
فَنَيْتُ في الرَّوْضِ أَرْعَاهُ فِيسِحرِي
وَالْأَفْقُ ماتَمُ الأَجْرَاءِ ضَاحِكُهَا
جَمِ الرُّؤْيَ وأَنَاغِيَ فِيرَاعِي
كَانَ فِي بُرْدَوْ قَدْ عَاشَ صَبَانِ
فَقَلَّتُ لَهُ اطْلَى المسْحُورِ مَنْ لَتِه
وَفِي غَلَّلِهِ الْأَمَالِ صَنْوانِ
هُرَّنْ عَلَيْكَ أَخَا تَسْبِيْهِ وَقُدَّجَوَيِّي
فَكَيْفَ تَعْدُوا إِذْنَ لُو شَمْسَتَ شَسْطاً ؟

الْحُبُّ كَائِنٌ مُنْيَ الْجَنَّاتِ رَاوَدَهَا فَكَيْفَ لَا تَزْدَهِي مِنْ قَنْبِ إِنْسَانِ ؟

للرسام المهندس الأستاذ رشيد سفلي

أحسب أنه لا بد لي وقد قلت بملاحظة طبع هذا المدّيوان وتنسيقه يخرج بهذه
الحملة التي أرجو أن تكون رائعة أن أقول كلّة عن صاحبه . فلقد عاشت الأستاذ
حسن عبدالله القرشى زماناً طويلاً ، وسايرته منذ الدراسة ولست أقول إلا حقاً
حين أقول إن الصديق الأستاذ كان مثلاً ممتازاً للنشاط الدراسى" بعد أن حفظ
القرآن الكريم وجوده فامر به عام جديد إلا وكان فيه أول طلاب فصله ترتيباً ،
وقد ساعده على هذا ذكراً نادر مع سمو في الخلق وتواضع في النفس حتى أحبه
الجميع ، وبالرغم من جده المتواصل المرموق فقد كان يأبى أن يقضى أوقات فراغه في
غير العمل المنتج والتحصيل المفيد وبذلك يتمنى له أن يحرز قصب السبق على زملائه
وأن ينال إجازة كبرى (١) في أنواع الخطوط العربية .

ثم استقبل حياته الميشية موظفاً ناجحاً بوزارة المالية وإنني إذ أستعرض
تلك اللحظات - لحظات التفوق والتحصيل المفيد - التي تزداد من شاشة الزمن
البعيد والقريب ، فإنما أستعرض تاريخ شاب جاهد فوفقاً ورجل حارب فانتصر
وسينتصر وبتفوق أكثر من هذا إن شاء الله .

أما هذا المدّيوان الممتع الذي برع للناس فيه صديق شاعراً وهو بأقلّ مما

(١) دبلوم Diploma

مُجَنَّحُ الخيال متوافر الخطرات فإذا عسَى أن أقول عنه ، وقد قال النقد والشعر
كتبهما على لسان علمين من أعلام الأدب في الحجاز .

وإن كنت سأوجه برجاءً أكيد إلى صديق وأخي وهو ألا يحرم القراء من
متابعة شاعريته الفذة وتناجه الرفيع لا في هذا الديوان خسب ، بل وفي دواوين
آخر قيمة كا أهيب بأدبائنا أن يعملوا على نشر دواوينهم ومؤلفاتهم حتى يرى
أدباء مصر وشقيقاتها أقطار العروبة مدى ما وصلت إليه النهضة الأدبية الحديثة
في بلادنا من تركيز وخصب وتألق وازدهار في ظل « عامل الجزيرة
وصغرها الغلاب » .

والله ولي التوفيق ۹

مُحَمَّدْ جَعْلَنْ

مندوب الحكومة السعودية
بالمساحة المصرية

القاهرة في ٩ / ٧ / ١٣٦٦ هـ

١٩٤٧ / ٥ / ٢٩ م

فهرس متن المدبوغ

صفحة		صفحة	
روضة الوصل	٤٩	الإهداء	٥
نفحة أليفة	٥٤	شاعر وديوان » بقلم	٧
جدوة متقدمة	٥٦	الأستاذ السيد محمد	
شاعرة	٥٧	حسن فقي »	
أذا الشاعر	٦٠	إلى صاحب اليسمات	١٣
سبحات	٦٢	الملونة » بقلم الأستاذ	
غرد الفجر فيها ...	٦٥	محمد حسن عواد »	
بنت آمال	٦٧	اليسمات الملونة » بقلم	١٥
عند على نحر	٧٠	صاحب الديوان »	
شفق	٧٢	وتجانيات	١٩
أيكة	٧٢	أغنية البيل	٢١
عتاب	٧٣	بعد الحerman	٢٤
عشوش الكون	٧٥	لحظة	٢٥
رغبات	٧٧	عشقان	٢٧
راحة النفس	٨٠	أصداء	٣٠
لكي تستاذى المجز	٨٠	نور حمياك	٣٢
أواذى الحب	٨١	نحوى شاعر	٣٥
خبينة آمال	٨٢	سألام	٣٨
حيرة في دنيا الهوى	٨٥	ذكر غاربة	٤٢
شعاع	٨٨	حنين وتهام	٤٤
وردى	٨٩	أشوال وزهور	٤٦
هناف	٩١	عشيقية الفجر	٤٨

صفحة	صفحة
سوانح و خطرات	٩٣ ربيع و عيد
الجامعة العربية	٩٦ أنشودة ربيع
شعور حق	٩٩ همس و نجوى
الجد يعشق التألف	١٠١ أنشودة الحياة
غرام الشباب	١٠٦ لحن جريح
الشباب والعلم	١٠٩ من فنحات الحب
الجندي في ميدان القتال	١١٠ غرامك في قلبي
اليوم	١١١ ظمئت كأمي
ميثاق الأمم المتحدة	١١٢ أنت الحياة
تحية أى العلام المعرى	١١٤ بسات راعشة
الطبيعة في الخريف	١١٥ التل المسحور
في رحمة الملك اللطيف	١١٦ بقايا عطرها
فلسفة الطفل	١١٧ من أنت؟
حنين المحارب إلى وطنه	١١٨ أصالة الحسن
وردة و نسم	١١٩ ذكراك
الوحدة الكبرى	١٢٠ همسستان
العيد	١٢١ إذا ابتسم الربيع
لحن الأمل	١٢٢ نفحة يا حياة
دزا الغد	١٢٣ على الور تباكي
الطاوف	١٢٤ أفضال العاطفة
أعشق	١٢٥ الحبّ والنلم
على الشاطئِ	١٢٦ ترنيمة قلب
كلمة الأخيرة للأستاذ	١٢٨ الغرام النابع
رشيد سنبل	١٢٨ وفي وجنتيك

استدراك

فما يل إصلاح الغلطات المطبعية التي فاتنا تصويبها سهواً فمذررة لقارئي، الكريم
إذ الكمال لله وحده

الصفحة	السطر	خطأ	صواب	الصفحة	السطر	خطأ	صواب
١٧	٨	كثُرتها	كثُرتها	٥٠	٤	فيصيّبني فيصيّبني	حياتها حيّاتها
٢١	٨	النفوس	للنفوس	٥٠	٥	٥٠	٥٠
٢٢	٩	وتراهم	وتراهم	٧	٥١	تقديم البيت على	٨
٢٤	١٢	تَوْجِّ	تَوْجِّ	٢	٥٧	الفجر النهر	الليل الليل
٢٥	٣	تَرْدِدُ	تَرْدِدُ	٥	٥٧	الليل الليل	الليل الليل
٢٦	٢	خَفَقَات	خَفَقَات	٨	٥٧	مراح مراح	اليوم اليوم
٢٧	٢	يَلْشُدُ	يَلْشُدُ	١	٥٨	اليوم اليوم	اليوم اليوم
٢١	٤	تَسْرِي	تَسْرِي	٣	٥٩	خيال خيال	فِيكِ فِيكِ
٢٢	١٠	وِيُوْدُعُ	وِيُوْدُعُ	٥	٥٩	فِيكِ فِيكِ	وِيُوْدُعُ
٢٣	٣	عُمْسُر	عُمْسُر	١٠	٦٢	وَتَسْرِي وَتَسْرِي	عُمْسُر عُمْسُر
٢٤	١	الْحَاكَةُ	الْحَاكَةُ	١٥	٦٩	مَطْلُولٍ	مَطْلُولٍ
٢٧	٦	أَىٌ	أَىٌ	١	٧٢	لَا تَمْنَعِينَ	لَا تَمْنَعِينَ
٢٧	١١	رَقْصَةٌ	رَقْصَةٌ	٨	٧٢	بِزَالٍ بِزَالٍ	بِزَالٍ بِزَالٍ
٢٨	٧	غَذَّةٌ	غَذَّةٌ	١	٧٤	النَّعَاءُ النَّعَاءُ	رَفَكَ رَفَكَ
٤٤	٦	اِرْتِمَاصَةٌ	اِرْتِمَاصَةٌ	٩	٧٥	رَفَكَ رَفَكَ	رَفَكَ رَفَكَ

الصفحة السطر	خطأ	صواب	الصفحة السطر	خطأ	صواب
٦	٧٦	أغاريد	٤	١٢٥	في صنم عن صنم
٧	٨٠	أقعدتني	٨	١٢٥	فاصل بعد بيت
٨٠	٨٠	أقصد نَنْيٰ	٥	١٢٨	عمرك عمرك
٨١	٨١	وريقه	١	١٣١	مواكب مواكب
٨٢	٨٢	يُضئي	٣	١٣٢	بالرّهور بالرّهور
٨٥	٨٥	الدَّفِيق	٢	١٣٤	نفخه نفخر
٩٤	٩٤	دهر	٩	١٤٠	هشأ هنا
٩٥	٩٥	دفِيقاً	١١	١٤٢	وبالروح وبالروح
٩٧	٩٧	حفيّا	٥	١٤٥	سادراً ساوراً
٩٧	٩٧	راضياً	٦	١٤٥	الصَّغار الصَّغار
٩٨	٩٨	مُنى	٩	١٤٥	اليأس اليأس
١٠٠	١٠٠	تصوّرها	٤	١٤٦	صُباية صُباية
١٠٢	١٠٢	الغضّا	١	١٤٧	مكفر مكفر
١٠٤	١٠٤	مهرباً	٤	١٥٢	ثَرَّار ثَرَّار
١٠٤	١٠٤	يجتّابه	٢	١٥٥	حَفَرَت حَفَرَت
١١٠	١١٠	أشفاني	٦	١٥٨	كسيّر كسيّر
١١١	١١١	يجتّوني	٨	١٥٨	أملـ أملـ
١١٧	١١٧	سُننا	٨	١٦٢	تشدو تندو
١١٨	١١٨	خلوب	١٤	١٦٦	فاصل بعد البيت

الصفحة السطر خطأ	صواب	الصفحة السطر خطأ	صواب
١٦٩ ٥ رعيناك رعيناك	١٧٥ ٣ المدحات المدحات		
١٧١ ١١ للحرآن للحرآن	١٧٥ ٢ الشمرر الشعور		

قد وقع إخلال في البيت الرابع والخامس بصفحة ٤٤ وصوابهما ما يلي :

وغادرني نضو الأسى نضو هوله تحرّ مني صفو السّكون مزافره
أعلّ ولا أروى وأهفو ولا مني فهل عيت في الخلّ منه ضئافره

سقط بيت بعد البيت السابع بصفحة ٦٩ وهو :

ويرقص في رؤى الفجر غراماً بابنة الطشر



صورة الغلاف بريشة الفنان الأستاذ رمزى

